



يوجد مثلها في عدد الآي سورة الماعون فقط وهذه السورة ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، في القرآن خمس سور مبدوءة بالحمد لله ، هذه والأتعام والكهف وسبأ وفاطر ولا يوجد سورة ختمت بما ختمت به .

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الباء بهاءه السين سناه الميم مجده ﴿الرحمن﴾ عونه ﴿الرحيم﴾ مودته ومحبته

البِسْمَلَةُ: من أمهات المسائل وأختلف الناس فيها على عشرة أقوال [آل]، المبحث الثالث عن أحمد بن حنبل: أن التسمية آية من الفاتحة ، ويسر بها في كل ركعة أبو حنيفة: ليست بآية ويسر بها ، مالك: لا ينبغي أن يقرأها في المكتوبة لا سراً ولا جهراً، الشافعي: آية ويجهر بها . كان علي بن أبي طالب (ع) يقول: **يا من ذكره شرف للذاكرين** وكان مذهبه الجهر بها في جميع الصلوات ، وقد ثبت هذا منه تواتراً ومن اقتدى به لن يضل ، قال (ص) : **اللهم أدر الحق معه حيث دار** [غر] . - يقول الفخر الرازي - "وأقول إن هذه الحجة قوية في نفسي راسخة في عقلي لا تزول أبته بسبب كلمات المخالفين ، ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه" [فخ] . عن الصادق (ع) **كان رسول الله (ص) إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ب بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي قريش فرارا فأنزل الله عز وجل في ذلك {وإذا ذكرت ربك} الإسرائيل ٤٦[صا] .** عن ابن عباس: إذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولّوا فراراً . **تَفْسِيرُ الْبِسْمَلَةِ:** أبدأ بذكر الله قبل كل شيء ، مستعيناً به في جميع أموري ، طالباً منه العون فإنه واسع الرحمة كثير النفضل والإحسان العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وإن انقطعوا عن طاعته الرحمن بنا في دنيانا وآخرتنا.

﴿الْحَمْدُ﴾ الثناء والشكر ﴿لِلَّهِ﴾ دون غيره ، **كأن سائلاً سأله : لم اقتصصت بالحمد ؟ فقال:** **لأني رب العالمين أنا أوجدتهم برحمتي وأمددتهم بنعمتي فلا منعم غيري فاستحقت الحمد وحدي، مِنِّي كان الإيجاد وعليّ توالي الإمداد فأنا رب العالمين كلها في قبضتي وتحت تربيتي ورعايتي ، فهو الحامد المحمود تقصيلاً وجمعاً والعابد المعبود مبدأً ومنتهاً ﴿رَبِّ﴾ مالك ومدبر ﴿الْعَالَمِينَ﴾ السماوات والأرضين مُرِبِ نفوس العابدين بالتأييد ومرِبِ قلوب الطالبين بالتسديد ومرِبِ أرواح العارفين بالتوحيد (٢) ﴿الرَّحْمَنِ﴾ بالرحمن سبقت رحمته غضبه ﴿الرحيم﴾ وبالرحيم حجب كرمه سخطه (٣) ﴿مَالِكاً﴾ المتصرف في نفوس العابدين فصرّفها في خدمته وملاك قلوب العارفين فشرّفها بمعرفته ﴿يَوْمِ الْكَلْبِ﴾ أنه تعالى ذكر في هذه السورة من أسماء نفسه خمسة : الله ، والرب ، والرحمن ، والرحيم ، والملك والسبب فيه ، كأنه يقول: **خلقتك أولاً فأنا إله ثم ربيتك بوجوه النعم فأنا رب ، ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمن ، ثم تبت فغفرت لك فأنا رحيم ، ثم لا بدّ من إيصال الجزاء إليك فأنا مالك يوم الدين .** او فكأنه سبحانه يقول يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفات فاحمدوني فأني أنا الله ، وإن كان للإحسان والتزبية والإنعام فأني أنا رب العالمين ، وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فأني**

فضل البِسْمَلَةِ : عن الباق (ع) **من تركها من شيعتنا أمتحنه الله بمكرهه لينبئه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه ،** وعن أمير المؤمنين (ع) قال أن رسول الله (ص) حدثني عن الله عز وجل أنه قال " كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ائتر [صا] عن ابن مسعود قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فإنها تسعة عشر حرفاً ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم [مج] عن أنس أن معاوية قدم المدينة فصلى بالناس صلاة جهرية فقرأ أم القرآن ولم يقرأ البِسْمَلَةَ فلما قضى صلاته ناداه المهاجرون والأنصار من كل ناحية أنسيت أين بسم الله الرحمن الرحيم حين استفتحت القرآن ؟ فأعاد معاوية الصلاة وجهر بها [أل] ... وهذا الخبر يدل على إجماع الصحابة على أنه من القرآن ومن الفاتحة ، وعلى أن الأولى الجهر بقراءتها.... قال الشافعي :إن معاوية كان سلطاناً عظيم القوة شديد الشوكة فلولا أن الجهر بالتسمية كان كالامر المنقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والأنصار وإلا لما قدروا على إظهار الإنكار عليه بسبب ترك التسمية ، قالت الشيعة :السنة هي الجهر بالتسمية، سواء كانت في الصلاة الجهرية أو السرية، وجمهور الفقهاء يخالفونهم فيه ، وعن عبد الله بن المبارك أنه قال: من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية، وروي مثله

الرحمن الرحيم ، وإن كان للخوف فإنني أنا مالك يوم الدين . **يجزي كلاً بما يريد فَمِنْ بَيْنَ مَقْبُولِ يَوْمِ الْحِشْرِ بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَفْعَلُهُمْ (٤) ﴿إِيَّاكَ﴾** ياربنا **﴿تَعَبُدُ﴾** لا نعبد سواك ، كأن العبد يقول: إلهي ما بلغت عبادتي إلى حيث أستحق أن أذكرها وحدها لأنها ممزوجة بجهاث التقصير ، ولكني أخلطها بعبادات جميع العابدين ، فإن لم تكن عبادتي مقبولة فلا تردني لأني لست بوحيد في هذه العبادة بل نحن كثيرون فإن لم أستحق الإجابة والقبول فأتشفع إليك بعبادات سائر المتعبدين فأجبني ، قدمت العبادة لأنها سبب حصول الإعانة ، **العبادة ظاهرها تذلل وحققتها تعزز وتجمّل وهي نزهة القاصدين ومربع الأُنس للمحبين ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾** على طاعتك وعبادتك ، بتمام عبوديتك ودوام سنّك علينا حتّى نرى فضلك (٥) أمر عباده أن يسألوه ما يهمهم شأنه وعلمهم كيف يدعونه بقوله **﴿أهْدِنَا﴾** ارشدنا **﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** الى طريق الحق والهداية ، أديم لنا توفيقك الذي أطعناك به في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا **أزلُ عنّا ظلماتِ أحوالنا لنستضيء بأنوارِ قُدْسِكَ** حتّى لا يصحبنا قرين من نزغات الشيطان ووساوسه ورفيق من خطرات النفوس وهوأجسها ، عن الصادق (ع) **نحن الصراط المستقيم [صا]** وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب (ع) **أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت يعقوب المؤمنين** ، وكان ابن عباس يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته [شو] (٦) **﴿صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾** مننت **﴿عَلَيْهِمْ﴾** بالتوفيق والهداية في سابق الأزل بالسعادة ، عن النبي (ص) **شيعه على (ع) [صا]** أويدل على الرجاء ، وباقي الآية يدل على الخوف ، في الحديث **لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا ﴿عَمْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾** اليهود الذين لحقهم ذل الهوان ، وأصابهم سوء الخسران **بأحتجابهم عن النعمة الرحمانية والحقائق الروحانية ﴿وَالَّذِينَ﴾** النصارى المفلسين عن نفائس المعرفة الذين ضلوا عن سواء السبيل فحرمو شهود جمال المحبوب عن الصادق (ع) **الذين لا يعرفون الإمام [صا]** جعلنا الله من العارفين بحقهم الساترين على دربهم (٧)

عن ابن عمر، وأبي هريرة [فخ] فاتحة الكتاب وتسمى سورة الحمد ولها نيف وعشرين اسما فضل سورة الحمد عن النبي صلى (ص) أن أم الكتاب أفضل سورة أنزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء إلا النمام يعني الموت ، عن الباقر (ع) من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء. عن الصادق (ع) لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً. أنها من كنوز العرش [صا] الفاتحة أم الكتاب والحاوية من دقائق الأسرار العجب العجائب ... هي كنز العرفان بل اللوح المحفوظ لما يلوح في عالم الإمكان [أل] قال الله عزّ وجلّ: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عدي فنصفها لي ونصفها لعدي ولعدي ما سأل ... [صا] (٦) فائدة: أن السنين قد ينوب عنها الصادق وبالعكس في كل كلمة فيها سين يأتي طاء أو خاء أو غين أو قاف ، نقول صراط وسراط وصخر وسخر ، ومصبغة ومسبغة ، وصيقل وسيقل



وهي ستة آلاف ومئة وإحدى وثمانون كلمة ، وخمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرفاً ولا نظير لها في عدد الآي ويوجد في القرآن ست سور مبدوءة بما بدئت ، هذه ، آل عمران ، العنكبوت ، السجدة ، الروم ، لقمان ، ويوجد سورة غافر مختومة بما ختمت به هذه السورة [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم﴾ سر الله لا يعرفه بعد رسول الله (ص) الا الأولياء (قال الألوسي كما صح ذلك من رواية

أجدادنا أهل البيت (ع) متى جنى العبد ثمرة شجرة قرب النوافل عَلِمَهَا [آل]) عن علي (ع) : هذه أسماء مقطعة إذا أخذ من كل حرف حرف لا يشبه صاحبه فجمعن كان اسماً من أسماء الرحمن إذا عرفوه ودعوا به كان الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب [تس] فائدة : فواتح

السور أربعة عشر وهي نصف اعداد حروف المعجم وهي: الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة وهذه الفواتح جاءت مختلفة الأعداد ، فوردت ص ، ق ، ن ، على حرف ، وطه وطس وتيس وحَم على حرفين ، وألم وآر وطسَم على ثلاثة أحرف ، المص والمَر على أربعة أحرف ، وكهعيص وحَم عَسق على خمسة أحرف [فخ] (١) ﴿عَلِمَا الْكِتَابِ﴾ الذي خاطبت به خواص أوليائي من

محبتي ومعرفتي في الرضا بمراد قضائي ، عن الصادق (ع) كتاب علي لاربيب فيه [صا] (قال ابن العربي: ذلك الكتاب الموعود بأنه يكون مع المهدي (ع) في آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة إلا هو [اع]) ﴿لَا رَبَّ﴾ لا شك ﴿بِهِ﴾ إنه من عند الله ﴿هُدًى﴾ الهدى في القرآن

وردت على سبعة عشر معنى ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات ، عن الصادق

(ع) المتقون شيعتنا [صا] (قال ابن العربي: قال عيسى (ع) نحن نأتيكم بالتنزيل وأما التأويل فسيأتي به المهدي في آخر الزمان [اع]) (٢) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿بِالْغَيْبِ﴾ بما غاب عنهم ولم تدرکه حواسهم من البعث والجنة والنار ﴿وَيُفِيمُونَ﴾ يؤدون ﴿الصَّلَاةَ﴾ على

الوجه الأكمل باعتبارها رمز الأرتباط بالله وهي قَرّة عيون العارفين ومناجاة المحبين ﴿وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ﴾ مما خصصناهم به من أنوار المعرفة ﴿يُبْعِفُونَ﴾ يفيضون بركاتها ونورها على

متبعيهم (٣) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهَا﴾ القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ﴾ جاءت به

الرسل ﴿مِن قَبْلِهَا وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوفُونَ﴾ يعتقدون (٤) ﴿أُولَئِكَ﴾ المتصفون بالصفات

الجليلة ﴿عَلَى هُدًى﴾ على نور وبصيرة ﴿مِن رَّبِّعُمْ﴾ بدلائل العقول ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون الذين لزموا طريق المواصله بالحق فأفلحوا قال رسول الله (ص) يا سلمان

هذا -علي- (ع) وحزبه هم المفلحون [شو] الآيات الأربع نزلت في حق المؤمنين ، والآيتين

بعدها بحق الكافرين ، وثلاث عشرة آية بعدهما بحق المنافقين (٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

اول سورة نزلت بالمدينة ، تسمى وآل عمران بالزهاوين فضل سورة البقرة عن أبي بن كعب قال لي رسول الله (ص) يا ابي مر المسلمين ان يتعلمو سورة البقرة فان تعلمها بركة وتركها حسرة . وعنه من قرأها فصلوات الله عليه ورحمته ، عن النبي (ص) قال الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولأمّتك كنزاً من كنوز عرشى فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة [صا]

(٤) عن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله كم كتاباً أنزل الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيتن خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان [قر]

(٤) الزاهدون أنفقوا في طريقة متابعة هواهم، فأثروا رضاء الله على مناهم، والعايدون أنفقوا في سبيل الله وسعهم وقواهم، فلازموا سراً وعلناً نفوسهم، والمريدون أنفقوا في سبيله ما يشغلهم عن ذكر مولاهم فلم يلتفتوا إلى شيء من دنياهم وعقباهم والعارفون أنفقوا في سبيل الله ما هو سوى مولاهم فقرّبهم الحق سبحانه وأجزاهم، ويحكم الأفراد به لقاهم الأغنياء أنفقوا من نعمهم على عاقبتهم [ط]

(٥) أوحى إلى داود: يا داود انظر لا أوتيتك أنا، فيفوتك كل شيء، فإني خلقت محمداً (ص) لأجلى وخلقنت

جددوا بآيات الله وكذبوا رسالة محمد (ص) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ نَجْمٌ﴾ خوفهم من عذاب الله
﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدقون بما جئت به (٦) ﴿حَتَّمْ طَبَعُ﴾ طبع ﴿اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
غشيتهم ظلمات أنفسهم فلم تضي لهم أنوار قلوبهم ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ فلم يسمعوا منه لذيذ
كلامه ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ غطاء لا ينصر ما امامه ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في
الآخرة (٧) ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ فسيقولون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ باظهار الايمان ﴿وَمَا
يَعْمَلُونَ﴾ في الحقيقة ﴿إِلَّا أَنْعَسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أستهانوا باقدارهم وما استخفوا إلا
بانفسهم (٩) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ونفاق، أصل المرض الضعف والخروج عن حد
الاعتدال ، لسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها ﴿قَرَأَهُمْ اللَّهُ
مَرَضًا﴾ شكاً بتبعيدهم من قربه وتشغيلهم عن ذكره ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بما كانوا
يَكْفُرُونَ﴾ إنما هي الحسرة يوم الكشف إذا رأوا انفسهم كيف خسروا (١٠) ﴿وَإِنَّمَا فِئَلٌ لَّهُمْ﴾
دعاهم واعظ في قلوبهم أن ﴿لَا تُعْسِكُوا فِي الْأَرْضِ﴾ لاتخربوا مزارع الايمان في قلوبكم
بالركون الى الدنيا ولذاتها ﴿قَالُوا﴾ ليس شأننا الانفساد ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّونَ﴾ نسعى للخير،
زين لهم سوء أعمالهم فأروها حسناً (١١) ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُعْسِكُونَ﴾ بعضيان الناصحين لهم
﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ لأنهم محجوبون عن طرق الهداية (١٢) ﴿وَإِنَّمَا فِئَلٌ لَّهُمْ﴾ للمنافقين
﴿آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ عن ابن عباس قال: ذلك علي بن أبي طالب (ع) [شوا] ﴿قَالُوا﴾
﴿أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السَّعَفَاءُ﴾ الجهلة ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّعَفَاءُ﴾ الجاهلون حقاً ﴿وَلَكِنْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ إن المنافقين إذا دعوا الى الحق وصفوا المسلمين بالسفه (١٣) ﴿وَإِنَّمَا لَقَاؤُهُمْ﴾
﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ أظهروا لهم الإيمان ﴿وَإِنَّمَا خَلَاؤُهُمْ﴾ انفرادوا ﴿إِلَى
شِيَاظِهِمْ﴾ رؤسائهم ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ نسخر من
المؤمنين بإظهار الإيمان (١٤) ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يجازيهم على إستهزائهم ﴿وَيَمْتَدَّهُمْ﴾
بمهلهم ﴿فِي ضَعْفَانِهِمْ﴾ ضلالهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ لايهتدون (١٥) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
سَبْتَهُمْ﴾ ودفعوا ثمنها ﴿بِمَا رَزَقَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ صفقتهم ، إذا كان
المصاب بفوات النعيم مغبوناً ، فالذي مني بالبعاد عن المنجاة فهو الخاسر الممتحن ﴿وَمَا

آدم لأجله وخلق
عبادي المؤمنين
لعبادتي وخلق
الأشياء لأجل ابن آدم،
فاذا اشتغل بما خلقته
من أجله حببته عما
خلقته من أجلي. [س]

(٧) فائدة : القلب في
القرآن له معان متعددة
منها : بمعنى العقل
والإدراك (لَنُذَكِّرْ
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
ق٣٧) وبمعنى الروح
والنفس (... وَتَلَقَّتْ
الْقُلُوبُ الْخَنَازِيرَ
الأحزاب ١٠) وبمعنى
مركز العواطف (وَلَوْ
كُنْتُ فَطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَأَنْقَضْتُكُمْ مِنْ حَوْلِكُمْ أَل
عمران ١٥٩)

(٧) تنبيه : القلوب إذا
كثرت عليها الذنوب
طمس نور البصيرة
فيها فلا يكون للإيمان
إليها مسلك [مس]

(٩) عن النبي (ص)
إنما النجاة أن لا
تخادعوا الله فيخدعكم
فإن من يخادع الله
يخدعه ويخلع منه
الإيمان ... قيل له:
وكيف يخادع الله ؟
قال: يعمل ما أمره عز
وجل ثم يريد به غيره
فاتقوا الله والزياء فاته
شرك بالله [صا]

(١٣) أن المنافقين لما
دُعوا إلى الحق وصفوا
المسلمين بالسفه ،
وكذلك أصحاب الغنى
إذا أمروا بتترك الدنيا
وصفوا أهل الرشد
بالكسل والعجز ،
ويقولون إن الفقراء
ليسوا على شيء، لأنه
لا مال لهم ولا جاه ولا
راحة ولا عيش ، وفي
الحقيقة هم الفقراء وهم
أصحاب المحنة ؛
وقعوا في الذل مخافة
الذل ، ومارسوا
الهيوان خشية الهوان
شذبوا القصور ولكن
سكنوا القبور ، زينا
المهد ولكن أدرجوا

كَانُوا مُهْتَكِرِينَ ﴿١٦﴾ راشدين في تجارتهم ﴿مَتْلَهُمْ﴾ في نفاقهم ﴿كَمَثَلِ الْإِنْسَانِ اسْتَوْفَى نَارًا﴾ في ليلة مظلمة كي يستهدي بها الطريق ﴿فَلَمَّا آخَازَتْ مَا حَوَّلَهُ﴾ المكان ﴿فَآهَبَ اللَّهُ يَبُورَهُمْ﴾ أطفأها ﴿وَتَرَكْتُمْ مَحْجُوبِينَ﴾ صفات النفس ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ هذه الآية لمن له بداية جميلة؛ يسلك طريق الإرادة ، ويقاسي بعد الشدة شدة، ثم يرجع إلى الدنيا ويعود إلى ما كان فيه من ظلمات البشرية ﴿١٧﴾ ﴿صُمُّ﴾ عن سماع دواعي الحق بأذان قلوبهم ﴿بِكُمْ﴾ عن مناجاة الحق بالسنة أسرارهم ﴿عُمِّي﴾ عن شهود جريان المقادير بعيون بصائرهم ﴿بِقِعْمٍ لَا يَزْجَعُونَ﴾ عن تماديهم ﴿١٨﴾ ﴿أَوْ﴾ مثلهم في حيرتهم ﴿كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كمثل قوم أصابهم مطر شديد ﴿فِيهِ ضُلْمَاتٌ﴾ داجية ﴿وَرَعْدٌ﴾ قاصف ﴿وَتَرْزُقٌ﴾ خاطف ﴿يَتَّعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آخِزَتِهِمْ﴾ من فرط الدهشة والفرح ﴿مِنَ الصَّوَاعِقِ حَوَارِ الْمَوْتِ﴾ لدفع الخطر ﴿وَاللَّهُ يَجْمَعُ بِالْكَافِرِينَ﴾ لا يفوته شيء ﴿١٩﴾ ﴿يَكَاذِبُونَ﴾ النور الالهي ﴿يَتْلُفُ أَنْبَارَهُمْ﴾ عقولهم المحجوبة بالنعاس عن نور الهداية ﴿كَلَّمَا آخَازَ لَهُمْ﴾ ليتقربوا من قبول الحق ﴿مَشَوْا فِيهِ وَإِنَّمَا أَضَلَّمْ عَلَيْهِمْ فَأَمَّوْا﴾ ثبتوا على حيرتهم ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَبَّتْ لِطَمْسٍ﴾ بسمعهم وأبصارهم ﴿ومحا نور الاستعداد عنهم﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ كذلك أرباب الغفلة، والقانونون من الإسلام بالظواهر فالله تعالى قادر على سلبهم التوفيق فيما يستعملونه من ظاهر الطاعات ﴿٢٠﴾ ﴿يَأْتِيهَا﴾ يا معشر ﴿النَّاسِ﴾ كررت في القرآن ١٤ مرة ، في البقرة ، و ٣ في النساء ، و ٢ في يونس ، و ٣ في الحج ، و ٢ في فاطر ، وواحدة في لقمان ، وواحدة في الحجرات ، اذكروا نعم الله عليكم و ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ الآية خلقكم ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الأمم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ حقيقة التقوى التحرز والوفاء بالطاعة ﴿٢١﴾ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِرَآءًا﴾ موافقة لأجسادكم مطاوعة لحريكم تستقرون عليها ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ غطاءً ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾ غذاءً ﴿لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا﴾ تتخذوا ﴿لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ شركاء من الأصنام والبشر ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ انها لاتقدر على شيء ﴿٢٢﴾ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ شك ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد (ص) ﴿بِأَنَّا يُسْوَزَلَةٌ﴾ واحدة ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ عرفهم عجزهم عن معارضة ما أتاهم من معجزة القرآن ﴿وَالْمَعْوَى﴾ استعينوا ﴿شُفَعَاءَكُمْ﴾ بأعوانكم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ حَالِفِينَ﴾ في انه من كلام البشر ﴿٢٣﴾ ﴿فَإِنْ لَمْ تَجْعَلُوا﴾ لم تقدروا في الماضي ﴿وَلَنْ تَجْعَلُوا﴾ ولن تقدروا في المستقبل ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ التي تحرق نفوسكم وتبعدمكم

اللحد، ركضوا في ميدان الغفلة ولكن عثروا في اودية الحسرة وعن قريب سيعلمون ولكن حين لا يفهم علمهم ولا يغني عنهم شيء [ط]

(٢١) فائدة : كل آية أولها «ياأيها الناس» نزلت بمكة ، وكل آية أولها «ياأيها الذين آمنوا» نزلت بالمدينة. وما كان من حد أو فريضة فإنه نزل بالمدينة، وما كان من ذكر الأمم والعذاب فإنه نزل بمكة [زم]

(٢٤) عن النبي (ص) المرء يحشر مع من أحب حتى لو أحب أحدكم حجراً حشر معه [بي]

(٢٥) قال المفسرون إن أهل الجنة يرزقون من ثمارها، تأتيهم به الملائكة، فإذا قدم لهم مرة ثانية قالوا: هذا الذي أتيتمونا به من قبل فنقول الملائكة: كل يا عبد الله فاللؤن واحد والطعم مختلف [مس]

(٢٥) يستفاد من الروايات ان الملائكة في الجنة تأتي بثمار اشكالها واحد وطعمها مختلف [زم]

(٢٥) فائدة الجنات في القرآن سبعة جنة الفردوس: وهي أعلا الجنات من بعد جنة عيسى عليين للأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين(النساء:٦٩) جنة عظيمون: لمن سعى مجداً في طلب الآخرة (الحاقه:٢٢) جنة عدن: للمؤمنين والمؤمنات(التوبة:٧٢) جنة النعيم: ويعتقد إنها من ورثة إبراهيم خليل الله (الشعراء:٨٥) جنة دار الخلد : للمؤمنين (الفرقان:١٥)

عن الروح القدس ﴿الَّتِي وَفَوْقَهَا﴾ مادئها التي تُشعل بها ﴿التاس﴾ الكفار ﴿وَالْحِجَارَةَ﴾
 الأصنام ﴿أَعْيُنَ﴾ هَيْبَتِ ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢٤) ﴿وَبَشِّرِ﴾ يامحمد (ص) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ، عن ابن عباس: انها نزلت في علي

جَنَّةُ الْمَأْوَى :
 للصالحين (السجدة ١٩)
 جَنَّةُ دَارِ السَّلَامِ :
 للمتوكلين والصابرين
 (الرعد: ٢٤) [مس]

(ع) وحمة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب [ش] ﴿أَنَّ لَهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا﴾ اشجارها ومساكنها ﴿الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ كلما أعطوا عطاءً

(٢٧) عن رسول الله
 (ص) صَلَّةُ الرَّجْمِ
 تُعْمَرُ الذِّبَارُ وَتُرِيدُ فِي
 الْأَعْمَارِ وَإِنْ كَانَ أَهْلِهَا
 غَيْرَ أَحْيَاءٍ [م]

وَرُزِقُوا رِزْقًا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ هذا مثل الطعام الذي قُدِّمَ إلينا
 قبل هذه المرة ﴿وَأُنُوبًا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ في الشكل والمنظر لا في الطعم ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجُ
 مُضَفَّرَاتٍ﴾ من الاقدار والانداس ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون في النعيم (٢٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

(٢٧) المأخوذ عليهم
 لله بالزبونية ولمحمد
 (ص) بالنبوة ولعلي
 (ع) بالإمامة
 ولتبعيتهما بالكرامة
 [صا]

يَسْتَقْبِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعُوْهُ فَمَا بَعُوْهَا﴾ سَيِّانٌ فِي قَدْرَتِهِ خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْبَعُوْضَةَ
 ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنون ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ هذا المثل من عند الله
 ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا﴾ بمثل هذه الأشياء الحقيرة

(٢٩) قال أمير
 المؤمنين (ع) خلق لكم
 لتعبروا به وتتوصلوا
 به إلى رضوانه وتتقوا
 من عذاب نيرانه
 [صا]

﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ من الكافرين ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ من المؤمنين ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا
 الْفَاسِقِينَ﴾ الذين خرجوا من مقام القلب المشتاق إلى مقام النفس الأمارة ، ومن طاعة الرحمن
 إلى طاعة الشيطان (٢٦) ﴿الَّذِينَ يَفْضُونَ﴾ ما ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ إليهم في الكتب السماوية من

(٣٠) بعض المفسرين
 ذهب إلى أن تنبؤ
 الملائكة يعود إلى
 تجربتهم السابقة مع
 مخلوقات سبقت آدم ،
 وهذه المخلوقات
 تنازعت وسفكت
 الدماء [م]

الإيمان بمحمد (ص) ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ المأخوذ عليهم الست بربكم بإيداع علم التوحيد في
 قلوبهم وركز ميثاق ذلك العهد في عقولهم والزهم ذلك ... ﴿وَيَفْضَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوْحَلَ﴾ من الأرحام لا يتم وصل ما لله إلا بقطع ما لغيره ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

(٣٠) عن الباقر (ع)
 قال الله جل جلاله:
 منك أخلق النبيين
 والمرسلين وعبادي
 الصالحين والأئمة
 المهديين الذعاة إلى
 الجنة واتباعهم إلى يوم
 القيامة ولا أسئل عما
 أفعل وهم يسألون]
 [صا]

بالمعاصي ﴿أُولَئِكَ﴾ الفاسقين ﴿هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ لأنهم استبدلوا الضلالة بالهدى (٢٧)
 ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ " إستفهام للتوبيخ والانكار " ﴿وَكُنْتُمْ أَفْوَاتًا﴾ في اصلاص آبائكم
 بجهلكم عنا ﴿بِأَحْيَاكُمْ﴾ أخرجكم الى الدنيا بمعرفتك بنا ﴿ثُمَّ يُمَيِّنْكُمْ﴾ عند انقضاء الأجل

(٣٠) عن أبي سعيد
 الخدري قال: قال
 رسول الله (ص) من
 أراد أن ينظر إلى آدم
 في علمه وإلى نوح في
 حكمه وإلى إبراهيم في
 حلمه فلينظر إلى علي
 بن ابي طالب (ع)
 [شو]

﴿ثُمَّ يُمَيِّنْكُمْ﴾ بالحياة الحقيقية التي هي البقاء ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ للحساب والجزاء (٢٨)
 ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لتنتفعوا بكل ما فيها ، لتستدل به على سعة
 جوده وتسكن إلى ما ضمنه لك من جزيل العطاء في المعاد ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ وجه ارادته ﴿إِلَى

السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ إشارة إلى مراتب عالم الروحانيات وإلى هذا أشار أمير
 المؤمنين (ع) بقوله: سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض وطرقها الأحوال
 والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وأمثالها [ع] ﴿وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ﴾ (٢٩) ﴿وَالَّذِينَ حِينَ

﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ قبل أن يخلق آدم ﴿لِلْمَلَائِكَةِ إِنَّكُمْ جَاعِلُونَ﴾ خالق ﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً﴾ يتخلق بأخلاقه ويتصف بأوصافه ، وينفذ أمري ويدعوهم إلى طاعتي ، عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: **إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي بنجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (ع)** [شو] ﴿قَالُوا﴾ على سبيل التعجب لا الاعتراض ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ كيف تختلف ﴿مَنْ يُبْعِدُ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسْجُدُ لِلْكَوَكَبِ﴾ بالبغي والاعتداء لعلمهم بصدور الأفعال الالهية التي هي الإفساد في الأرض ، والسعيبة التي هي سفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة والغضب ﴿وَمَنْ نَسْتَعِجْ﴾ ننزهك ﴿بِعَمَلِكِ﴾ عما لا يليق ﴿وَنُقَمِّسُ لَكَ﴾ نعظم أمرك ﴿قَالَ إِنَّكُمْ أَعْلَمُونَ﴾ من المصالح ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من صفاء عقائد المؤمنين منهم في المحبة، وذكاء سرائرهم في حفظ العهد (٣٠) ﴿وَعَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ نفسه الأمانة بالسوء أعدى عدو له ﴿الْأَسْمَاءَ﴾ معاني الأسماء ﴿كَلَّمَهَا﴾ جميعها ما خلق وما لم يخلق ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ المسميات ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ المسميات ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بزعمكم أنكم أحق بالخلافة (٣١) ﴿قَالُوا﴾ الملائكة ﴿سُبْحَانَكَ﴾ قدموا الثناء على ذكر ما اعتذروا به عليه ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ ياه ﴿إِنَّا أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾ لا تخفى عليه خافية ﴿الْعَلِيمُ﴾ (٣٢) ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ بأسمائهم بلما أنبأهم ، أخبرهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ بكل الأشياء وسمى كل شيء باسمه ﴿قَالَ﴾ الله للملائكة ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَأَعْلَمُونَ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب عنكم ﴿وَأَعْلَمُونَ مَا تُبْكُونَ﴾ من علمكم بمفاسد الأنسان ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ من ترجيح ذواتكم عليه لنزاهتها وتقديسها (٣٣) ﴿وَأَنذَرْنَا﴾ حين ﴿فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ الْمَلَائِكَةَ أَسْمَاءَهُمْ﴾ خضوعاً وليس عبادة ﴿لَا تَلْمِزْهُمْ﴾ جميعاً ﴿إِلَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ لِلشَّيْطَانِ﴾ أتى امتنع ﴿وَأَسْتَكْبِرُوا﴾ وتكبر ﴿وَوَكَّانُوا﴾ صار باستكباره ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ المحجوبين عن الانوار العقلية (٣٤) ﴿وَفَلَنُؤَلِّمَنَّكَ اللَّهُ أَسْمَاءَهُمْ﴾ حواء ﴿الْجَنَّةِ وَكَلَّمَهَا﴾ من ثمار الجنة ﴿رَبَّعَهَا﴾ بلا تعب ﴿حَيْثُ شِئْنَا﴾ توسعاً وتقسحاً في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها ، ومن أي مرتبة وحال ومقام شئنا إذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة ﴿وَلَا تَفْرَبُوا﴾ لاتأكلوا من ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه وأخرى بشجرة العلوم ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسكم بمعصية الله (٣٥) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ إبليس اسم الشيطان الذي أغوى آدم وبتريص وجنده الدوائر بأبناء آدم ﴿عَنَهَا﴾ حصلت لآدم هفوة بشرية ، فتداركته رحمة

(٣٤) عن الصادق (ع) فقال إبليس رب اغضبي من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدك ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك إنما عبادتي من حيث أريد لا من حيث تريد ، عن الرضا (ع) كان اسمه الحارث سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله [صا]

(٣٤) عن الرضا (ع): كَانَ سُجُودَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى غُبُوبِيَّةً، وَلَا يَمُورُ إِلَّا بِرَأْمَا وَطَاعَةً [ام]

(٣٤) قال زين العابدين (ع) أن رسول الله (ص) قال: يا عبد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه قال: يا رب ما هذه الأنوار فقال عز وجل: هذه أشباح أفضل خلقتي وبريتي هذا محمد (ص) وأنا الحميد المحمود في فعالتي شققت له إسماً من إسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له إسماً من إسمي وهذه فاطمة وأنا فاطم السمووات والأرض ... وفاطم أوليائي عمّا يعزهم ويشبههم فشققت لها إسماً من إسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم أخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أنيب فتومل بهم إلي يا آدم إذا دهنتك داهية فاجعلهم إلي شفعاك فاني لبيت على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيب بهم أملاً ولا أرد بهم سائلاً فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فثبت عليه وغفرت له [صا]

أحدية ﴿بَاخَرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم والروح الدائم ﴿وَفَلْتَنَا﴾ لآدم وحواء وإبليس ﴿أَهْبِضُوا﴾ إلى الأرض ﴿بِعُضْكُمْ لِبَعْضٍ عَمَلُوا﴾ الشيطان عدو لكم فكونوا أعداء له ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَعْتَرُونَ﴾ بعد أن كان لكم في محل القرية قرار ومناخ ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت انقضاء آجالكم (٣٦) ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ أنواراً وأطواراً وتلقن منه معارف وعلوم وقال له إذا خرجت من عندي فلا تتسن عهدي ، عن ابن عباس قال: سئل النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال: سأله بحق محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) إلا تبت علي فتاب عليه [شو] ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ تقبل رجوعه إليه ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ الكثير القبول لتوبة عباده ﴿الرَّحِيمُ﴾ سبقت رحمته غضبه ، جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه إليه ، في تفسير الامام (ع) قال آدم : اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي قال الله عز وجل : قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك [صا] (٣٧) فلما أساء آدم (ع) الأدب في عين القرية ﴿فَلْتَنَا﴾ قال الله تعالى ﴿أَهْبِضُوا مِنْهَا﴾ من الجنة إلى الأرض ﴿جَمِيعًا﴾ آدم وحواء وإبليس ﴿فِيمَا يَأْتِيكُمْ مِنْهُ﴾ رسول ابعته لكم ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُمَا﴾ أمن سوء العاقبة وتسلى عن الشهوات واللذات، فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها ﴿فَلَا حَورٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بشره بأنه يرده إلى حاله لو جنح بقلبه إلى الرجوع (٣٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قابلوا النعمة بغير الشكر ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ نار الحرمان ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٩) ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يا أولاد يعقوب، إسرا بالعبرية عبد ، وإيل الله ﴿أذكروا نعمة التي أنعمت عليكم﴾ بالهداية والنبوة وتذكيرهم بالعهد السالف المأخوذ منهم في التوراة بتوحيد الأفعال بعد العهد الأزلي كما هو عادة الأحباب عند الجفاء ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ في العبادات في دار محبتي ، عن الصادق (ع) أوفوا بولاية علي (ع) فرضاً من الله أوف لكم بالجنة [صا] ﴿أوف بعهدكم﴾ بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب في دار نعمتي ﴿وَإِيَّايَ فَازْهَبُونَ﴾ وأفردوني بالخشية لأفردني بالنعمة (٤٠) ﴿وَأْمِنُوا﴾ الخطاب لليهود ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ على محمد (ص) ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ من التوراة ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ بِهٖ﴾ أول من كفر من أهل الكتاب ﴿وَلَا تَشْعُرُوا بِآيَاتِنَا تَمَنَّا فِيلًا﴾ لا تؤثروا على عظيم حقي خسيس حظكم ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ﴾ لا تأمنوا المكر والاستدراج فتسكن قلوبكم إلى ملاحظة سلامتكم في الدنيا مع الإقامة على التقصير (٤١) ﴿وَلَا تَلْسَبُوا﴾ لاتخطوا ﴿النُّقُوتَ﴾ المنزل من الله ﴿بِالْبَاهِلِ﴾ الذي تخترعونه ﴿وَتَكْتُمُوا النُّقُوتَ﴾ تخفون ما في كتابكم من أوصاف محمد (ص) ، ذلك أن النصوص الواردة في التوراة والإنجيل في أمر

(٣٧) تنبيه الفرق بين التوبة والاستغفار أن الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء ، والتوبة الندم على المعصية مع العزم على أن لا يعود إلى مثلها ... قال الصادق (ع) : لولا أن الشياطين يجرمون حول قلوب بني آدم لرأوا ملكوت السموات والأرض وعن النبي (ص) قال: لولا تكثير في كلامكم وتمزيج في قلوبكم لرأيتكم ما أرى ولمستمتم ما أسمع [مي]

(٤٠) معنى إسرائيل عبد الله قال ابن عباس إسرا بالعبرانية هو عبد ، وإيل هو الله [مس]

(٤٠) قال رجل للامام الصادق (ع) يقول الله عز وجل (ادعوني استجب لكم) وأنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال إنكم لا تفون لله بعهد فانه تعالى يقول أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم الله سبحانه لوفى لكم [صا]

(٤٣) فائدة : علل الأحكام في خطبة الزهراء (ع) فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق ، والصيام تثبيناً للإخلاص ، والحج تشبيهاً للدين ، والعدل تنسيقاً للظوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام - ودلاً لأهل الكفر والافتقار - ، والصبر معونة على استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في

محمد (ص) كانت نصوصاً خفية يحتاج في معرفتها إلى الاستدلال ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه حق

(٤٢) ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ فرضت الصلاة ليلة الإسراء في ٢٧ رجب السنة العاشرة من البعثة قبل الهجرة بستين وسبعة أشهر تقريباً ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ فرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة، طلباً لمرضاتي لا رجاء ثوابي ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين ، عن ابن عباس قال إنها نزلت في رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع [شو] (٤٣) ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ الموجب لصفاء القلب وزكاة النفس ﴿وَتَسْتَوُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ كتاب فطرتكم الذي يامركم بأتباع محمد (ص) السالك بكم سبيل التوحيد ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ان ذلك ذم من الخصال وقبيح من الفعال (٤٤) ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ وأطلبوا العون والمدد ممن له القدرة ﴿بِالصَّبْرِ﴾ الصوم ، فطموا النفس عن المألوفات لكي تصلوا الى مقام الرضا ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ التي هي حضور القلب لتلقي تجليات الرب، عن الصادق (ع) ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غوم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل المسجد فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما [مح] ﴿وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ﴾ شاقة وثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى النَّاشِعِينَ﴾ الذين ذلت جوارحهم للعبادات، عن ابن عباس: يعني رسول الله (ص) وعلياً (ع) [شو] (٤٥) ﴿الَّذِينَ يَصُومُونَ﴾ يوقنون ﴿أَنْتُمْ مُلَاؤُوا﴾ ما وعدهم ﴿رَبِّعْمُ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ بعد الموت (٤٦) ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ﴾ بتظليل الغمام لهم عن الشمس وانزال المنّ والسلوى وأعطاهم الحجر الذي كان يسقيهم ما شاءوا ، وأعطاهم عموداً من النور أضاء لهم بالليل ، وكانت رؤوسهم لا تتشعث وثيابهم لا تبلى ، أعاد سبحانه هذا الكلام مرة أخرى توكيداً للحجة وتحذيراً من ترك اتباع محمد (ص) ﴿وَأَنَّ بَصَلْتَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ بارسال الرسل وانزال الكتب (٤٧) ﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ، معنى التقوى امتثال الأوامر واجتباب النواهي ﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي﴾ لا تغني ﴿نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ أخرى ﴿شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شِعَابَةٌ﴾ في نفس كافرة بالله ﴿وَلَا يُؤَخِّدُ﴾ ولا يقبل ﴿مِنْهَا عَمَلٌ﴾ فديه ﴿وَلَا هُمْ يُصْرُونَ﴾ ليس لهم من يمنعهم وينجيهم من عذاب الله (٤٨) ﴿وَالْمَاءِ﴾ حين ﴿تَجَمَّاتُمْ﴾ نجبت آبائكم ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ النفس الأمارة المحجوبة بانانيتها ﴿يَسْمُومُونَكُمْ﴾ يذيقونكم ﴿سُوءَ﴾ أنواع ﴿الْعَذَابِ﴾ لأستعبادها قواكم في الوهم والخيال ﴿يَكْفُرُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الذكور القوى الروحانية فيكم ﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ الاناث ، القوى البدنية من الغضب والشهوة ﴿وَفِي عَلَيْكُمْ بَلَاءٌ﴾ ونقمة الاحتجاب والبعد ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (٤٩) ﴿وَالْمَاءِ﴾ وحين ﴿قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ أوحى الله الى موسى أن أضرب بعصاك البحر وقل اللهم صلي على

العمر ومنما للعدد ،
والقصاص حقناً
للدماء، والوفاء بالنذر
تعريضاً للمغفرة ،
وتوفية المكابيل
والموازين تغييراً
للبيس ، والنهي عن
شرب الخمر تنزيهاً
عن الرجس ،
واجتناب القذف حجاباً
عن اللعنة، وترك
السرقة إيجاباً للعة ،
وحرم الله الشرك
إخلاقاً له بالربوبية

(٤٤) نزلت في
الخطباء والقصاص
وهو قول أمير
المؤمنين (ع) وعلي
كل منبر منهم خطيب
مصقع يكذب على الله
وعلى رسوله وعلي
كتابه [صا]

(٤٤) انخرضون
الناس على البدار
وترضون بالتحلف ؟
ويقال أتدعون الخلق
إلينا وتغدون عنا ؟
أسترحون الوفود
وتقتصرون في
الورود [عس]

(٤٤) الخطاب لعلماء
اليهود ، كانوا يقولون
لأقربائهم
الذين
أسلموا: اثبتوا على
دين محمد فإنه حق ،
فكانوا يأمرون الناس
بالإيمان ولا يؤمنون
[مي]

(٤٥) قدم الصوم على
الصلاة لأن تأثير
الصوم في إزالة ما لا
ينبغي وتأثير الصلاة
في حصول ما ينبغي
والنفي مقدم على
الإثبات [عر]

(٤٨) فائدة: التقوى
تورث المحبة (فإن الله
يحب المتقين) آل
عمران ٧٧ ، وتورث
الإكرام (إن أكرمكم
عند الله أتقاكم) الآية
الحجرات ١٤ ،
وتورث البشارة عند
الموت بما يوجب
المسرة (الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم

محمد وآله الطيبين لما فلقه ففعل فأفلق وظهت الارض الى آخر الخليج [صا]
﴿بِأَنبِئَتَكُمُ﴾ من الغرق **﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾** تشاهدون هلكهم (٥٠)
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ أن نعطيهِ التوراة بعد صيام **﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾** شهر ذي القعدة وعشرة من
 ذي الحجة "اليوم في التاريخ الهجري يبداء من غروب الشمس ولذلك سمي ليلة العاشر وليلة
 النصف من شعبان وليلة العيد" ، وما زال الأولياء ينتحلون الأربعين ينفردون فيها الى مولاهم
 مؤانسة ومناجاة **﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهَا﴾** بعد غيبته حين ذهب لميقات ربه **﴿وَأَنْتُمْ
 ضَالِّمُونَ﴾** لأنفسكم في عبادة العجل (٥١) **﴿ثُمَّ عَقَوْنَا﴾** تجاوزنا **﴿عَنْكُمْ﴾** عندما تبتم
﴿مِنْ بَعْدِ مَا لَكُمْ﴾ تلك الجريمة الشنيعة **﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** نعمة الله عليكم (٥٢) **﴿وَإِذْ
 آتَيْنَا﴾** واذكروا حين أعطيت **﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾** التوراة **﴿وَالْفُرْقَانَ﴾** الأشياء التي يُفَرِّقُ اللهُ
 بها بين الحق والباطل **﴿لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ﴾** بالعمل بما فيها من أحكام (٥٣) **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
 لِقَوْمِهِ﴾** الذين عبدوا العجل عند رجوعه إليهم **﴿يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرًا﴾** بخستم **﴿أَنْفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾** معبوداً **﴿فَقُونُوا﴾** ارجعوا **﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾** خالقكم **﴿قَافِلُونَ﴾** أنفُسَكُمْ
 "يقتل من لم يعبد العجل من عبد العجل" **﴿مَا لَكُمْ حَمِرٌ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ بَارِيكُمْ﴾** خالفكم لأنه
 يفضي الى الحياة الدائمة **﴿فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾** قبل توبتكم **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** عظيم
 المغفرة واسع التوبة (٥٤) **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ﴾** حين خرجتم لتعتنروا إلى الله من عبادة العجل
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ إن هذا كلام الله **﴿حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾** علانية ، سؤالهم كان تعنتا وعنادا
﴿فَإَمَّا تَكُنُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ نار من السماء فاحرقتكم بسبب طلبكم ما لا طاقة لكم به ، فغبتم عن
 احساسكم وذهبت أرواحكم **﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾** ماحل بكم (٥٥) **﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾** أحييناكم
﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذه النعمة وتقومون بحسن الخدمة فتقروا بربوبيتي
 وتصدقوا رسلنا (٥٦) **﴿وَهَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ﴾** يقيكم حر الشمس أيام التيه **﴿وَأَنْزَلْنَا
 عَلَيْكُمُ الْمَنَّ﴾** مثل العسل يمزجونه بالماء ثم يشربونه **﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾** طير لذيذ الطعم **﴿كُلُوا
 مِنْ لَحْمِي﴾** لذائذ **﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾** نعم الله **﴿وَمَا ضَلَمُونَا﴾** إذ كفروا هذه النعم الجليلة
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يربطها بالشهوات (٥٧) **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكُوتِ﴾** كل من
 تكاملت فيه المزايا يصلح ان يكون من المقربين المحسنين فيزيده الله ترقيا في هذه الدار وفي تلك
 الدار **﴿فَعَلِمَ الْقُرْيَةَ﴾** بيت المقدس **﴿بِكُلِّهَا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَمًا﴾** هنيئاً **﴿وَالْمَلَكُوتِ
 النَّبَاتِ﴾** يعرف اليوم بباب حطة **﴿سُبْحَانَا﴾** راعين تواضعاً وشكراً على خلاصكم من التيه
﴿وَقُولُوا﴾ ياربنا **﴿حِصَّةً﴾** حظاً عنا ذنوبنا واغفر لنا خطايانا **﴿تَعْبِيرُ﴾** نمح **﴿لَكُمْ﴾** عنكم

التي شري في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة
 يونس ١٠ ، وتورث
 النجاة من النار ثم
 تنجي الذين اتقوا
 مريم ٧٢ ، وسبحنيتها
 الأتقى الليل ٢٨ ،
 وتورث الخلود بالجنة
 وجنة عرضها
 السموات والأرض
 أعنت للمؤمنين الآية
 آل عمران ١٢٣ [ملا]

(٤٩) فرعون : لقب
 لكل من ملك مصر
 قبل البطلمسة ، قيصر
 لملك الروم وكسرى
 لملك الفرس ، وقب
 لملك اليمن ،
 والنجاشي لملك الحبشة
 [قر]

(٥٠) فائدة : نجى
 تكون وقت نزول
 العذاب و نجى تمنع
 العذاب [مس]

(٥٥) لما تاب بنو
 إسرائيل من عبادة
 العجل أمر الله تعالى
 موسى أن يختار من
 قومه رجالاً يعتذرون
 إليه من عبادتهم
 العجل، فاختار موسى
 سبعين رجلاً من
 خيارهم وقال لهم:
 صوموا وتطهروا
 وطهروا ثيابكم ففعلوا،
 وخرج بهم إلى "طور
 سيناء" فلما دنا موسى
 من الجبل وقع عليه
 الغمام حتى تغشى
 الجبل كله، ودنا القوم
 حتى إذا دخلوا في
 الغمام وقعدوا سجوداً،
 وعلموا من حال
 موسى أن الله يكلمه
 يأمره وينهاه ، فلما
 انكشف عن موسى
 الغمام أقبل إليهم فقالوا
 لموسى لن نُؤْمِنَ لَكَ
 حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً
 [مس]

(٥٥) عن الرضا (ع)
 أنهم السبعون الذين
 اختارهم
 وصاروا معه إلى
 الجبل فقالوا له إنك قد
 رأيت الله فأرناهُ كما
 رأيته فقال لهم : إني

﴿هَٰذَا يَٰكُمْ وَسِتْرِيَدُ الْفٰخِيسِيْنَ﴾ من إمتثل أمرنا وأحسن الأدب معنا له خير كثير (٥٨)

﴿بِقَوْلِ﴾ غَيْرِ ﴿الَّذِينَ هَلَمُوا﴾ أمر الله ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ حيث دخلوا يزحفون على أديبارهم وقالوا على سبيل الاستهزاء "حِنطَة" ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ هَلَمُوا﴾ فقط ﴿رِجْزًا﴾ مرض الطاعون "الرجز يعني العذاب بلغة أهل الحجاز" ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ بسبب عصيانهم وخروجهم عن طاعة الله (٥٩) ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ السقيا وقد عطشوا في التيه ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ أخذها من شعيب (ع) وكان من أس الجنة ورثها من آدم (ع) ﴿الْحِجْرَةَ فَأَنْفَجَتْ مِنْهُ﴾ فندفق الماء ﴿إِنْتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ على عدد الاسباط ﴿فَمَا عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ كل قبيلة من اولاد يعقوب ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾ مكان شربها لئلا يتنازعوا ، قلنا لهم ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ من خالص انعام الله ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ ولا تطغوا ﴿فِي الْأَرْضِ مُعْسِدِينَ﴾ (٦٠) ﴿وَإِذْ﴾ اذكروا حين ﴿فَلَقَمْنَا بِمَا مُوسَىٰ﴾ وأنتم في الصحراء ﴿لَنْ نَضْمِرَ عَلَىٰ صَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ حين مللتم من العسل واللحم وعدتم الى مألوفاكم وشهواتكم ، قلتم ﴿فَلِمَ لَمْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾ ما يؤكل من نبات الارض خضراً مثل الكراث والنعناع والكرفس ونحوها ويطلق على مطلق نبات اخضرت به الارض ﴿وَفَتَانِيهَا﴾ الفتة التي تشبه الخيار ﴿وَفُومِيهَا﴾ الحنطة او الخبز او مطلق الحبوب المأكولة وقيل الثوم ﴿وَعَدَسِيهَا وَصَلِيهَا﴾ موسى مُتَكْرِباً عليهم ﴿أَتَسْتَبْلُونَ الَّذِي هُوَ أَمْثَلُ مِنَ الْخَمْرِ﴾ بالذي هو خمر الفيس ﴿أَهْبِطُوا﴾ ادخلوا ﴿مِصْرًا﴾ الذي كنتم فيها اذلاء مستعبدين ﴿إِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ تجدون حظوظكم وشهواتكم لأن الشهوات منوطة بالذل والهوان ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ لأنهم لم يرضوا برزق الله ﴿وَتَأْوُوا بِعَصَابِ مِنَ اللَّهِ﴾ حيث نقضوا العهود وتعدوا الحدود ﴿عَلِمْنَا بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بسبب جحودهم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بما في التوراة ﴿وَيَفْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ وقتلهم الأنبياء ﴿يَغْمِرُ الْحَقَّ غَمًّا﴾ بما عصوا ﴿عصيانهم﴾ ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ بتمردهم على أحكام الله (٦١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد (ص) ﴿وَالَّذِينَ هَلَمُوا﴾ آمنوا بموسى (ع) ﴿وَالنَّصَارَى﴾ الذين آمنوا بيسى (ع) ﴿وَالصَّابِقِينَ﴾ كثر أقوال المفسرين فيهم ، يعتقد أنهم من اتباع يحيى ابن زكريا (ع) ، ويقال لمن يخرج من دينه إلى دين آخر صبأ ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ بتوحيده ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ القيامة ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ إذا قدموا عليه بالنعيم فأولئك أولياء الله ﴿وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ عند الموت لما يلقون من البشرى ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلفوا

لم أزه فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة [صا]

(٥٧) لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى أهلكنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلمهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء إلى كل سبط وكانوا اثنا عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا: يا موسى ان نصير على طعام واحد [صا]

(٥٨) الْأَوْزُ وَالْحَطَابِيُّ حَيْلٌ شَمْسٌ حَمَلٌ عَلَيْهِمْ أَهْلُهَا، وَخَلِجَتْ لُحْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ [تح]

(٦١) عن النبي (ص) انه قال: يا عباد الله فاحذروا الاتهامك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها [بح]

(٦١) عن علي (ع) انه قال: " عليكم بالعدس ، فإنه مبارك مقدس، وإنه يبرق القلب، ويكثر الذمعة ، وإنه يبارك فيه سبعون نبياً ، اخرهم عيسى ابن مريم [بح]

من الأهل والاولاد لعلمهم ان الله خليفته عليهم (٦٢) **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾** العهد المؤكد أن
تقبلوا تكاليف التوراة **﴿وَرَفَعْنَا قُورَفِكُمْ﴾** جبل **﴿الصُّور﴾** تخويفاً بسبب امتناعكم عن قبول
التوراة **﴿هُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾** ما في التوراة **﴿يَقُولُوا﴾** بجد وإجتهد **﴿وَأَعْكُرُوا مَا فِيهِ﴾** من
الوعظ والتذكير **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** من الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة (٦٣) **﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ﴾**
أعرضتم **﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمْتُمْ﴾** عن الميثاق **﴿قَالُوا﴾** **﴿فَضَلَّ اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾** بقبول التوبة ورحمته
بالعفو عن الزلة **﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** الهالكين (٦٤) **﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ﴾** عرفتم **﴿الَّذِينَ﴾**
﴿اَعْتَدُوا﴾ عصوا أمرنا **﴿مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾** بصيد السمك يوم السبت **﴿فَقُلْنَا لَهُمْ﴾** وهم أهل
ليلة ، قرية على شاطئ البحر **﴿كُونُوا﴾** مسخناهم **﴿فِرْعَانَ حَامِسِينَ﴾** أذلاء صاغرين (٦٥)
﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ المسخ **﴿نَكَالاً﴾** عقوبة **﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾** لمن شاهدها **﴿وَمَا خَلَقَهَا﴾** بعدها
من الأمم **﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾** دون غيرهم (٦٦) **﴿وَإِذْ﴾** اذكروا حين **﴿قَالَ مُوسَى﴾**
﴿لِقَوْمِهِ﴾ قال لكم نبيكم **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا﴾** فكان جوابكم **﴿أَتَنبئُكُمْ﴾**
﴿هُزُؤًا﴾ أتسخر بنا **﴿قَالَ﴾** لهم موسى (ع) **﴿أَعْمُوا بِاللَّهِ﴾** التجيء الى الله **﴿أَنْ أَكُونَ مِنْ﴾**
﴿الْجَاهِلِينَ﴾ من المستهزئين ، ذلك أن رجلاً من بني إسرائيل قتل قريباً له لكي يرثه ثم رماه في
مجمع الطريق ثم شكا ذلك إلى موسى (٦٧) **﴿قَالُوا أَمْعُ لَنَا رَبًّا يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ﴾** صفتها
﴿قَالَ إِنَّهُ﴾ أن الله **﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ﴾** لا كبيرة هرمة **﴿وَلَا يَكُرُّ﴾** لاصغيرة لم
يطأها الفحل **﴿عَمَلٌ﴾** وسط **﴿بَيْنَ عِلْمًا﴾** بين الكبيرة والصغيرة **﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾** ما
أمركم به ريكم (٦٨) **﴿قَالُوا أَمْعُ﴾** اسأل **﴿لَنَا رَبًّا يُبَيِّنُ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ﴾** موسى **﴿إِنَّهُ﴾** أن
الله **﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾** ورد استحباب لبس النعل الاصفر **﴿فَافْعَلْ لُونَهَا﴾** حسنة
الصفرة **﴿تَسْرُ﴾** تعجب **﴿التَّالِضِينَ﴾** السرور حالة نفسانية تعرض عند اعتقاد أو علم أو ظن
بحصول شيء لذيذ أو نافع ، عن علي (ع) **﴿من لبس نعلًا صفراء قل همه﴾** [غر] (٦٩) **﴿قَالُوا﴾**
﴿أَمْعُ لَنَا رَبًّا﴾ أعادوا السؤال **﴿يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ﴾** التيس **﴿عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ﴾**
﴿اللَّهُ لَمُهْتَمُونَ﴾ إلى معرفتها (٧٠) **﴿قَالَ﴾** موسى لهم **﴿إِنَّهُ﴾** أن الله **﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا﴾**
﴿مَلُولٌ﴾ ليست مسخرة **﴿ثَمِيرِ الْأَرْضِ﴾** لحرث الأرض **﴿وَلَا تَسْفِي الْفَرْقَ﴾** الزرع
﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ سليمة من العيوب **﴿لَا شِمَةَ فِيهَا﴾** ليس فيها لونٌ آخر **﴿قَالُوا الْآنَ جِئْنَا﴾**
﴿بِالْحَقِّ﴾ بينتها لنا بيانا لا غموض فيه **﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَانُوا يَعْبَلُونَ﴾** لغلاء ثمنها أو خوف

(٦٢) نزلت في سلمان
الفارسي وجماعته
وقيل هم طلاب الدين
منهم حبيب النجار
وقس بن ساعدة وزيد
بن عمرو بن نفيل
وروقة بن نوفل
والبراء الشنئي وأبو ذر
الغفاري وسلمان
الفارسي وبحيرا
الراهب ووفد النجاشي
[إم]

(٦٢) الصابئة قسمين :
حنفا ومشركين ،
والمشركون منهم
يعظمون الكواكب
السبعة والبروج الاثني
عشر والحنفاء منهم
يصومون شهر
رمضان ويستقبلون في
صلواتهم الكعبة
ويعظمون مكة ويرون
الحج إليها ويحرمون
الميتة والدم ولحم
الخنزير ويحرمون من
القرابات في النكاح ما
يحرم المسلمون ، ...
وأصل دين هؤلاء فيما
زعموا أنهم يأخذون
محاسن ديانات العالم
[إم عن بلوغ الأرب]

(٦٨) فائدة : كلمة
ربك تتكرر في خطاب
بني اسرائيل وتنطوي
على نوع من إساءة
الأندب وكان رب
موسى غير ربهم [إم]

الفضيحة (٧١) ﴿وَإِذْ﴾ حين ﴿فَتَلَّمْتُمْ نَفْسًا بِأَمْزَانِمْ﴾ تخاصمتم ﴿فِيهَا﴾ كل فريق يدفع تهمة القتل عن نفسه ﴿وَاللَّهُ فَخْرٌ﴾ مظهر ﴿مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ما تخفونه من القتل (٧٢) ﴿بَقَلْنَا أَخْرَبُوهُ﴾ القتل ﴿بِبَعْضِهَا﴾ بشيء من البقرة يحيا ويخبركم عن قاتله ﴿كَذَلِكَا يَفِي اللّٰهُ الْمَوْتَى﴾ من أراد حياة قلبه فعليه بذبح نفسه بالمجاهدات ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ دلائل قدرته ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لتتفكروا وتعلموا أن الله على كل شيء قدير (٧٣) الخطاب لاهل عصر النبي (ص) من الاحبار ﴿ثُمَّ قَسَتْ﴾ غلظت ﴿فُلُوبِكُمْ﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ عَلَمًا﴾ مشاهدة الآيات ﴿بِقَهْيِ﴾ القلوب ﴿كَانِجَارَةً أَوْ أَشْجًا فَسَوَّلَ﴾ منها ، انكم لا حق الله تؤدون ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون ﴿وَإِنَّ مِنْ الْجَارَةِ لَمَا يَتَّخِزُ مِنْهُ الْبَاطِلُ﴾ فيجي بالخير ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ﴾ يتصدع ﴿فَخَرُجْ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ ماء العيون وقلوبكم لا يجيء منها شيء ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَفْعَلُ﴾ يتفتت ويتردى من رؤوس الجبال ﴿مِنْ حَشِيَةِ اللّٰهِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) ﴿أَفَتَضْمَعُونَ﴾ يا معشر المسلمين ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ أن يذعن لكم أهل الكتاب ويصدقكم ﴿وَقَدْ كَانَ بَرِيْقٌ مِنْهُمْ﴾ السبعون الذين ذهبوا مع موسى للميقات الثاني ﴿يَسْمَعُونَ﴾ يثلون ﴿كَلَامَ اللّٰهِ ثُمَّ يُخْرِفُونَهُ﴾ يغيرون آيات التوراة بالتبديل أو التأويل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ فهموه ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ انهم يرتكبون جريمة التحريف (٧٥) ﴿وَإِنَّمَا لَعْنَةُ الْآلِيْنَ أَمْنَاؤُا﴾ اجتمعوا بالمسلمين ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بأنكم على الحق ﴿وَإِنَّمَا خَلَا﴾ انفرد ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَتَعِدُّونَهُمْ﴾ أنخبرون المسلمين ﴿بِمَا قَبِعَ﴾ بين ﴿اللّٰهِ﴾ في التوراة ﴿عَلَيْكُمْ﴾ من البشارة بمحمد (ص) ﴿لِنَجْمُوكُمْ بِهِ﴾ لتكون لهم الحجة ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ في الآخرة ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ تفقهون (٧٦) ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ ألا يعلم هؤلاء اليهود ﴿أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ ما يخفون من عداوة محمد (ص) ﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ يظهر (٧٧) ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ومن اليهود ﴿أُمِّيُونَ﴾ لا يعرفون القراءة والكتابة ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ ما في التوراة ولا يدركون من الشريعة ﴿إِلَّا أَمَانِيَةً﴾ الفارغة التي متاهم بها أبحارهم ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ مقلدون للآباء تقليدا أعمى (٧٨) ﴿قَوْلٌ﴾ هلاك ﴿لِلنَّاسِ﴾ حرفوا التوراة ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ الآيات المحرفة ﴿بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ﴾ لاتباعهم الأميين ﴿هَذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ نصوص التوراة ﴿لِيَشْتَرُوا﴾ لينالوا ﴿بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ عرض الدنيا ﴿قَوْلٌ لَّعَنَ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من تحريف الكتاب ﴿وَوَيْلٌ لَّعَنَ مِمَّا

(٧٤) لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى [رو]

(٧٤) فائدة الفرق بين التفجر والتشقق ، أنه عند تفجر الأنهار يأتي الماء إلينا ونحن في مكاننا. وعندما تتشقق ليخرج منها الماء نذهب نحن إلى مكان الماء لناخذ حاجتنا [مس]

(٧٦) نزلت في احبار اليهود الذين غيروا صفة النبي (ص) وبدلوا نعته [مي]

(٧٨) فائدة الويل يعني الحسرة وقت رؤية العذاب، وقيل هو واد في جهنم [مس]

(٧٩) فائدة: المس يعني المس الخفيف أو اقتراب شيء من شيء بحيث يحس أحدهما بالأخر إحساساً لا يكاد يذكر [مس]

يَكْسِبُونَ﴾ من الحرام والسحت (٧٩) ﴿وَقَالُوا﴾ اليهود ﴿لَنْ تَمْسَنَا﴾ ندخل ﴿النَّارَ إِلَّا آيَاتًا مَعْمُولَةً﴾ فلاتل ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿أَتَقْنُمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ هل أعطاكم الله ﴿عَهْدًا﴾ بذلك ﴿فَلَنْ يَغْلِبَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ لأن الله لا يخلف الميعاد ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ تكذبون ﴿عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ما لم يقله (٨٠) ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ برؤية أفعاله ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَصِيمَتُهُ﴾ بظنه أن عمله ينحبه أو يُقرئه ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ فهم المبعوثون عني بما تقربوا به إليّ ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ، عن احدهما (ع) إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين (ع) فأولئك أصحاب النار [صا] (٨١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ﴾ أهل ﴿الْجَنَّةِ﴾ فهم فيها خالكون ﴿لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا﴾ ، اللهم اجعلنا منهم يا أرحم الراحمين ، عن ابن عباس نزلت في علي (ع) خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله (ص) [شو] (٨٢) ﴿وَأَعْرَبْنَا﴾ حين ﴿أَخْبَأْنَا﴾ على أسلافكم ﴿مِيثَاقَ﴾ العهد المؤكد يا ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بأن ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا﴾ غير ﴿اللَّهِ﴾ ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وأمرناهم بأن يحسنوا إلى الوالدين ﴿وَوَالِي الْفَرْقِ﴾ الأقرباء ﴿وَالْيَتَامَى﴾ الذي مات أبوه ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ الذين عجزوا عن الكسب ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ التعامل الصحيح مع الآخرين ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعظم العبادات البدنية والمالية ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ رفضتم الميثاق ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ﴾ ثبتوا عليه ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن العمل بالميثاق (٨٣) ﴿وَأَعْرَبْنَا﴾ حين ﴿أَخْبَأْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عليكم العهد المؤكد ﴿لَا تَسْبِكُونَّ﴾ لِمَاءِكُمْ عدم سفك الدماء ﴿وَلَا تَجْرِحُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ وعدم اعتداء بعضكم على بعض بالإخراج عن الأوطان ﴿ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ﴾ اعترفتكم بالميثاق وبوجوب المحافظة عليه ﴿وَأَنْتُمْ تَشْفِقُونَ﴾ بلزومه (٨٤) ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ نقضتم الميثاق ﴿تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ قتلتم إخوانكم في الدين ﴿وَتَجْرِحُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ﴾ طردتموهم ﴿مَنْ دِيَارِهِمْ تَضَاهَرُونَ﴾ تتعاونون ﴿عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ﴾ بالمعصية ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ والظلم ﴿وَأَنْ يَأْتُواكُمْ آسَارًا﴾ إذا وقعوا في الأسر ﴿تَعْلَمُوهُمْ﴾ ودفعتم المال لتخليصهم من الأسر ﴿وَهُوَ حَقٌّ عَلَيْنَكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ أي كيف تستبيحون القتل والإخراج من الديار ، ولا تستبيحون ترك الأسرى ؟ ﴿أَبْتُوهُمْ يُبْغِضُ الْكِتَابَ﴾ أحكام التوراة ﴿وَتَكْفُرُونَ بِمَا جَزَاءُ﴾ عقوبة ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ مَنْ يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ﴿مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ﴾ ذلٌ وهوان ﴿فِي﴾ هذه ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْمَوْنَ﴾ صائرون ﴿إِلَى أَشْءٍ الْعَذَابِ﴾ لأنه خالد لا

(٨٢) فائدة أن دخول الجنة منوط بالإيمان والعمل الصالح

(٨٢) من كلام للامام علي (ع) إنه ليس لأنفسكم ثم إن الجنة فلا تبيعوها إلا بها [بح]

(٨٣) عن علي (ع) سمعت (ص) يقول: " أنا وعليّ أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق أبيي ولادتهم فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار [بي]

(٨٣) قال الصادق (ع) قولوا للناس حسناً كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره وأما المخالفون فيكلمهم بالمدارة لاجتنابهم إلى الإيمان فإن يباس من ذلك يكف ضرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين ثم قال إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه [صا]

(٨٣) فائدة : الإحسان هو ما زاد على الواجب [مس] (٨٥) كانت بنو قريظة و بنو النضير من اليهود، فحالقت بنو قريظة الأوس ، وبنو النضير الخزرج، فكانت الحرب إذا نشبت بينهم قاتل كل فريق من اليهود مع حلفائه ، فيقتل اليهودي أخاه اليهودي من الفريق الآخر ، يخرجونهم من بيوتهم، ويذهبون ما فيها من الأثاث والمتاع والمال، وذلك حرام عليهم في دينهم وفي نص التوراة ، ثم إذا وضعت الحرب أوزارها اقتكوا الأسارى من الفريق المغلوب عملاً بحكم التوراة [مس]

ينقضى ﴿وَمَا اللَّهُ بِعَاجِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيد شديد لمن عصى أوامر الله (٨٥) ﴿وَلِيَا
 الَّذِينَ اشْتَرَوْا﴾ أختاروا ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَجْعَبُ﴾ لا يُفْتَرُ ﴿عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وليس لهم ناصر ينفذهم من عذاب الله (٨٦) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَوَقَّعْنَا﴾ أتعنا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ على أثره ﴿بِالرُّسُلِ﴾ الكثير من الرسل
 ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِمْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ﴾ المعجزات الواضحات ﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾ قويناه
 ﴿بِرُوحِ الْفُكْرِ﴾ بجبريل (ع) ﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ يا بني إسرائيل ﴿بِمَا لَا تَقْوَى﴾
 لا يوافق ﴿أَنْبَسُكُمْ﴾ هواكم ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عن الايمان والاتباع ﴿بِقَرِيحًا كَذَّبْتُمْ﴾ فطائفة
 منهم كذبتموهم ﴿وَقَرِيحًا تَفْتَلُونَ﴾ قتل أسلافكم زكريا ويحيى وأنتم رمتم قتل محمد (ص) (٨٧)
 ﴿وَقَالُوا فَلَوْلَمَا غُلِبَ﴾ لا تفقه ولا تعي ما تقوله ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم من رحمته
 ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بسبب كفرهم ﴿بِقَلِيلٍ مَا يُؤْمِنُونَ﴾ من يؤمن منهم (٨٨) ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ جاء
 اليهود ﴿كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ في التوراة من أن محمداً (ص)
 الأمي من ولد إسماعيل (ع) ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أن يظهر محمد (ص) ﴿يَسْتَفْتِنُونَ﴾
 يستنصرون به ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اعدائهم ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ من نعت محمد
 (ص) ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه ﴿بَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩)
 ﴿يَنْسَمًا﴾ بنسأ ﴿أَشْتَرُوا﴾ الشيء التافه الذي باع ﴿بِهِ﴾ اليهود ﴿أَنْبَسَهُمْ﴾ بعد أن تركوا
 أوطانهم بحثا عن علامات أرض الرسالة ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ بالقرآن ، ﴿بَعْثًا﴾
 حسداً لمحمد (ص) اذ كان من ولد اسماعيل (ع) عن الباقر (ع) بما أنزل الله في علي (ع) بغيا
 [صا] ﴿أَنْ يَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وحيأ ﴿مِنْ بَقْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِيهِ قَبَاؤُهُ﴾ رجعوا
 ﴿بِعَضْبٍ عَلَى عَضْبٍ﴾ فنالوا غضبين: الأول أنهم لم ينفذوا ما جاء في التوراة ، والثاني حين
 جاءهم رسول مذكور عندهم في التوراة ومطلوب منهم أن يؤمنوا به ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ
 مُهِينٌ﴾ شديد (٩٠) ﴿وَإِنَّمَا فِئْلَ لَعْنِهِمْ﴾ لليهود ﴿آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من القرآن ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ
 بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَزَّاهُهُ﴾ بالقرآن
 ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ موافقاً لما معهم في التوراة ﴿فُلُ﴾ لهم يا محمد (ص)
 ﴿بَلِمَ﴾ لماذا كنتم ﴿تَفْتَلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ كان قتل الانبياء سجية فيهم ﴿مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة (٩١) ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ﴾ عديتم
 ﴿الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد ذهاب موسى إلى الطور ﴿وَأَنْتُمْ ضَالُّونَ﴾ في هذا الصنيع (٩٢)

(٨٧) عن الباقر (ع)
 قال: ضرب الله مثلا
 لامة محمد (ص) فقال
 لهم: فان جاءكم محمد
 (ص) بما لا تهوى
 أنفسكم بموالاة علي
 استكبرتم ففريقاً من آل
 محمد (ص) كذبتم
 وفريقاً تقتلون ، قال:
 فذلك تفسيرها في
 الباطن [صا]

(٨٩) قال ابن عباس:
 كانت يهود خيبر تقتل
 غطفان، فكلما التقوا
 هُزمت يهود خيبر ،
 فعادت اليهود بهذا
 الدعاء : " اللهم إنا
 نسألك بحق محمد
 النبي الأمي الذي
 وعدتنا أن تخرجه لنا
 في آخر الزمان، إلا
 نصرتنا عليهم" فكانوا
 إذا التقوا دعوا بهذا
 الدعاء فهزموا غطفان
 فلما بُعث النبي (ص)
 كفروا به [مس]

(٨٩) كانت اليهود
 تجد في كتبها ان مكان
 بعثة محمد (ص) بين
 عبر وأحد ولذا جاؤا
 وسكنوا يثرب ليكونوا
 أول من يؤمن به ،
 وكانوا يقولون : اللهم
 انصرنا بالنبي
 المبعوث آخر الزمان،
 الذي نجد نعته في
 التوراة [زم]

﴿وَإِذْ﴾ اذكروا حين ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ العهد المؤكد على العمل بما في التوراة ﴿وَوَرَعْنَا قُورُوسَكُمْ﴾ جبل ﴿الصُّورِ﴾ قائلين ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ بعزم وحزم ﴿وَاسْمِعُوا﴾ سماع طاعة ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَشْرَبُوا بِقُلُوبِهِمْ﴾ حبُّ ﴿الْعِجْلِ﴾ يَكْفُرُهُمْ﴾ تداخل حبه وتغلغل في قلوبهم فاندمج فيها ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿بِنَسَمَاءٍ﴾ ينس هذا الذي ﴿يَأْمُرُكُمْ بِهِ﴾ عبادة العجل ﴿إِيمَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ حقاً (٩٣) ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الْآخِرَةُ عَيْتَ اللَّهِ خَالَصَةً﴾ إن كانت الجنة لكم خاصة ﴿مَنْ أُوْنِ النَّاسِ﴾ لا يشارككم في نعيمها أحد كما زعمتم ﴿فَتَمَتَّوْا﴾ فاشتاقوا الى ﴿الْمَوْتِ﴾ من علامات الاستيقاق تمنى الموت على بساط العوافي؛ فمن وثق بأن له الجنة قطعاً يشتاق إليها ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وفي هذا بشارة للمؤمنين الذين يشتاقون إلى الموت أنهم مغفور لهم (٩٤) ﴿وَلَنْ يَتَمَتَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبَدِيهِمْ﴾ بسب ما اجترحوه من الذنوب والآثام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ بظلمهم وإجرامهم (٩٥) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ أي اليهود ﴿أَمْ حَرَصَ النَّاسُ عَلَى مَمَالِكِهِمْ﴾ لعلمهم بما قدموا من الآثام ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وأحرص من المشركين ﴿يَوْمَهُمْ﴾ يتمنى ﴿أَمْ لَهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ﴾ يعيش ﴿أَب سَنَةٍ وَمَا هُوَ﴾ وما طول العمر ﴿بِمَرْحُرِهِ﴾ بمبعده ومنجيه ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ من عذاب الله ﴿أَنْ يَعْلَمَ﴾ حبُّ الحياة في الدنيا نتيجة الغفلة عن الله وأشددهم غفلة أحبهم للبقاء في الدنيا وحال المؤمن من هذا على الضدِّ ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ مطلع على اعمالهم فيجازيهم (٩٦) ﴿فُلٌ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ فإنه عدو لله ﴿فَإِنَّهُ﴾ أي جبريل ﴿نَزَّلَهُ﴾ القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب السماوية ﴿وَهَدَى﴾ هداية ﴿وَنَبَشَّرِ﴾ وبشارة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بجنات النعيم (٩٧) ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ فإنه كافر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٩٨) ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات دالآت على نبوتك ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْبَاسُفُونَ﴾ من سُدَّتْ عن الإدراك بصائرُه (٩٩) ﴿أَوْ كَلَّمَا طَاهَرْتُمُوهُ﴾ أعطوا ﴿عَهْدًا نَبَاهُ﴾ نقضه ﴿فَرِيْقٌ مِنْهُمْ﴾ جحدوا رُسل الحق إلى قلوبهم وكذبوا رسلهم الذين اتوهم في الظاهر ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٠) ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهو محمد (ص) ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ في التوراة ﴿تَبَيَّنَ﴾ طرح ﴿فَرِيْقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أحبارهم ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ التوراة ﴿وَرَأَوْا ضُحُورَهُمْ﴾ وأصروا على إنكار نبوته ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ من دلائل نبوته

(٩٣) فأنه هناك قول وعمل فالقول أن تتطرق بلسانك ، والفعل أن تقوم جوارحك بالتنفيذ ، والإيمان الصحيح هو الذي يجعل صاحبه منسجماً في سلوكه مع مقتضى ما آمن به [مس]

(٩٤) استعار اسم الشراب لأنه أبلغ مساعاً في البدن [ملا]

(٩٨) وسبب عدائهم لجبريل أنه ينزل على رسول الله (ص) بالوحي ، وعلى الظالمين المستكبرين بالخسف والعذاب ، أو لنقل التكليف التي يأتي بها [مس]

(١٠١) كان أحبار اليهود يبشرون الناس بالرسول الموعود ويذكرون لهم علاماته وصفاته فلما بعث محمد (ص) أعرضوا عن ذلك [ام]

شَيْئًا (١٠١) ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ طرق السحر ﴿مَا تَلَوُا الشَّاهِدِينَ﴾ التي كانت تُحَدِّثُهُمْ بها ﴿عَلَى مَلِكٍ﴾ في عهد ﴿سَلِيمَانَ وَمَا كَبَّرَ سَلِيمَانُ﴾ بتعلمه السحر ﴿وَلَكِنَّ الشَّاهِدِينَ كَبَرُوا﴾ بما أَسْتَخْرُوهُ من السحر ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّخِرَ﴾ الذي نسبوه الى سليمان (ع) ﴿وَمَا أَنْزَلَ﴾ كذلك أَتَّبَعُوا ما أنزل ﴿عَلَى الْمَلَكَيْنِ يَبَائِلَ هَارُونَ وَمَارُونَ﴾ إبتلاء وامتحاناً ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ﴾ الملكين ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ من الناس ﴿حَتَّىٰ﴾ يبذلا لهم النصيحة و﴿يَقُولَا إِنَّمَا أَنْزَلَ رَبُّنَا﴾ إِنْ هَذَا الَّذِي نَصَفَهُ لَكَ إِنَّمَا هُوَ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ السحر ما يكون سبباً في ﴿مَا يَعْرِفُونَ بِهِ﴾ باستعماله ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ بين الزوجين ﴿وَمَا هُمْ﴾ السحرة ﴿بِضَائِرٍ﴾ يضررون ﴿بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعلم الله السابق ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ﴾ من السحر ﴿مَا يَصُرُّهُمُ وَلَا يَنْبَغُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ حظ من رحمة الله ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا﴾ هذا الشيء الذي باعوا ﴿بِهِ أَنْبَسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ لهم علم أو إدراك (١٠٢) ﴿وَلَوْ أَنْتُمْ﴾ اي اليهود ﴿آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ ولو آثروا الإقبال على الله على اشتغالهم عن الله ، لحصلوا خير الدارين ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الخطاب عام للمؤمنين ، قال حذيفة: ما نزلت في القرآن {يا أيها الذين آمنوا} إلا كان **لعلي (ع) لبيها ولبيهاها** [شو] ﴿لَا تَقُولُوا رَاعَيْنَا﴾ أمهلنا حتى نتمكن من حفظ ما تلقينه علينا ﴿وَقُولُوا انصُرْنَا﴾ أي انتظرنا وارقبنا ﴿وَاسْمَعُوا﴾ أطيعوا أوامر الله ﴿وَاللَّكَايِرِينَ﴾ ولليهود الذين نالوا من الرسول ﴿عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ (١٠٤) ﴿مَا يَوَدُّ﴾ ما يحب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ لليهود والنصارى ﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بغضا فيكم وحسدا ، كراهية الأعداء لانظام صلاح الأولياء متصلة مستدامة ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ﴾ النبوة والرسالة ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من عبادته ﴿وَاللَّهُ غُوُّ الْبَغْضِ الْعَظِيمِ﴾ على من وفقه لدينه (١٠٥) ﴿مَا تَسْتَعِجُ﴾ نبذل ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ من حكم ﴿أَوْ نُنسِئَهَا﴾ نمحها من قلبك ﴿تَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ لكم أيها المؤمنون ﴿أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أن الله عليم حكيم لا يصدر منه إلا كل خير للعباد (١٠٦) ﴿أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ﴾ التصرف في ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ أَمُونٍ﴾ غير ﴿اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يرعى شؤونكم ﴿وَلَا تَصِيرُ﴾ أو ينصركم (١٠٧) ﴿أَمْ تُرِيكُمُونَ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ نبيكم

(١٠٢) السحر اسم لقول أو فعل أو نقش في صفحة يؤثر في عالم الطبع تأثيراً خارجاً عن الأسباب المعتادة وذلك التأثير يكون بسبب مزج القوى الروحانية بحيث تتصرف حسب ارادة المسخر الساحر وهو أمر واقع ليس محض تخيل [بي]

(١٠٢) قيل : كانت القضية في عهد ادريس واختيار الملكين عذاب الدنيا كان بمشورة ادريس ومستلته من الله [بي]

(١٠٢) روى : أن رسول الله (ص) دخل المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال (ص) ما هذا فقيل علامة ، فقال (ص): وما العلامة فقالوا : أعلم الناس بانساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والاشعار العربية، فقال النبي (ص) ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي (ص) إنما العلم ثلاثة: آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل [بي]

(١٠٤) الآيات التي تبدأ ب "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" كلها نزلت بالمدينة . عن رسول الله (ص) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَعَلَىٰ رَأْسِهَا وَأَمِيرُهَا [ام] ، نقلا عن الدر المنثور]

(١٠٧) نزلت في عهد الله بن أبي بن كعب ورهط من قريش ، قالوا : يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً ، ووسع لنا أرض مكة ، وفجر الأنهار خلالها فتجيراً يؤمن بك [مس]

﴿كَمَا سَأَلَ﴾ كما سأل اليهود ﴿فَوَسَّىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ الذين قالوا ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ فتصلوا كما صلوا ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ﴾ يستبدل ﴿الْكُفْرَ﴾ الضلالة ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ بالهدى ﴿بَعْدَ ضَلِّ حَادٍ﴾ حاداً للعب ، إذ خصمهم الله برسوله ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا ، فانزل الله فيهما [مس]

(١١٠) **إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ اللَّهُ أَنَابُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا بِكُنْ لَكُمْ قُرْصًا وَ لَا تَخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونُ قُرْصًا عَلَيْكُمْ** [نج]

(١١٣) عن ابن عباس أنه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله (ص) أتتهم أخبار اليهود فقتلوا عند رسول الله (ص) فقال رافع بن حرملة: ما أنتم على شيء ، وجدد بنبوة عيسى وكفر بالإنجيل فقال رجل من أهل نجران: ليست اليهود على شيء ، وجدد بنبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله هذه الآية [ام]

(١١٤) عن ابن عباس أنها نزلت في مشركي أهل مكة ، ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام [مس]

﴿كَمَا سَأَلَ﴾ كما سأل اليهود ﴿فَوَسَّىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ الذين قالوا ﴿إِنَّا لَنَرِيكَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ فتصلوا كما صلوا ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ﴾ يستبدل ﴿الْكُفْرَ﴾ الضلالة ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ بالهدى ﴿بَعْدَ ضَلِّ حَادٍ﴾ حاداً للعب ، إذ خصمهم الله برسوله ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا ، فانزل الله فيهما [مس]

﴿لَوْ يَرُدُّوكُمْ﴾ يصيرونكم ﴿مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَعَارًا حَسَمًا﴾ منهم لكم ﴿مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ الخبيثة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ ظهر ﴿لَهُمُ الْحَقُّ﴾ أن دينكم هو الحق ﴿فَاعْبُوا﴾ اتركوهم ﴿وَاصْعَمُوا﴾ وأعرضوا عنهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ﴾ يأذن ﴿اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ بقتالهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فينتقم منهم إذا حان الأوان (١٠٩) ﴿وَإِيمِنُوا الصَّلَاةَ﴾ وأتوا الزكاة ﴿الواجب على المحب إقامة المواصلات وإدامة التوسل بالقرابات﴾ ﴿وَمَا تَقَمُّوا﴾ لأنفسكم من خير تيمولوه عنه الله ﴿وَإِنَّا لَنَرِيكَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾ أي اليهود ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُومًا﴾ يهودياً ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ وقال النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، كل حزب يمهّد الأمل لنفسه ﴿تَلْبَأُ أَمَايَهُمْ﴾ أحلامهم ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَىٰ﴾ ما تزعمون ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أعتق وجهه عن عبودية غير الله ﴿وَهُوَ غَاسِقٌ﴾ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ﴿بَلَىٰ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ بدوام المعونة له من رضاء ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في فوت حظهم من الحق ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بأن يشغلهم عنه بالجنة (١١٢) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَبِستِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ على دين صحيح ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ﴾ مثل ذلك ﴿لَبِستِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ﴾ اليهود والنصارى ﴿يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ يقرؤون التوراة والإنجيل ﴿كَذَلِكِ قَالَ﴾ مشركوا العرب ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مثل قولهم ﴿إليس محمد (ص) على شيء﴾ ﴿بِاللَّهِ يَكْفُرُ بَيْنَهُمْ﴾ اليهود والنصارى ﴿يَوْمَ الْغِيَامَةِ﴾ فيما كانوا فيه يتخلفون ﴿من أمر الدين﴾ (١١٣) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الظالم من حرب أوطان العبادة بالشهوات ﴿وَمَنْ مَنَعَ﴾ يمنع الناس ﴿مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ من عبادة الله في بيوت الله ﴿أَنْ يُكْتَرَ﴾ فيها اسمه وسعى في حرابها ﴿بالهدم كما فعل الرومان ببيت المقدس ، أو بتعطيلها من العبادة كما فعل كفار قريش في منع النبي (ص) من الصلاة في المسجد الحرام حينما كان في مكة ، قال السجاد (ع) : واما هموا به من قتل علي (ع) بالمدينة وقتل رسول الله (ص) في طريقهم إلى العقبة [صا] ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ﴾ ما ينبغي لأولئك ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِعِينَ﴾ وهم ففي خشية وخضوع فضلاً عن التجرؤ على تخريبها أو تعطيلها (الكلام موجه الى

المشركين او اليهود) ﴿لَهُمْ فِي الثَّمَنَاتِ حِزْبٌ﴾ هوانٌ وذلة ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 عذاب النار (١١٤) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ للقلوب شوارق وطوارق وشوارقها نجوم العلوم
 وأقمار الحضور وشموس المعارف. وطوارقها هواجس النفوس تطرق في ظلمات المنى والشهوات
 ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا وَجْهَ اللَّهِ﴾ حجج الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، عن امير المؤمنين
 (ع) ان وجه الله هم الحجج الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي
 فرض عليهم منها نفسه [صا] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٥) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ قال
 اليهود عزيز ابن الله، وقال النصارى المسيح ابن الله ، والمشركون قالوا الملائكة بنات الله
 ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تقدس وتترزه عما زعموا ﴿بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُونَ﴾
 منافدون مطيعون (١١٦) ﴿يَبِيعُ﴾ مبدع ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّمَا فَضِيَّ أَرَادَ﴾
 إيجاد شيء ﴿فَإِنَّمَا﴾ يحصل ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فلا يعارض عليه مقدر ولا ينفك من
 حكمه محذور (١١٧) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ قد كلمتهم حيث أنزلت
 عليهم خطابي فلم يفهموا ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ وأية آية أشرف من محمد (ص)؟! ﴿كَذَلِكَ قَالَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أسلافهم ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ هذا الباطل الشنيع ﴿تَشَابَهَتْ فُلُونَهُمْ﴾ في
 العمى والعناد والتكذيب للأنبياء ﴿فَقَدْ بَيَّنَّا﴾ وضحنا ﴿الآيَاتِ﴾ الأدلة وأقمنا البراهين ﴿لِقَوْمٍ
 يُوفُونَ﴾ يطلبون الحق (١١٨) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ أفردناك يا محمد (ص)
 بخصائص لم تُظهِرها على غيرك ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ وليس عليك من أحوال
 الأغيار سؤال (١١٩) ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ لا تبالي
 برضاء الأعداء بعد ما حصل لك رضانا ﴿فَلْ إِنْ هَكَى اللَّهُ هُوَ الْعَكْبَى﴾ إن مسأكنتهم إلى ما
 يرضون سبب الشقاوة المؤبدة فاحرص ألا يخطر ذلك بكإلك وادعُ إلى البراءة منها أمثك ﴿وَلَنْ
 يَا مُحَمَّد (ص)﴾ ﴿اتَّبَعْتَ﴾ سايرتهم على ﴿أَهْوَاءِهِمْ﴾ الفاسدة ﴿بَعْدَ الْبَيْتِ جَاءَكَ﴾ ظهر لك
 ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ الحق ﴿مَا لَنَا﴾ ليس لك ﴿مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ من يحفظك ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ أو
 يدفع عنك عقابه (١٢٠) ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ الذين فتحنا أبصارهم بشهود حقنا
 ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ وَكُنَّا أَسْمَاعَ قُلُوبِهِمْ بِسْمَاعِ خَطَابِنَا ، عن الصادق (ع) هم الأئمة [صا]
 ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يتصفون بخصائص الإيمان ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾
 (١٢١) ﴿يَأْتِيهِ إِسْرَائِيلَ الْكُرُورُ﴾ الكثرة ﴿الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ﴾ وعلى آباتكم
 ﴿وَأَنْتَ بَصَلْتَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ تفضيلي لكم على سائر الأمم في زمانكم ، سبب تكرار هذه
 الآية لأكثر من اربعين مره مبالغة في استعلائهم الى ما يلزمهم لقبولها على طاعته (١٢٢)

(١١٥) عن ابن عباس
 إن اليهود أنكروا
 تحويل القبلة إلى
 الكعبة عن بيت
 المقدس فنزلت الآية
 ردًا عليهم [مي]

(١٢٠) عن ابن عباس
 أن يهود المدينة
 ونصارى نجران كانوا
 يأملون أن تكون قبلة
 المسلمين موافقة دائماً
 لقبلتهم ، فلما تغيرت
 قبلة المسلمين من بيت
 المقدس إلى الكعبة
 يسؤوا من نبي الإسلام
 [ام]

(١٢١) عن الصادق
 (ع) في تفسير هذه
 الآية: يُرْتَلُونَ آيَاتِهِ ،
 وَيَتَّقُونَ بِهِ وَيَعْمَلُونَ
 بِأَحْكَامِهِ ، وَيَرْجُونَ
 وَعُدَّهُ ، وَيَخَافُونَ
 وَعَيْدَهُ ، وَيَعْتَبِرُونَ
 بِقَضَائِهِ ، وَيَأْتِمِرُونَ
 بِأُورَامِهِ ، وَيَنْتَهِنُونَ
 بِنَوَاهِيهِ ، مَا هُوَ وَاللَّهُ
 حَفِظَ آيَاتِهِ وَدَرَسَ
 حُرُوفَهُ ، وَتَلَاوَهُ سُورَهُ
 ... حَفِظُوا حُرُوفَهُ
 وَأَضَاعُوا حُرُودَهُ،
 وَإِنَّمَا هُوَ تَدْبِيرُ آيَاتِهِ
 وَالْعَمَلُ بِأَرْكَانِهِ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى: (كَتَبْنَا
 أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا
 لِيَتَذَكَّرُوا آيَاتِهِ) [مي]

(١٢٢) جرت سُنَّتُهُ -
 سبحانه - في الخطاب
 مع قوم موسى عليه
 السلام أن يناديهم ببناء
 العلامة فيقول : يا بني
 إسرائيل انكروا أي
 يا بني يعقوب ومع
 هذه الأمة أن
 يخاطبهم ببناء
 الكرامة فيقول : { يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا }
 [لط]

﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ، في الحديث **انقوا النار ولو بشق تمرة** ﴿يَوْمًا﴾ يوم القيامة ﴿لَا تَقْرِبُ﴾ لا تغني فيه ﴿نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُغْنِي مِنْهَا عَمَلٌ﴾ فداء ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا شَبَاعَةَ﴾ أحد لانها كفرت بالله ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وكلُّ أحدٍ يقول يومئذٍ نفسي نفسي ، ونبينا (ص) يقول: **أمي أمتي (١٢٣) ﴿وَأَلَّا يَبْتَلِ﴾** البلاء تحقيق الولاء فأصدقهم ولاءً أشدهم بلاء **﴿إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَ﴾** فقام بشرط وجوبها ﴿فَال﴾ جل وعلا **﴿إِنَّ جَاعِلَنَا لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾** وقد حَقَّقَ له هذا حين خاطب جميع الخلائق إلى يوم القيامة بالافتداء به فقال عزوجل **﴿مَلَأْ أَيْكُمُ إِبْرَاهِيمَ﴾** ﴿فَال﴾ ابراهيم بمقتضى الشفقة عليهم ﴿وَمِنَ عُرْيَيْتٍ﴾ فطلب لهم ما أكرم به ، او قالها على سبيل الاستفهام ﴿فَال﴾ فأخبره تعالى ﴿لَا يَتَالُ عَهْدِي﴾ **﴿الضَّالِّمِينَ﴾** لأن الإمامة والنبوة لإرشاد الخلق ولا تكون إلا للصالحين منهم (١٢٤) ﴿وَأَلَّا جَعَلْنَا النَّبِيَّتِ﴾ الكعبة المعظمة ، عن الصادق (ع) **البيت هاهنا محمد (ص) فمن آمن به وصدق برسالته دخل في ميادين الأمن والامانة [حق] ﴿مَتَابَةَ﴾** مفزعا ومأمنا لهم إليه يرجعون وإياه من كل نحو يقصدون **﴿لِلنَّاسِ﴾** للمذنبين ﴿وَأَمَّا﴾ من دخله من المؤمنين حافظاً لحدود الله فهو آمن من نار جهنم ﴿وَأَتَّقُوا﴾ ايها الناس **﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾** الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم لبناء الكعبة **﴿مُصَلِّ﴾** صلوا عنده **﴿وَعَهْدَنَا﴾** أوصينا وأمرنا **﴿إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾** وولده **﴿وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ لَوْحًا يُتِي﴾** بأن يصونا بييتي من الأرجاس والأوثان ، تطهير البيت يصونه عن الأنداس وتطهير القلب بحفظه عن ملاحظة الأجناس **﴿لِلضَّالِّمِينَ﴾** حوله **﴿وَالْعَاكِبِينَ﴾** المقيمين فيه **﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** والمصلين فيه (١٢٥) ﴿وَأَلَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ أخبر الله عن دعوة الخليل إبراهيم **﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا﴾** مكة المكرمة **﴿بَلَدًا آمِنًا﴾** أهله في أمنٍ واستقرار **﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** المؤمنين منهم ليقبلوا على طاعتك ويتفرغوا لعبادتك ، عن السجاد (ع) **إيانا عنا بذلك [صا] ﴿فَال﴾** تعالى جواباً له **﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾** ومن أصر على كفره أيضاً أرزقه لأنهم من جملة خلقي الذي تكفلت بارزاقهم **﴿فَأَمْتَعُهُ﴾** في الدنيا **﴿فَلَمَّا﴾** اجاب له دعوته فيهم وفي الذين لم يؤمنوا **﴿ثُمَّ أَخْضَرُّهُ﴾** الكافر في الآخرة وأسوقه **﴿إِلَى عَمَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾** (١٢٦) ﴿وَأَلَّا﴾ حين **﴿يَرْفَعُ﴾** يجدد **﴿إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِمَ مِنَ النَّبِيِّتِ﴾** أساس البيت التي كانت قبل ذلك **﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾** وهما يقولان بخضوع وإجلال **﴿رَبَّنَا تَعَبَّلْ مِنَّا﴾** اقبل منا عملنا واجعله خالصاً لوجهك الكريم **﴿إِنَّا أَنْتَ السَّمِيعُ﴾** لدعائنا **﴿الْعَلِيمُ﴾** بنياتنا ، في الآية دلالة على ان

(١٢٤) فائدة : ابراهيم بالسريانية : الأب الرحيم [هي]

(١٢٤) عن ابن عباس أنه ابتلاه بثلاثين خصلة من شرائع الاسلام لم يبطل احد بها فكتب الله له البرائة فقال (وابراهيم الذي وفي) وهي عشرة في سورة برائة التائبون العابدون ... وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات ... وعشرة في المؤمنون (قد افلح المؤمنون)... [مي] (١٢٥) ... وكان ابراهيم (ع) اول من اضاف الضيف واول من اختتن واول من قص شاربه واول من رأى الشيب واول من اتخذ النعلين واول من قاتل في سبيل الله [مي]

(١٢٥) طواف المعاني معلوم لأهل الحق ؛ فقلوب العارفين فيها طائفة ، وقلوب الموحدين فيها عاكفة وقلوب القاصدين بملازمة الخضوع على باب الجود واقفة وقلوب الموحدين على بساط الوصل راکعة وقلوب الواجدين على بساط القرآن ساجدة [لط]

(١٢٦) دعوته المؤمنين فقط تأدياً بأدب الله تعالى وقيل: إنه (ع) ظن أنه إذا دعا للكفار بالرزق أنهم يكفرون بمكة ويفسدون وربما يصدون الناس عن الحج فخص بالدعاء أهل الإيمان) قال تعالى جواباً له **﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾** وأرزق من كفر أيضاً كما أرزق المؤمن، أخلق خلقاً ثم لا أرزقهم ؟ [مس]

(١٢٦) فائدة : قال الخليل الرزق على الإمامة فبنيها تعالى

الدعاء عند الفراغ من العبادة مندوب ومرغب فيه (١٢٧) ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَنَا﴾
مفادين لحكمك حتى لا يتحرك منا عرق بغير رضاك ﴿وَمَنْ كُفِّرْنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَنَا﴾ لتقوم
بعندنا مقامنا في القيام بحقوقك ، عن الصادق (ع) اراد بالامة بني هاشم خاصة [صا] ﴿وَأَرْنَا
مَتَاسِكِنًا﴾ إذ لا سبيل إلى معرفتها إلا بطريق التوفيق والإعلام ﴿وَوْتبَ عَلَيْنَا﴾ بعد قيامنا
بجميع ما أمرتنا ، قال على وجه التيسير والتعبد والانقطاع الى الله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
(١٢٨) ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ اذا اقتضت حكمتك ، وهذا غاية الادب في السؤال
﴿مِنْهُمْ﴾ ليكون أسكن إليهم وأسهل عليهم ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ القرآن ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ﴾ القرآن العظيم ﴿وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من رجس الشرك ﴿إِنَّمَا أَنْتَ
الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يقهر ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي يفعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة (١٢٩) ﴿وَمَنْ
يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ جعل الدين دينه ، والتوحيد شعاره والمعرفة صفته ، عن السجاد (ع)
ما أحد على ملة إبراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه براء [صا] ﴿إِلَّا مَنْ سَعَى﴾ استخف
بـ ﴿نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْهَبْنَا لَهُ﴾ اخترناه ﴿فِي الْكُنْيَا﴾ بالرسالة ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ﴾ المقربين (١٣٠) ﴿إِنَّمَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ﴾ الإسلام هو الإخلاص وهو الاستسلام ،
وحقيقته الخروج عن أحوال البشرية من منازعات الاختيار ومعارضات النفس ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾
قابلت الأمر بالسمع والطاعة ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٣١) ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ أبناءه
باتباع ملته ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وكذلك يعقوب أوصى بملة إبراهيم ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْخَبَ﴾ اختار
﴿لَكُمْ الدِّينَ﴾ الإسلام ، الشرائع وإن اختلفت في الأفعال فالأصل واحد ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ أوصاهم بالمجاوبة والاستسلام الذي أمر به (١٣٢) ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾
حاضرين ﴿إِنَّمَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ أشرف على الموت ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿قَالَ لِبَنِيهِ مَا
تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ أي شيء تعبدونه بعدي ؟ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ السابقين
﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ لا نعبد إلا إلهاً واحداً هو الله ، كلهم على منهاج
واحد في التوحيد والإسلام ، فهم أهل بيت الزلفة ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (الغرض تحقيق البراءة
من الشرك) عن الباقر (ع) انها جرت في القائم [صا] (١٣٣) ﴿تِلْكَ﴾ الذرية الطيبة ﴿أُمَّةٌ فَلَا
حَوْلَ وَجَبِيلَ قَدْ سَلَفَ وَمَضَى﴾ لها ﴿ثَوَابٌ﴾ ثواب ﴿مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ﴾ ثواب ﴿مَا كَسَبْتُمْ وَلَا
تَسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا ، فانظروا الى اعمال أنفسكم لا الى

على أن الرزق رحمة
دنيوية شاملة للبر
والفاجر بخلاف
الإمامة فإنها خاصة
بالخواص من
المؤمنين [مس]

(١٢٧) لما بنى
ابراهيم البيت جعل له
بابين ، باباً الى
المشرق وباباً الى
المغرب يسمى
المستجار ثم القي عليه
الشجر والانخر
وعلفت هاجر على
بأبه كساء كان معها ،
وكانوا يكتسون تحته
[بي]

(١٢٩) قال النبي
(ص) " أنا دعوة أبي
إبراهيم (ع) [صا]
(١٣١) فائدة: أوصاهم
بالمجاوبة والاستسلام
الذي أمر به فصح من
ابراهيم (ع) حين ابتلى
بذبح ابنه فمضى فيه
ولم يصح من
يعقوب (ع) حين فقد
يوسف ووصل الى حد
الجزع حين قال يا
أسفي على يوسف (ع)
[حق]

(١٣٣) عن النبي
(ص) لا ياتيني الناس
باعمالهم وتأثوني
بأنسابكم [بح]

(١٣٢) قيل ان اليهود
قالوا لرسول الله (ص)
الست تعلم ان يعقوب
اوصى بنيه باليهودية
فزلت الآية [صا]

انسابكم وأبانكم (١٣٤) ﴿وَقَالُوا﴾ اليهود ﴿كُونُوا هُومًا﴾ على ملتنا يهوداً تهتدوا ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ وقال النصارى كونوا نصارى ﴿تَهْتَكُوا﴾ إذا تجاذبتك الفرق ، واختلف عليك المطالبات ﴿فَلْ﴾ لهم يامحمد (ص) ﴿بَلْ﴾ نتبع ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيبًا﴾ الحنيفية السمحة ﴿وَمَا كَانَ﴾ إبراهيم ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بل كان مؤمناً (١٣٥) ﴿فُولُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ من الصحف والأحكام ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ من التوراة ﴿وَعِيسَى﴾ من الإنجيل ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ﴾ غيرهم من الأنبياء ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ من عند الله ﴿لَا نَبْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ أي لا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض كما فعلت اليهود والنصارى ﴿وَوَعْنُ لَهُ﴾ لأمر الله ﴿مُسْلِمُونَ﴾ لما آمن نبينا (ص) بجميع ما أنزل من قبله أكرم من قبله ، عن الباقر (ع) إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) ووجرت في الأئمة (ع) [صا] (١٣٦) ﴿بِقَانِ آمَنُوا﴾ سائر الناس ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ إن سلخوا طريقتكم وأخذوا بسبيلكم ﴿بِقَدِّ اهْتَكُوا﴾ أكرموا بما أكرمك الله ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ من خالفك فهو في شق الأعداء ﴿بَسِيكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ كفاية الله متحققة لأن عناية الله بكم متعلقة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لمنجاة أسراركم ﴿الْعَلِيمُ﴾ لأستحقاقكم منا خصائص اللطف والإكرام (١٣٧) ﴿صِبْغَةَ﴾ دين ﴿اللَّهِ﴾ الذي فطرنا عليه ، فظهر اثره علينا كما يظهر الصبغ في الثوب ، للقلوب صبغة وللأرواح صبغة ، عن الصادق (ع) هي صبغ للمؤمنين بالولاية في الميتاق [صا] ﴿وَمَنْ﴾ ولا أحد ﴿أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةَ﴾ ديناً ﴿وَوَعْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١٣٨) ﴿فَلْ أَتَا جُوتَنَا﴾ أتجادلوننا ﴿فِي﴾ شأن ﴿اللَّهِ﴾ زاعمين أنكم أبناء الله وأحباؤه ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ ربُّ الجميع على السواء ﴿وَلَنَا﴾ جزاء ﴿أَعْمَالُنَا وَلكُمْ﴾ جزاء ﴿أَعْمَالِكُمْ﴾ لا يتحمل احد وزر غيره ﴿وَوَعْنُ لَهُ﴾ فليصون ﴿قد أخلصنا الدين (١٣٩) ﴿أَمْ﴾ هل ﴿تَفْعَلُونَ﴾ إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط هؤلاء الرسل وأحفادهم كانوا هومًا يهوداً ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ ذلك ظن الذين كفروا فتعسأ لهم ﴿فَلْ ءَأْتِنكُمْ﴾ أي أنتم ﴿أَعْلَمُ﴾ بديانتهم ﴿أَمْ اللَّهُ وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ﴾ أخفى ﴿شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد (ص) بالنبوة ولعلي (ع) بالوصاية في كتبهم [صا] ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٠) ﴿بَلْنَا أُمَّةً فَهَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ حالت بينكم وبينهم الحواجز؛ فهم على الفرقة والغفلة أسسوا بنيانهم ، وأنتم على الزلفة

(١٣٥) فيه تعريض بالمشركين لأن المشركين أكثرهم مقرّون برسالة إبراهيم [ج]

(١٣٦) عن الباقر (ع) أنه سئل هل كان ولد يعقوب أنبياء قال: لا ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا [صا]

(١٣٨) سمي صبغة لأنه ظهر عليهم أثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب فان النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم [صا]

والوصلة ضربتم خيامكم " كزرها لأنها تضمنت معنى التهديد والتخويف" (١٤١) ﴿سَمِعُوا السُّبْحَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ سقمت بصائر الكفار فلم يَلْجُ لهم وجهُ الصواب ﴿مَا وَلَا هُمْ عَنِ فَيْلَيْهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إن كانت قبلتهم حقاً ﴿فَلْ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ الجهات كلها لله ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده المؤمنين ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الطريق القويم (١٤٢) ﴿وَكَلِمَاتُ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ جعل هذه الأمة خيار الأمم ، عن الباقر (ع) نحن الأمة الوسط [صا] ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ لتشهدوا على الأمم يوم القيامة أن رسلهم بلّغتهم ، عن سليم بن قيس عن علي (ع) قال: إن الله إيانا عنى بقوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله (ص) شاهد علينا ونحن شهداء الله على الناس على خلقه وحبته في أرضه ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم ﴿وَكَلِمَاتُ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [نشو] ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ويشهد عليكم الرسول أنه بلغكم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْفِيلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ إلى بيت المقدس ثم صرفناك عنها إلى الكعبة ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ لنختبر ﴿مَنْ يَتَّبِعُ﴾ يصدق ﴿الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ كان اختياراً لهم من الحق ليميز الصادق من المارق ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ هذا التحويل ﴿الْكَبِيرَةَ﴾ شاقاً وصعباً ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى﴾ هداهم ﴿اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لمن كان مع الله في جميع الأحوال ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٣) ﴿فَمَا تَرَى تَقَلُّبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ عن ابن عباس قال : لما قدم رسول الله (ص) المدينة صلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ﴿فَلَنُؤَلِّقَنَّ فِتْنَةً تَرْضَاهَا﴾ تحبها وتتشوق إليها ، كان (ص) يحب أن يتوجه نحو الكعبة لأنها كانت قبلة أبيه إبراهيم وأقدم القبلتين وادعى للعرب إلى الإيمان ، وهذه غاية ما يفعل المحب لأجل الحبيب ﴿قَوْلٌ وَجْهًا شَهِدَ الْمَسِيحَ الْجَرَامِ﴾ ولتكن القبلة مقصود نفسك والحق مشهود قلبك ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَهْرَهُ﴾ وأخلصوا قلوبكم لي ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى ﴿لَيَعْلَمُونَ﴾ هذا التحويل للقبلة ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من الله ، ولكنهم يفتنون الناس بإلقاء الشبهات ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَائِلٍ﴾ لا يخفى عليه شيء ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وسيجازيهم عليها (١٤٤) ﴿وَلَنْ أُنْمِتَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾ وإن أريتهم من الآثار ما هو أظهر من الشمس والأقمار ﴿مَا تَبِعُوا فِتْنَةً وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ فَبَلَّغْهُمْ﴾ حكماً من الله سبحانه بذلك في سابق الأزل ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ فِتْنَةً بَعْضٍ﴾ أي إن النصارى لا يتبعون قبلة اليهود كما أن اليهود لا يتبعون قبلة النصارى ﴿وَلَنْ﴾ فرض وقدر ﴿اتَّبَعْتَ﴾ سايرتهم على ﴿أَهْوَاءِهِمْ مِنْ﴾

(١٤٣) عن الباقر (ع) قال إيانا يرجع الغالي وينا يلحق المقصر [مج]

(١٤٣) عن الشعبي قال : قدما على الحجاج بن يوسف البصرة وكان الحسن آخر من دخل ، ثم جعل الحجاج يذاكرنا وينتقص عليا (ع) وينال منه ، فلنا منه مقاربة له وفرقا من شره والحسن ساكت عاض على إبهامه ، فقال له الحجاج : يا أبا سعيد ما لي أراك ساكتا ؟ فقال الحسن : ما عسيت أن أقول ؟ قال الحجاج : أخبرني برأيك في أبي تراب. فقال الحسن : سمعت الله يقول : (وما جعلنا القبلة...). فعلي ممن هداه الله ومن أهل الإيمان ، وعلي ابن عم رسول الله وختته على ابنته أحب الناس إليه ، وصاحب سوايق مباركات سبقت له من الله ، لا تستطيع أنت ردها ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه [نشو]

بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴿ بعد وضوح البرهان ﴿إِنَّمَا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِحَقِّهَا﴾ تكون ممن ارتكب
أفحش الظلم (على سبيل الفرض والتقدير) (١٤٥) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِحَقِّهَا﴾ اليهود
والنصارى ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعرفون محمداً (ص) ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ كما يعرف الواحد
منهم ولده معرفة يقين ﴿وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ﴾ رؤسائهم وأخبارهم ﴿لَيَكْفُرُونَ﴾ يخفون ﴿الْحَقُّ﴾
صفة النبي (ص) مكابرة ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٤٦) ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُكْذِبِينَ﴾ بعدما طلعت لك شمس اليقين فلا تدعُنَّ إلى مجوزات التخمين (١٤٧) ﴿وَلِكُلِّ
إِنْسَانٍ وَجْهَةٌ﴾ قبلة ﴿هُوَ مُوَلِّيُهَا﴾ متوجه لها ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ فسارعوا أيها المؤمنون إلى فعل
﴿الْخَيْرَاتِ﴾ أطاعات ، عن الباقر (ع) الخيرات الولاية [صا] ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾ تموتوا
﴿يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يجمعكم للحساب ، عن الصادق (ع) لقد نزلت هذه الآية في
أصحاب القائم وإنهم المفقودون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة [صا] ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ على جمعكم ﴿فَدَيْرٌ﴾ (١٤٨) ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ لسفر في البلاد ﴿قَوْلٌ وَجْهَةٌ﴾
شَهِدَ الْمَسِيحُ الْغُرَامُ﴾ إذا صليت ، كما تستقبلون أينما كنتم القبلة أقبلوا علينا بقلوبكم ﴿وَإِنَّهُ
لَآخِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ وإن التوجه إلى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٩) ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ في أي بلاد كنت ﴿قَوْلٌ وَجْهَةٌ﴾ فتوجه
﴿شَهِدَ الْمَسِيحُ الْغُرَامُ﴾ إذا صليت ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ إذا
أردت ألا يكون لأحد عليك سبيل ﴿لَيَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ لِيَأْتِيَكَ بِشَيْءٍ﴾ لليهود والمشركيين ﴿عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ﴾
في تغيير القبلة ﴿إِلَّا الَّذِينَ هَلَمُوا﴾ المعاندين ﴿منهم﴾ الذين لا يقبلون أي تعليل ﴿فَلَا
تَشْهَرُوهُمْ﴾ تخافوهم في مطاعهم فانها لا تضرهم ﴿وَإِخْشَاؤُكُمْ﴾ وخافوني ﴿وَلَا تَمْرُقُوا﴾
فضلي ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بالهداية إلى قبلة أبيكم إبراهيم ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لسعادة الدارين
(١٥٠) ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ كذلك أرسلت إليكم ﴿رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ الخطاب للعرب
﴿يَتْلُوا﴾ يقرأ ﴿عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ يطهركم من الشرك ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ﴾
أحكام ﴿الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ والسنة ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ﴾ من أمور الدنيا والدين ﴿مَا﴾
الذي ﴿لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ تعلمونه من أن قلوب أوليائه متعطشة إلى لقائه ولا سبيل لأحد إليه
إلا بواسطة الرسل (١٥١) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ باللسان جهراً ودون الجهر وبالجنان سراً ، وعند
الفعال بتذكّر الامر والتّهي ، وعند النعم بالشكر ﴿أَعْزُوكُمْ﴾ يوم القيامة بالثواب والمغفرة

(١٤٧) لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ
يَكْفُرَ مَالِكٌ وَوَلَدُهُ وَ
لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْفُرَ
عَلَيْكَ وَ أَنْ يُعْظِمَ
حِلْمَكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنَّ
أَحْسَنَتِ حَمْدَتِ اللَّهِ وَ
إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ
وَ لَا خَيْرَ فِي الثَّنَاءِ إِلَّا
لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ أَنْتَبَ
خُذُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُهَا
بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٌ يَسَارِعُ
فِي الْخَيْرِ [بح]

(١٤٩) هذا أمر ثالث
باسم استقبال الكعبة
المشرفة ، وفائدة هذا
التكرار أن القبلة كان
أول ما نسخ من
الأحكام الشرعية ،
لأجل التأكيد وإزالة
الشبهة [مس]

(١٥٠) عن علي (ع)
تسام النعمة السموت
على الإسلام [زم]

(١٥٢) عن الصادق
(ع) من كان ذاكرًا لله
على الحقيقة فهو
مطيع ، ومن كان غافلاً
عنه فهو عاصٍ ، وعن
الباقر (ع) لا يزال
المؤمن في صلاة ما
كان في ذكر الله قائماً
كان أو جالساً أو
مضطجع [بح]

(١٥٣) روى عن
الصادق (ع) أنه قال
فمن صبر كرهاً ولم
يشك إلى الخلق ولم
يجزع بهتك سنره فهو
من العام ٥ ؛ ونصبيه
ما قال الله تعالى وَيُشْرُ
الصَّابِرِينَ أَي بِالْحِجَّةِ ،
ومن استقبل البلياً
بالزحزح وصبر على
سكينة ووقار فهو من
الخاص ؛ ونصبيه ما
قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ [بح]

﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ على عظيم المنة عليكم ﴿وَلَا تَكْفُرُوا﴾ بالجحود والعصيان (١٥٢)

﴿يَأْتِيهَا الْكُفْرَانُ أَثْمَالًا﴾ تشريفًا للمؤمنين بالخطاب لهم بعد اظهار الامتنان عليهم بنعمة الرسول ﴿أَسْتَعِينُوا﴾ على ترك المعاصي وحفظ النفس ﴿بِالصَّبْرِ﴾ عند جريان أحكام الله عليكم، او بالصوم ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ التي هي معراج المؤمن ومناجاة رب العالمين ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ﴾ المطيقين لتجليات أنواره ، روى انه (ص) كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وتلا هذه الآية (١٥٣) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُعْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا

تَشْعُرُونَ﴾ فاتتهم الحياة في الدنيا ولكن وصلوا إلى الحياة الأبدية في العقبى فهم في الحقيقة أحياء يجدون من الله فنون الكرامات (١٥٤) ﴿وَلَتَبْلُؤَنَكُمْ أَشْيَاءٌ مِنْ أَلْفُوفٍ﴾ تصفية لصدورهم ﴿وَالْجُوعِ﴾ تنقية لأبدانهم ﴿وَتَغِي مِنْ الْأَمْوَالِ﴾ تركية لنفوسهم ﴿وَاللَّائِسِ

وَالثَّمَرَاتِ﴾ لتلذذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ الذين لا اعتراض لهم على تقديره فيما أمضاه ، صار الصبر لهم عيشاً وراحةً ووطناً، يتلذذون بالصبر لله تعالى على كل حال ليعظم بها عند الله أجرهم (١٥٥) ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ﴾ كرب أو بلاء أو

مكروه ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أفرأ بأنهم عبيد الله يفعل بهم ما يشاء قابلوا الأمر بالصبر والشكر (١٥٦) ﴿أُولَئِكَ﴾ الصابرون ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ ثناء ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَكُونَ﴾ إلى طريق السعادة (١٥٧) ﴿إِنَّ الصَّابِرِينَ وَالْمُرْتَدِينَ﴾ اسم لجبلين بمقربة من البيت الحرام "مِنْ شَعَائِرِ" من اعلام طاعة ﴿اللَّهِ﴾ تلك المشاهد والرسوم وتلك

الأطلال والرقوم تُعْظَمُ وتُزَارُ وتُشَدُّ إليها الرحال لأنها أطلال الأحباب وهناك تلوح الآثار ﴿بِمَنْ حَجَّ﴾ قصد ﴿الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ لا حرج ﴿أَنْ يَصُوفَ﴾ يسعى ﴿بِهِمَا﴾ بينهما

﴿وَمَنْ تَصَوَّعَ حَيْرًا﴾ بالحج والعمرة بعد قضاء حجه المفروضة عليه ﴿قَبْرَانَ اللَّهِ شَاكِرًا﴾ له طاعته ﴿عَلِيمًا﴾ بعمله فلا يضيع عنده أجر المحسنين (١٥٨) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ يخفون ﴿مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ والدلائل الواضحات التي تدل على

صدق محمد (ص) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ في التوراة ، كأجبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهده على أمر محمد (ص) وكانواصب الكاتمين لما نزل في فضل على (ع) [صا] ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِعُونَ﴾ عن الصادق (ع) نحن اللاعنون لهم

[صا] "فيه اشارة الى نزع البركة عن عالم متى قَصَرَ في تعليم الآخرين" (١٥٩) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عن الكتمان ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما أفسدوا بالتدارك ﴿وَتَابُوا﴾ ما ذكره الله من نعت محمد (ص) قال: إنا لله وإنا إليه

(١٥٥) لنعاملنكم معاملة المبتلى هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء أولا اذ البلاء معيار كالمحك يظهر به جوهر النفس [رو]

(١٥٥) عن الصادق (ع) ان هذه علامات قيام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني أمية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعاهم ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع ويشتر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع) ثم قال هذا تأويله [صا]

(١٥٥) إن الله يبئلي عباده عند الأعمال السنية بنقص الثمرات وحبس وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويفعل مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر [نح]

(١٥٦) ان قولنا انا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا انا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهالك [نح]

(١٥٦) عن النبي (ص) من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ، وقال من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب ، وقال أربع خصال من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه

وما ذكره محمد (ص) من فضل علي وولايته (ع) [أي] ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ تَدَارَكُوا مَا سَلَفَ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ بِحَسَنِ الرَّجْعِيِّ﴾ ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في ردهم نبوة محمد (ص) وولاية علي (ع) ﴿وَمَا تَوْأَمَهُمْ كَقَبْرٍ﴾ خسروا في الدنيا والآخرة ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ طرد من رحمة الله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ (١٦١) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ مقسمين أبداً في هوانهم وصغرهم (١٦٢) ﴿وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ﴾ أحد في عز سائنه فرد في جلال بهائه وثّر في جبروت كبريائه قديم في سلطان عزه مجيد في جمال ملكوته ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لولا أنه الرحمن الرحيم لتلاشى العبد إذا تعرض لعرفانه (١٦٣) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ﴾ إبداع ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ﴾ وتعاقب ﴿اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعُلُوجِ﴾ السفن ﴿الَّتِي تَجْرِي﴾ تسير ﴿فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَبْتَغِ النَّاسُ﴾ أي بما فيه مصالح الناس ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾ المطر ﴿فَأَحْمَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ الزروع والأشجار ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أن كانت يابسة مجدبة ﴿وَتَبَّتْ﴾ نشر ﴿فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ لَمَاتَةٍ﴾ أنواع الدواب ﴿وَتَضْرِبُ﴾ تقلب ﴿الرِّيَاحُ﴾ في هبوبها جنوباً وشمالاً ﴿وَالسَّمَاءِ الْمُتَشَرِّجِ﴾ المذلل ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يسير حيث شاء الله ﴿لَا يَأْتِي﴾ لدلائل وبراهين ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ تعرّف إلى قلوب الطالبين من أرباب العقول بدلالات قدرته ووجوده وسمات ربوبيته ودليل على الوحدانية (١٦٤) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَتْعَامًا يُحْتَوِنُهُمْ كُفْرًا﴾ هؤلاء قوم لم يجعلهم أهل المحبة فشغلهم بمحبة الأغيار حتى رضوا لأنفسهم أن يحبوا كل ما هوته أنفسهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشْكُوا حُبًّا لِلَّهِ﴾ عبدوا إلهاً واحداً في السراء والضراء فيأتي عليهم طول الأيام والأعمال فلا يزدادون إلا محبة ، عن الصادق (ع) هم آل محمد (ع) [صا] ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ رأى ﴿الَّذِينَ لَضَلُّوا﴾ الظالمون ﴿إِلَى يَوْمٍ﴾ حين يشاهدون ﴿الْعَذَابِ أَنَّ الْفُؤَادَ﴾ القدرة كلها ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ إذا بدت لهم أوائل العذاب اتضح أنهم لم يقفوا من الصدق على قدم (١٦٥) ﴿إِلَى تَمَرَاتٍ النَّارِ أَتْبَعُوا﴾ الرؤساء ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الأتباع ﴿وَرَأَوْا﴾ حين عابنوا ﴿الْعَذَابَ وَتَفَصَّعَتْ﴾ خابت آمالهم ﴿بِهِمْ الْأَسْبَابُ﴾ في العلاقات التي كانت تجمعهم وتولّفهم في الدنيا (١٦٦) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ تمنى الأتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَّبِعُكَ مِنْهَا مَنْ نَعْلَمُ﴾ من هؤلاء الذين أضلّوهم السبيل ﴿كَمَا تَبَرَّءُوا﴾ الرؤساء ﴿مِنَّا كَذِبًا﴾

راجعون ومن إذا أصابته خيرا قال الحمد لله ومن إذا أصابته خطيئة قال استغفر الله وآتوب إليه [صا]

(١٥٨) روى - انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له اساف وصنم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائلة يروى انهما كانا رجلا وامرأة زنيا في الكعبة فمسحا حجريا فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالبت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا بين الصفا والمروة مسحوا تعظيما لهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فاذن الله تعالى في الطواف بينهما واخبر انهما من شعائر الله [رو]

(١٥٩) قيل لامير المؤمنين (ع) من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال: العلماء اذا صلحوا [أي]

(١٥٩) عن النبي (ص) إذا ظهرت البدع في أمي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله [صا]

(١٦٧) إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُنْحَانَهُ فَخَلَّ بِهَ الْحَجَّةُ وَخَلَّ الْأَوَّلُ بِهَ النَّارُ [إنج]

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ ﴿عند ذلك يعرفون مرارة طعم صحبة المخولفين ولكن لا يحصلون إلا على حسرات﴾ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِقَارِعِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴿الخطاب عام لجميع البشر﴾ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴿الحلال الصافي ما لم ينسأ مَكْتَسِبُهُ اللَّهُ فِي حَالِ اِكْتِسَابِهِ﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا خُضُوعَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿كُلُّ مَا يَحْمَلُكَ عَلَى نسيان الله أو عصيان الله فهو من خطوات الشيطان﴾ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا ﴿الشیطان لاجترائه على الله﴾ يَأْمُرُكُمْ ﴿يدعوك﴾ بِالسُّوءِ ﴿بالمعاصي﴾ وَالنَّفْسَاءِ ﴿والمنكرات﴾ وَأَنْ تَقُولُوا ﴿تفتروا﴾ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِنَّمَا فِيلَ لَهْمٌ ﴿كفار قريش﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿على رسوله﴾ قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا وَجَدْنَا ﴿عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ تَقْلِيدًا مِنْهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴿أولو كانوا آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يفقهون﴾ وَإِنْ عَلِمُوا أَنْ أَسْلَفَهُمْ لَا عَقْلَ يَرُدُّعُهُمْ ، وَلَا رَشْدَ يَجْمَعُهُمْ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿في عبادتهم الاصنام﴾ كَمَثَلِ الْإِنْعِقِ ﴿صوت الراعي للبهائم﴾ يَمَا لَا يَسْمَعُ ﴿من البهائم﴾ إِلَّا لِنَعَاءِ وَنَعَاءِ ﴿عدموا سمع الفهم والقبول فنزلوا منزلة البهائم في الخلو عن التحصيل﴾ صُمُّ بَكْمٍ عُمِّيٌّ بَقَعْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿لأنهم سلبوا أنوار البصيرة ، وخرموا دلائل اليقين﴾ (١٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿نداء للمؤمنين خاصة تشريفاً لهم﴾ كُلُوا مِنْ حَلَالٍ طَيِّبٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿من الرزق الحلال ، الطيب الذي ليس لمخلوق فيه مئة﴾ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ ﴿حقيقة الشكر عليه ألا تنتفس في غير رضاه﴾ (إِنْ كُنْتُمْ إِتَابَهُ تَعْبُدُونَ) ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَخْشَوْنَهُ بِالْعِبَادَةِ﴾ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴿التي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة﴾ وَالنَّمْرَ ﴿والنمر﴾ وَالذَّبِيحَةَ ﴿والذبيحة﴾ وَالنَّخِيرَ ﴿والنخير﴾ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِعَمْرِ اللَّهِ ﴿ما ذكر غير اسم الله عليه ، حرم على الظواهر هذه المعدودات وحرم على السرائر صحبة غير الله﴾ (بِمَنْ أَحْضَرَ) ﴿الجأته الضرورة إلى أكل شيء من المحرمات﴾ (عَمَّرَ بَاغٍ) ﴿بشرط ألا يكون ساعياً في فساد﴾ (وَلَا عَالِي) ﴿ولا متجاوزاً مقدار الحاجة﴾ (وَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ) ﴿فلا عقوبة عليه في الأكل﴾ (إِنَّ اللَّهَ غَعُورٌ رَحِيمٌ) ﴿١٧٣﴾ (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ) ﴿العلماء مُطَالِبُونَ بنشر دلائل العلم ، والأولياء مأمورون بحفظ ودائع السرِّ﴾ (وَيَشْتَرُونَ بِهِ) ﴿يأخذون بدله﴾ (نَمْنًا) ﴿عضواً﴾ (فَلَيْلًا) ﴿من حطام الدنيا﴾ (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُصُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) ﴿فإن كتم هؤلاء براهين العلوم أجموا بلجام من النار﴾ (وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ﴿كما يكلم المؤمنين﴾ (وَلَا يَزَكِيهِمْ) ﴿ولا يطهرهم﴾

(١٦٨) عن ابن عباس أنها نزلت في ثقيف وخرزاعة وبنو عامر بن صعصعة وبنو مدلاج لما حرموا على أنفسهم من الحرث والانتعام والبحيرة والسائبة والوصيلة فنهاهم الله عن ذلك [مي]

(١٧١) الفرق بين الدعاء والنداء ان الدعاء للقریب والنداء للبعید [رو]

(١٧١) عن الباقر (ع) أنه قال: اي مثلهم في دعائك ايأهم الي الإيمان كمثل الناق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وإنما تسمع الصوت [ج]

(١٧٢) الأكل واجب لحفظ النفس وندفع ضرر الجوع عنها ، ومنسوب للأكل مع الضيف لنلا يستحي فلا يشبع ومباح في سائر الأوقات ، وحرام بعد الشبع ،مكروه الشبع نفسه ، إذ ينبغي أن يرفع يده ونفسه تشتهي الطعام ليجد له لذة ويتفقه به [ملا]

(١٧٣) عن النبي (ص) فقال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطراً ولهو لا ليعود به على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطراب كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر [صا]

(١٧٤) نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم [مي]

من نَسَسَ الذُّنُوبَ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في جهنم (١٧٤) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهَيْكَلِ وَالْعِزَابِ بِالْمَغْبِرَةِ﴾ آثروا الغَيْرَ عَلَى الْغَيْبِ وَالخُلُقَ عَلَى الْحَقِّ وَالنَفْسَ عَلَى الْأَنْسِ ﴿بِمَا أَصْرَبَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ الاستفهام للتوبيخ والتعجب (١٧٥) ﴿عَلَيْكَ﴾ بسبب ﴿يَأْنِ لِلَّهِ تَزِيلَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿بِالْحَقِّ﴾ ببيان الحق فكتموا وحرفوا ما فيه ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في تأويله وتحريفه ﴿لِعَيِّ شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ خلاف بعيد عن الحق والصواب (١٧٦) ﴿لِمَنْ أَلْبَسَ النَّارَ﴾ والطاعة التي تتلون بها الجنان وتستحقون بها الغفران ﴿أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فِىَ النَّارِ﴾ المشرق والمغرب ﴿إِيهَا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ ، أَنْ الظَّاهِرَ لَيْسَ لَهَا كَثِيرٌ مِّنْ عِتَابِ رَبِّكَ﴾ ولكن ﴿الرَّبِّ﴾ الصحيح ما ذُكِرَ مِنْ فَنُونِ الْإِحْسَانِ وَوَجْهٍ قَضَايَا الْإِيمَانِ ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ الإيمان والاذعان ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ألمعاد ﴿وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى﴾ وأعطى ﴿الْمَالَ﴾ في الله تعالى ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ مشتملاً على حب الله وعلى حب المال وعلى حب الإيتاء مع شدة حاجته إليه ﴿خَوِيَّ الْغُرَبَى﴾ قرابته فهم أولى بالمعروف ﴿وَالْيَتَامَى﴾ الذين فقدوا آباءهم ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ الذين لا مال لهم ﴿وَإِنَّ السَّبِيلَ﴾ المسافرين المنقطع عن ماله ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ المعونة بدافع الحاجة ﴿وَجِبَ الرَّقَابِ﴾ تخليص الأسرى والأرقاء بالفداء ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ بحدودها ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ الواجبة عليه والمستحبة "أهم أركان الإسلام" ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ عهد الله وعهد الناس ﴿إِنَّمَا عَاهَدُوا عَلَى أَنْ يَتَّقُوا﴾ الفقير ﴿وَالضَّرَّاءَ﴾ على الشدائد ﴿وَحِينَ النَّاسِ﴾ وفي القتال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الكاملون في التقوى ، عن السدي قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) [شو]

(١٧٧) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الْفُصْحَى﴾ حق القصاص مشروع من الجاني فقط ﴿فِي الْقَتْلِ الْخُرْبِ بِالْخُرِّ وَالْعَنْبِ بِالْعَنْبِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عُيِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ وأسقط القصاص ﴿فَاتَّبَعُ﴾ فعلى العافي اتباعاً للقاتل ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بأن يطالبه بالدية بلا عنف ﴿وَأَلْمَأُؤُا إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ ومن نزل عن ابتغاء حقه فمحسن ، وعلى القاتل أداءً للدية بلا مطل ولا بخس ، ولا يجوز له بعد العفو وأخذ الدية أن يتعرض للقاتل بشيء ما لأنه عدوان بحت ﴿عَلَيْكَ﴾ شرعته لكم من العفو إلى الدية ﴿تَفْعِيفٌ﴾ عليكم ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ بكم ﴿فَمَنْ اعْتَدَى﴾ على القاتل ﴿بَعْدَ عِلْمِكَ﴾ فيقتل الجاني بعد العفو عنه أو بعد أخذ الدية منه ﴿وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة (١٧٨) ﴿وَلَكُمْ فِي الْفُصْحَى حِمْلَةٌ﴾ لأنه إذا علم أنه إذا قتل قتل أمسك عن القتل وفي ذلك حياة القاتل والمقتول ﴿بِأُولِي﴾ يا أصحاب ﴿الْأَلْبَابِ﴾ العقول

(١٧٧) الآية جامعة للكلمات الانسانية دالة عليها صريحاً أو ضمناً فإنها بكثرتها وتشتتها منحصرة في ثلاثة أشياء ، صحة الاعتقاد ، ومن آمن... والنبيين ، وحسن المعاشرة ، وآتى المال... وفي الرقاب وتهذيب النفس وأقام الصلاة إلى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصنق نظراً إلى إيمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق وإليه أشار النبي (ص) بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان [صا]

(١٧٨) روي ان أم المؤمنين عائشة قالت يا رسول الله اني احبك وأحب قربك فقال عليه السلام : ذريني يا ابنة أبي بكر أتعيد ربي وقال (ص) لي وقت لا يسعني غير ربي [ط]

(١٨٠) تنبيهه نسخت بآية الموارث [مس]

(١٨٠) عن علي(ع) قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية ، وعن الصادق (ع) حق جعله الله في أموال الناس لصاحب هذا الأمر... [صا]

السليمة ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ محارم الله ومآثمه (١٧٩) ﴿كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ﴾ أشرف ﴿أَمَّاكُمْ﴾ على ﴿الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ مالا ، الأغنياء يوصون في آخر أعمارهم بالثلث أما الأولياء فيخرجون في حياتهم عن الكلِّ ﴿لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالعدل ﴿حَقًّا﴾ لازماً ﴿عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (١٨٠) ﴿وَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ غير هذه الوصية ﴿بِعَمَّا سَمِعَهُ﴾ بعد ما علمها او شهد عليها ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ﴾ إثم هذا التبديل ﴿عَلَى الَّذِينَ يَبُولُونَ﴾ لأنهم خالفوا حكم الشرع "وعقوبته أن يُحَرَّمَ رائحة الصدق أن يشمه" ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فيه وعيد للمبدلين (١٨١) ﴿بِمَنْ حَافٍ﴾ علم أو ظنَّ ﴿مِنْ مَوْصٍ﴾ جناباً مिलाً عن الحق بالخطأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ عمداً ﴿بِأَصْحَابِ بَيْتِهِمْ﴾ الموصي والموصى ﴿وَلَا إِثْمَ﴾ ذنب ﴿عَلَيْهِ﴾ بهذا التبديل ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن قصد بعمله الإصلاح (١٨٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نادى المؤمنين بلفظ الإيمان ليحرك فيهم مشاعر الطاعة ويُنْكِ فيهم جَدْوَةَ الإيمان ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ فرض في ١٠ شعبان السنة الثانية من الهجرة ، في شهر رمضان صوم ظاهر وهو الإمساك عن المفطرات مصحوباً بالنية ، وصوم باطن وهو صَوْنُ القلب عن الآفات ثم صون الروح عن المساكات ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الصيام عبادة قديمة كانت واجبة من لدن آدم فاتته لم يكن نبياً إلا كان في شريعته إمساكاً بطريقة او باخرى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ المعاصي ودواعي النفس ، لأن امساك النفس عن المأكول والمشروب مدّة غير معتادة يضعفها وفي ضعفها دواعيها ومقتضياتها ولأن الصوم يعقم الشهوة فتعرضون عن شهواتكم الخسيسة إلى طاعة ربكم النفسية (١٨٣) ﴿أَيَّامًا مَعْدُومَاتٍ﴾ قليلة فلا يهلونكم ذلك ﴿وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ فأفطر ﴿فَعِدَّةٌ﴾ فعليه قضاء عدة ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ غيرها، تلك سنّة الله في التسهيل على العباد ، ثم استيفاء ذلك منهم واجبٌ في آخر الحال ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُصِغِفُونَ﴾ يستطعون صيامه مع المشقة عليهم ﴿فِدْيَةٌ لَصَّغَامٍ مُسْكِينٍ﴾ لكل يوم أفطر فيه لما علم أن التكليف يقتضي المشقة خففة ﴿وَمَنْ تَصَوَّعَ﴾ زاد ﴿خَيْرًا﴾ في الفدية ﴿فَبِقَوْلِ خَيْرٍ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا﴾ والصوم ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ما في الصوم من أجر وفضيلة (١٨٤) ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ سمي رمضان لا شتاقه من الرضاء وهي الحجارة المحماة بالشمس ، لما نقل العرب أسماء الأشهر من السريانية إلى العربية سموها بالأسماء التي وقعت فيها من المواسم ، وقد وافق رمضان أيام الحر فسموه به لذلك ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ﴾ أبتدأ فيه نزول القرآن أو جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ﴿هُدًى﴾ هداية ﴿لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾ واضحات ﴿مِنَ الْغَيْبِ﴾

(١٨٢) عن علي (ع) الجف في الوصية من الكبتار [صا]

(١٨٣) عن النبي (ص) أنه قال: " من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " وقيل إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها [مي]

(١٨٣) صوم العابدين شرطه - حتى يكمل - صون اللسان عن الغيبة ، وصون الطرف عن النظر بالريبة. وأما الخواص فصومهم لله لأن شهودهم الله وفطرمهم بالله وإقبالهم على الله والغالب عليهم الله [لط]

(١٨٤) من شهد الشهر صام لله ، ومن شهد خالق الشهر صام بالله ، فالصوم لله يوجب المثوبة ، والصوم بالله يوجب القرية ، الصوم لله تحقيق العبادة ، والصوم بالله تصحيح الإرادة ، الصوم لله صفة كل عابد والصوم بالله نعت كل قاصد ، الصوام لله قيام بالظاهر والصوم بالله قيام بالضمائر .. من شهد الشهر أمسك عن المفطرات ومن شهد الحق أمسك في جميع أوقاته عن شهود المخلوقات من صام بنفسه سقى شراب السلسيل والزنجبيل ومن صام بقلبه سقى شراب المحاب بنعمة الإيجاب [لط]

(١٨٤) عن الصادق (ع) أنه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام قال بل الإنسان على نفسه بصيرة وهو أعلم بما يطيقه ... قال رسول الله (ص) إن الله تصدق على مرضى

وَالْفِرْقَانِ ﴿ تفرق بين الحق والباطل ﴾ ﴿بِمَنْ شِئْتُمْ مِنْكُمْ﴾ حضر ﴿الشَّهْرَ﴾ وهو مقيم ولم يكن مسافرا ﴿فَلْيُضْمَهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ فأفطر ﴿بِعِدَّةٍ مِنْ﴾ فعليه صيام ﴿أَيَّامٍ آخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ﴾ بهذا الترخيص ﴿يَكُمُ الْيُسْرَ﴾ التيسير عليكم ﴿وَلَا يُرِيدُ يَكُمُ الْعُسْرَ﴾ لا التعسير ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ عدة شهر رمضان بقضاء ما أفطرتم ﴿وَلِتُكَبِّرُوا﴾ ولتحمدا ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ إليه من معالم الدين ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ في النَّفْسِ الأخير وتخرجوا من مدة عمركم بسلامة إيمانكم والتوفيق في أن تكمل صوم شهرك عظيم ، لكن تحقيق أنه يختم عمرك بالسعادة أعظم (١٨٥) ﴿وَإِنَّمَا سَأَلْنَا بِرَبِّهِ عَنِّي﴾ فيماذا تجيبهم يا محمد (ص) ؟ فأنت وإن كنتَ السفير بيننا وبين الخلق فهذا الجواب أنا أتولاه ﴿وَإِنَّ قَرِيْبَ﴾ بلا الوساطة من الأعيان " فلم أقل إني قريب بل قلت لهم {فَأِنِّي قَرِيْبٌ} من المؤمنين على وجه التبرية والنصرة وإجابة الدعوة " ، أدنى مقامات القرب الحياء من الله ﴿أَجِيبَ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ وهذا وعد من الله تعالى بإجابة دعاء عباده ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ إذا دعوتني أجبتك فأجبنني أيضاً إذا دعوتك ، أنا لا أرضى برّد دعائك فلا ترضَ عدي بردي من نفسك ، إجابتي لك بالخير تحملك على دعائي ولا دعاؤك يحملني على إجابتك ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ وليتقوا في فاني أجيب من دعائي ﴿لَعَلَّكُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) ﴿أَجَلٌ﴾ أبيض ﴿لَكُمْ﴾ أيها الصائمون ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّوْحِ﴾ كناية عن الجماع ﴿إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسٌ﴾ سكن ﴿لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ﴾ سكن ﴿لَعَنَ عَلِيمَ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تُخْفَتُونَ﴾ تخونون ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ بمقارفة الجماع ليلة الصيام خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقفت ﴿فِتْنًا﴾ عليكم ﴿فقبل توبتكم ﴿وَعَبَا عَنْكُمْ﴾ لما فعلتموه ﴿وَالَّذِينَ بَاشَرُوهُنَّ﴾ سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة الزوج بشرة زوجته ، جامعوهن في ليالي الصوم ﴿وَأَتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ لا تقتصروا في الجماع الى إخراج الشهوة فقط وصيانة النفس من الوقوع في الحرام ، بل اقصدا الذرية أيضا ، علم أنه لا بد للعبد عن الحظوظ فقسم الله تعالى الليل والنهار في هذا الشهر بين حقه وحظك ، أما حظك ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْضُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْضِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ الى طلوع الفجر ، اما حقي ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ﴾ أمسكوا عن الطعام والشراب والنكاح ﴿إِلَىٰ اللَّيْلِ وَلَا تَبَاشَرُوهُنَّ﴾ لا تقربوا نساءكم ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾ معتكفين ﴿فِي الْمَسَاجِدِ﴾ محل القدرة مقدس عن مشاغيل نفوسكم ﴿تَلْبَأُ حُلُومُ اللَّهِ﴾ وأمر الله وزوجره وأحكامه ﴿فَلَا تَغْرِبُوا﴾ تخالفوها ﴿كَذَلِكَلَا يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ محارم الله

أمتي ومسافريها بالتفسير والافطار أيسر أحكم إذا تصدق بصدقة أن ترد عليه [صا]

(١٨٥) نزلت صفح إبراهيم أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين ، والإنجيل ثلاث عشرة ، والقرآن لأربع وعشرين مضين [زم]

(١٨٥) شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب شهر إنزال الكتاب ، شهر حصول الثواب ، شهر التقريب والإيجاب . شهر تخفيف الكلفة ، شهر تحقيق الزلفة ، شهر نزول الرحمة ، شهر وفور النعمة . شهر النجاة ، شهر المناجاة ... رمضان يزيمض ذنوب قوم ويرمض رسوم قوم [ط]

(١٨٦) متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بغت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك ، غبت عن لا تراك عليها رقبيا ، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حلك نصيبا [دعاء عرفه]

(١٨٦) فائدة : قال علي (ع) لتؤف البكالي : يا تؤف ، إن الله أوحى إلى داود أن مر بنى إسرائيل ألا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بظوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد نقيه؛ فإني لا أستجيب لأحد منهم ، ما دام لأحد من خلقى مظلمة ... فإن داود قام في ساعة من الليل فقال : إنها ساعة لا يدعو عبد إلا أستجيب له فيها، ... [قر]

(١٨٧) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ لا يأكل بعضكم أموال بعض ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بالوجه الذي لم يبيحه الله ﴿وَتَكُلُوا بِهَا إِلَىٰ الْكُفَّامِ﴾ الجور رشوة ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيغًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ ليعينوكم على أخذ طائفة من أموال الناس ﴿بِالْجَنِّمِ﴾ بالباطل ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه حرام (١٨٨) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿عَنِ الْآهْلِ﴾ الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يستدير ثم ينقص حتى يعود كما كان ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿هَبِي﴾ إنها ﴿مَوَافِيتٌ لِلنَّاسِ وَإِنْفِجٌ﴾ أوقات لمعرفة مواعيد عبادتكم كالصوم والحج ﴿وَلَمَسَ الْبِرِّ بِأَن تَأْتُوا﴾ تدخلوا ﴿الْبُيُوتِ مِنْ خُفُورِهَا﴾ كما كنتم تفعلون في الجاهلية وأنتم حرم ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ العمل الصالح الذي يقرّبكم إلى الله ﴿مَنْ أَنْقَى﴾ ليس البر مراعاة الأمور الظاهرة بل البر تصفية السرائر وتبقيّة الضمائر ﴿وَأُتُوا بِالْبُيُوتِ﴾ بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء ﴿مِنْ أَرْبَابِهَا﴾ عن الباقر (ع) آل محمد صلوات الله عليهم أبواب الله وسبله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والادلاء عليها إلى يوم القيامة [صا] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في تغيير أحكامه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تسعدوا وتظفروا برضاه (١٨٩) ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء دين الله ﴿الَّذِينَ يُغَاتِلُونَكُمْ﴾ يعني قريشاً ، لتكون نفوسكم عندهم ودائع الحق إن أمر بإمساكها أمسكوها وصونها وإن أمر بتسليمها إلى القتل فلا تدخروها عن أمره ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيت عن قتله من النساء والصبيان والشيوخ والمعاهدين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠) ﴿وَأَفْلُوهُمْ حَيْثُ تَفْعَلُوهُمْ﴾ وجدتموهم عليكم بنصب العداوة مع أعدائي كما أن عليكم إثبات الولاية والمولاة مع أوليائي ، فلا تشفقوا عليهم وإن كان بينكم أوامر الرمح ووشائج القرابة ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ من مكة كما أخرجوكم منها أولاً أخرجوا حبّهم ومواليهم من قلوبكم ، ثم أخرجوهم عن أوطان الإسلام ﴿وَالْعَيْتَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ قيل معناه شركهم في الحرم وصدّهم إياكم عنه أشد من قتلهم ، أنّ المحنة التي تردّ على القلوب من طوارق الحجب أشد من المحنة التي تردّ على النفوس من بذل الروح لأن فوات حياة القلب أشد من فوات حياة النّفس إذ النفوس حياتها بمآلوفاتها ولكن حياة القلب لا تكون إلا بالله ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ الْمَسِيحِ الْفَرَسِ﴾ لا تقاتلوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم ﴿حَتَّىٰ يُغَاتِلُوكُمْ بِهِ فَإِن فَاتَلُوكُمْ فَأَفْلُوهُمْ﴾ كي يكون القتل منكم دفاعاً ، فإن زاحمك مزاحم يشغلك عن الله فاقطع ذلك عن نفسك بكل ما أمكنتك لئلا تبقى لك علاقة تصدك عن الله ﴿كَذَلِكُمْ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا (١٩١) ﴿فَإِنِ اتَّقَوْا﴾ عن القتال والشرك ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٩٢) ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ﴾ فسر هنا الشرك بالله ﴿وَيَكُونَ الْكُفْرُ﴾ الطاعة والعبادة

(١٨٨) إذا تحاكمتم إلى المخلوقين فاعلموا أن الله مطلع عليكم ، وعلمه محيط بكم ، فراقبوا موضع الاستحياء من الحق سبحانه ، ولئن كان المخلوقون عالمين بالظواهر فإني متولي بالسرائر [لط]

(١٨٩) عن علي (ع) نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها إن الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها وإنهم في الصراط لناكون [صا]

(١٩٠) عن ابن عباس: إن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم - وكانا من الأنصار- قالوا : يا رسول الله ، ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ويعظم ثم لا يزال ينقص ويذوق ، حتى يعود كما كان ، لا يكون على حالة واحدة فنزلت هذه الآية ، ويروى أيضاً أن اليهود سألت عن الأهله [زم]

﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿فَإِنْ اتَّقَوْا﴾ عن الشرك ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ إذا استسلمت النفس فلا عدوان إلا على أرباب التقصير (١٩٣) ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ ان فانتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في الشهر الحرام ﴿وَالْحُرُمَاتُ فِصَاصٌ﴾ فكما هتكوا حرمة الشهر واستحلوا دماءكم فافعلوا بهم مثله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ في الحرم ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ ردوا عن أنفسكم العدوان ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كل ما كان إلى خلاف هোক أقرب كان ذلك في نفسه أصوب ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ الذين اتقوا إيثار هوامهم على ما فيه رضاه (١٩٤) ﴿وَأَنْبِئُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إنفاق الأغنياء من أموالهم وإنفاق الفقراء بإخراج الروح عن أنفس النفيس وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخرونها عن العبادات والوظائف وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها عن أحكامه وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخرونها عن حبه ﴿وَلَا تُلْغُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ إلى إيثار هোক على رضاه ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ الإحسان الرفق مع كل أحد ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَحِشِينَ﴾ (١٩٥) ﴿وَأْتَمُوا﴾ أوهما ﴿الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ بأركانها وشروطها تقرباً ﴿لِلَّهِ﴾ تعالى ﴿فَإِنْ أَحْزَنْتُمْ﴾ منعكم خوف او مرض من إتمام الحج أو العمرة وأردتم التحلل ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ فاعليكم أن تذبحوا ما تيسر ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ بدنة أو بقرة أو شاة ﴿وَلَا تَخْلِفُوا ذُيُوسَكُمْ﴾ ولا تتحللوا من إحرامكم ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ قبل ان يذبح أو ينحر الهدى ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾ من المحرمين ﴿مَرِيضًا﴾ يوجهه الحلق قبل وصول الهدى محله ﴿أَوْ بِهِ آغَى﴾ كقملٍ وصداعٍ ﴿مِنْ﴾ في ﴿رَأْسِهِ﴾ يحتاج بسببه الى الحلق فحلق في الإحرام ﴿فَبِعِدَّتِهِ﴾ فعلية فدية ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَاقَةٍ﴾ على مساكين ﴿أَوْ نُسُقًا﴾ ذبيحة ﴿فَإِنَّمَا أَمِنتُمْ﴾ بعد الإحصار ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ لمن لم يكن من اهل مكة ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ ما تيسر ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ الذبيحة ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ ثمن الهدى فعلية ﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ في الحج وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم ﴿ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾ تجزئ عن الذبح ﴿فَلَمَّا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الحكم عام لغير أهل الحرم (الحرم ١٢ ميل من كل جانب من جوانب مكة) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ خافوا الله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن خالف أمره (١٩٦) ﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ المعروفة بين الناس وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وقت الله عز وجل العبادات بأوقات ليتأهب العبد لها بالأداب الظاهرة ﴿رَفَقًا وَلَا فُسُوقًا وَلَا جَمَالًا فِي الْحَجِّ﴾ فعلية أن يترك الشهوات، وأن يترك المعاصي والجدال

(١٩٥) المؤمن الناس منه في راحه وجسه في تعب [حج]

(١٩٦) عن الصادق (ع) إذا حج أحدكم فليحتم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج. [صا]

(١٩٦) كما أن الذي يحج بنفسه يُحْرَمُ وَيَقْفُ ثم يطوف بالبيت ويسعى ثم يحلق ، فذلك من يحج بقلبه؛ فإحرامه بعد صبح حلي على قصد صريح ، ثم يتجرد عن لباس مخالفاته وشهوته ، ثم ياشتماله بتوحي صبره وفقره ، وإسماكه عن متابعه حظوظه من اتباع الهوى ، وإطلاق خواطر المنى ، ثم الحاج أشعث أغبر تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع ، ثم تلبية الأسرار باستجابة كل جزء منك [لط]

(١٩٧) كما أن الحج بالنفوس أشهر معلومات من فاته ذلك الوقت فاته الحج - فذلك حج القلوب له أوقات معلومة لا يصح إلا فيها ، وهي أيام الشباب؛ فمن لم تكن له إرادة في حال شبابه فليست له وصلة في حال مشيبه [لط]

(١٩٧) فائدة وقت الله عز وجل العبادات بأوقات ليتأهب العبد لها بالأداب الظاهرة [مس]

(١٩٨) من كلام العرفاء إنك تذكر إحسان إليك إليك فتذكره بذلك ، وإحساني إليك أقدم وأكثر فاذكرني كما تذكرني ، اذكرني بالنعماء يرى عليك مني روائد الآلاء واذكرني بالخوف فتجنى أماتا لك عند المخاوف ، واذكرني

والخصام ﴿وَمَا تَعْبَلُوا﴾ وما تقدموا لأنفسكم ﴿مَنْ حَمَرَ يَغْلَمُهُ﴾ يجازيكم عليه ﴿اللَّهُ تَزَوَّمُوا﴾ لأخركم ﴿بِإِنَّ حَمَرَ الزَّالِمِ التَّقْوَى وَاتَّقُونَ﴾ عقابي ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا أهل الفهم لهذا الخطاب (١٩٧) ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ لا حرج ولا إثم ﴿أَنْ تَبْتَغُوا قَضَاءً﴾ في التجارة في أثناء الحج ﴿مَنْ رَزَّكُمْ﴾ أن ما تبتغي من فضل الله مما يُعينك على قضاء حقه فهو محمود وما تطلبه لاستيفاء حظه أو لما فيه نصيب لنفسك فهو معلول ﴿بِإِنَّمَا أَقْسَمُ﴾ دفعتم ﴿مَنْ عَرَفَاتٍ فَأَعْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالدعاء والتضرع والتكبير والتهليل ﴿عِنْتَا الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ جبل في آخر المزدلفة ﴿وَأَعْكُرُوهُ﴾ ذكراً حسناً ﴿كَمَا هَدَاكُمْ﴾ لاجل ما هداكم إليه من معالم دينه ومناسك حجه ، فاذكر فضله معك ، فلولا أنه أَرَادَكَ لما أَرَزْتَهُ ولولا أنه اختارك لما أثرت رضاه ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ الجاهلين بالإيمان وشرائع الدين (١٩٨) ﴿ثُمَّ أَيْمُضُوا﴾ انزلوا من عرفة ﴿مِنْ حَمَتِ أَقَاصِي﴾ نزل ﴿النَّاسِ﴾ يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق (ع) أو الحاج ﴿وَأَسْتَغْبِزُوا اللَّهَ﴾ على إشتغالكم بغيره أو ممّا فعلتم يا قريش بأرائكم الزائغة وأهوائكم الباطلة من تغيير المناسك والاستتكاف من الوقوف بعرفات مثل الناس ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للمطيعين تقصيرهم في طاعته ﴿رَحِيمٌ﴾ بالعاصين أن يردهم الى بابه (١٩٩) ﴿بِإِنَّمَا فَضِئْتُمْ مَتَاسِكُمْ﴾ جملة أعمال الحج ﴿فَأَعْكُرُوا اللَّهَ﴾ كثيراً وبالغوا في ذكره ﴿كَاذِبَكُمْ﴾ كما كنتم تكفرون ﴿آبَاءَكُمْ﴾ وتعدون مفاخرهم ﴿أَوْ أَشْكَ﴾ بل أكثر ، إن إحصاني إليك أقدم وأكثر ﴿يُكْرَأُ﴾ كانوا - قريش - يقفون بمنى بين المسجد والجبل بعد قضاء المناسك فيذكرون مفاخر آبائهم ومحاسن أيامهم للشهرة وإظهار الرفعة بين الناس فأمروا أن يذكروا الله وحده لأنه هو المنعم عليهم وعلى آبائهم ، وهو أحق بالذكر والشكر من آبائهم ﴿بِمَنْ النَّاسِ﴾ الذين يشهدون الحج ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا هَمَّةً﴾ ، فيقول: اللهم اجعل عطائي ومنحتي في الدنيا خاصة ما تشتهيهِ نفوسنا من حظوظها وشهواتها ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ حظ ولا نصيب ، مِنْ النَّاسِ من لا يجنح قلبه إلينا ، ويرضى بدوننا عنّا فلا يبصر غير نفسه وحظه ولا يمكن إيمان له بربه وحقه (٢٠٠) ﴿وَمِنْهُمْ﴾ من الناس ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ القناعة في الرزق والرضا بالقضاء والعافية ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ رضوانك وجنتك ﴿وَفِنَا﴾ نجنا من ﴿عَمَابِ النَّارِ﴾ (٢٠١) ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين طلبوا سعادة الدارين ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ حظ ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا من الخيرات ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يحاسب الخلائق يوم القيامة دفعة واحدة (٢٠٢) ﴿وَأَعْكُرُوا﴾ كبروا ﴿اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ أيام التشريق وعند رمي الجمرات ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ استعجل بالنفر من

بالعبودية الخالصة أقبلك على شرائط السلامة عاجلاً وأجلاً، فإن من ذكرني لرغبة أو رهبة أعطيته مرغوبه وأمنته من مرهوبه ، ومن ذكرني لي كنت له عوضاً من الكُلِّ ، ومن كنت له فالأكون كلها في أسره [لط]

(١٩٨) الآية تشير الى جواز التجارة للحاج ، والأمر بذكر الله تعالى كثيراً ، ورفع الحرج عمن تعجل بالنفر من منى [مي]

(٢٠٠) الخطاب لقريش حيث كانوا يترفعون على الناس أن يقفوا معهم وكانوا يقولون : نحن أهل الله وسكان حرمه فلا نخرج منه فيقفون في المزدلفة لأنها من الحرم ثم يقضون منها [زم]

(٢٠٣) عن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال : أنتم والله هم ان رسول الله قال : لا يثبت على ولاية علي (ع) الا المتقون واتقوا الله في مجامع أموركم [صا]

(٢٠٧) نزلت في علي (ع) بات على فراش رسول الله (ع) ليلة خروجه إلى الغار ويروى أنه لما نام على فراشة قام جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية . ثم إن الآية تدل على أن ههنا مباحة ، فأكثر المفسرين على أن العامل هو البائع ومعنى يشري يبيع [غر]

منى ﴿فَلَا تُؤْمِرُ﴾ حرج ﴿عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ ليوم ثالث ويسمى النفر الثاني ﴿فَلَا تُؤْمِرُ﴾ حرج ﴿عَلَيْهِ﴾ أيضاً ، لأن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ﴿لِمَنْ أَتَمَّى﴾ إن أراد أن يأتي بالحج على الوجه الأكمل ﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لِنَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ مجموعون إليه للحساب (٢٠٣) ﴿وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يُعْجِبُكُمْ﴾ وفريق من الناس يروكك ﴿قَوْلُهُ﴾ كلامه ﴿فِي﴾ هذه ﴿التَّحِيَالِ التَّمَنِّيَا﴾ فقط أعطاهم في الظاهر بسطة في اللسان ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ من الكفر والنفاق ، ربط على قلوبهم أسباب الحرمان ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ يجادل بالباطل ويتظاهر بالدين (٢٠٤) ﴿وَإِنَّمَا تَوَلَّى﴾ انصرف عنك ﴿سَعَى﴾ عاث ﴿فِي الْأَرْضِ لِيُغْسِقَ فِيهَا﴾ فساداً ﴿وَيَفْقِلُوا الْفَرْجَ﴾ الزرع ﴿وَالنَّسْلَ﴾ من الإنسان والحيوان ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ﴾ يبغض ﴿الْعَسَاةَ﴾ ما كان فيه خراب الأمور الدينية ونظام الأحوال الدنيوية (٢٠٥) ﴿وَإِنَّمَا فِئْلٌ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ انزع عن قولك وفعلك القبيح ﴿أَخَذْتَهُ﴾ حملته ﴿الْعُرَّةَ﴾ الأنفة ﴿بِالْإِيمِ﴾ عن قبول الحق استولى عليهم التكبر فشمخت أنفه عن قبول الحق ﴿فَتَسْبَهُ جَهَنَّمَ وَلَبَسَ الْمِقْلَامَ﴾ يعني ما هو فيه في الحال من الوحشة وظلمات النفس وضيق الاختيار حتى لا يسعى في شيء غير مراده ، فيقع في كل لحظة غير مرة في العقوبة والمحنة ، ثم إنه منقول من هذا العذاب إلى العذاب الأكبر (٢٠٦) ﴿وَمَنْ النَّاسِ﴾ النوع الثاني وهم الأخيار الأبرار ، عن ابن عباس يعني علياً (ع) أول من أسلم من الناس بعد خديجه برسول الله (ص) [شو] ﴿مَنْ يَشْرِي﴾ باع ﴿نَفْسَهُ﴾ لله ﴿أَبْغَاءَ﴾ طلب ﴿مَرْصَالِ اللَّهِ﴾ لمرضاته ورغبة في ثوابه أولئك الذين أدركتهم خصائص الرحمة فأنزوا رضاهم على أنفسهم ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ولرفقته بهم وصلوا إلى هذه الأحوال (٢٠٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا امْضُوا فِي السَّلْمِ﴾ في شعب الإيمان كلها ولا تخلوا بشيء من أحكامه ، وهذا كالتحذير من عدم القيام بما تقدم من أحكام الإسلام ، عن الصادق (ع) السلم ولاية علي والائمة (ع) [صا] ﴿كَافَّةً﴾ كلف المؤمن بأن يسالم كل أحد ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُضُوعَاتٍ﴾ طرق ﴿الشَّيْطَانِ﴾ وإغواؤه ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ توعدكم بالإغواء جميعاً (٢٠٨) ﴿فَبِأَنِّ زَلَّلْنُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيْتَاتُ﴾ الزَّلَّةُ الواحدة بعد كشف البرهان أقبج من كثير منها قبل ذلك ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٠٩) ﴿قُلْ يَبْظُرُونَ﴾ ينتظر هؤلاء المكذوبون ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أمر الله أو عذابه ﴿فِي ضَلَالٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾ السحاب الابيض الذي هو مضنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب ﴿وَالْمَلَانِكَةَ﴾ كما اقترحوا عليك ﴿وَفُضِيحَةَ﴾ انتهى ﴿الْأَمْرَ﴾ باهلاكهم

(٢٠٨) فائدة : ضابط التفريق بين ما يزينه الشيطان وما تزينه النفس: أن النفس تصر على معصية من لون واحد، فهي تريد من صاحبها لونها واحداً من المعصية يتبع نقصها ، كحب جمع المال من حله وحرامه، أو الرخص وراء الجنس وما إلى ذلك. وأما الشيطان فلا يصر على معصية بعينها، فكلما تفتن الإنسان لإغوائه من باب انتقل إلى باب آخر ولون آخر من المعصية حتى يوقع صاحبه [مس]

(٢١٠) فائدة : فاعل الخيرات يرغب في لقاء ربه وينساق إليه، وفاعل الموبقات يكره لقاء الله ولكنه ينساق إليه سوقاً، فمن لم يأت راعياً جاء راهياً [مس]

(٢١٠) ورد عن أئمة أهل البيت (ع) تفسير الآية بيوم القيامة وبالرجعة و بظهور المهدي (ع) ونظائره كثيرة ، وليس ذلك إلا لوحدة وسنخية بين هذه المعاني ، والناس لما لم يبيحوا عن حقيقة يوم القيامة ولم يستفرغوا الوسع في الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم تفرقوا في أمر هذه الروايات، فمنهم من طرح هذه الروايات في أبواب متفرقة ، ومنهم من أولها على ظهورها وصراحتها ، ومنهم وهم أمثل طريقة من ينقلها ويقف عليها من غير بحث وغير الشيعية وهم عامة المسلمين وإن أذعنوا بظهور المهدي ورووه بطرق متواترة عن النبي (ص) لكنهم أنكروا الرجعة ودعوا القول بها من مختصات الشيعة [مي]

﴿وَالَى اللّٰهُ﴾ وحده **﴿تُرْجَعُ﴾** مرجع **﴿الْأُمُور﴾** الناس جميعاً وقيل المحاسبة في الآخرة (٢١٠)

﴿سَلُّ﴾ يا محمد (ص) **﴿يَتَّبِعْ إِسْرَائِيلَ كَمَ﴾** "كم" هنا كناية عن الإخبار عن الأمر الكثير بخلاف "كم" الاستفهامية **﴿أَتَيْنَاهُمْ﴾** شاهدوا **﴿مِنْ آيَةٍ﴾** معجزات **﴿بَيِّنَةٍ﴾** وحجج **﴿وَمَنْ يُبْغِلِ اللّٰهَ﴾** بالكفر والحدود بها **﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾** المعجزات والحجج **﴿فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** عقاب الله له أليم وشديد (٢١١) **﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾** شهوات **﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** ونعيمها **﴿وَيَسْفُرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** لفقهم **﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾** الشرك واجتنبوا المعاصي **﴿فَوَقَّعَهُمْ﴾** فوق أولئك الكافرين منزلةً ومكانة **﴿يَوْمَ الْغِيَامَةِ﴾** لأنهم يكونون في عليين وأولئك في سجين **﴿وَاللّٰهُ يَزُرُّكَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** رزقا كثيرا لا يحصى ، لأن كل ما يدخل تحت الحساب قليل نافذ (٢١٢) **﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾** على الفطرة المستقيمة فاختلّفوا لحظة الاستنثار بالمنافع **﴿فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّينَ﴾** لهدايتهم **﴿مُبَشِّرِينَ﴾** مبشرين للمؤمنين **﴿وَمُنذِرِينَ﴾** للكاشرين بعذاب الجحيم **﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ﴾** مع النبيين **﴿الْكِتَابَ﴾** السماوية **﴿بِالتَّقْوَى﴾** بالصدق والعدل **﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾** فيما اختلفوا فيه **﴿وَمَا اختلف فيه﴾** الكتاب **﴿إِلَّا الَّذِينَ أوتُوهُ﴾** الذين أنزل الله اليهم كتبه كاليهود والنصارى **﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ﴾** ظهرت لهم **﴿الْبَيِّنَات﴾** الحجج والدلائل **﴿بَغْيًا﴾** ظلماً وحسداً **﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾** من الكافرين المؤمنين **﴿فَوَقَّعَهُمُ﴾** أعان **﴿اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** المؤمنون **﴿لِئَمَا اختلفوا فيه من الحقِّ بإذنه﴾** الذي اختلف فيه أهل الضلالة **﴿وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾** يعين من أراد أن يسلك **﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** (٢١٣) **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾** هل ظننتم يا معشر المؤمنين **﴿أَنْ تَكْفُلُوا الْجَنَّةَ﴾** بمجرد إيمانكم أو إسلامكم بدون ابتلاء وامتحان واختبار **﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾** يصيبكم بلاء ومشقة **﴿مِثْلُ﴾** بمثل ما ابتلوا **﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾** من النكبات ، خلق الله الجنة وحفها بالمصاعب ، وخلق النار وحفها بالشهوات والرغائب **﴿مَسْتَنْفَعُمُ﴾** أصابتهم **﴿الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾** الشدائد والمصائب والنوائب **﴿وَوُزِّلُوا﴾** أزعجوا إزعاجاً شديداً **﴿حَتَّى﴾** وصل بهم الحال أن **﴿يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى﴾** يأتي **﴿تَنْصُرُ اللّٰهَ﴾** وذلك استبطاءً منهم للنصر **﴿لِتَنْتَهِى الشَّدَّةَ عَلَيْهِمُ﴾** **﴿أَلَا﴾** فأبشروا **﴿إِنَّ تَنْصُرُ اللّٰهَ قَرِيبٌ﴾** حان أوانه (٢١٤) **﴿يَسْأَلُونَكَ﴾** يا محمد (ص) **﴿مَاعِلًا يُبْعَثُونَ فُلٌ﴾** لهم اصرفوها في هذه الوجوه **﴿مَا أَنْبَغْتُمْ مِنْ حَيْرٍ﴾** من المال الحلال **﴿فَلِلَّذِينَ وَاللَّذِينَ﴾** والأقارب **﴿وَالْيَتَامَى﴾** الصغير الذي لا أب له

(٢١٣) فائدة الأنبياء مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، منهم الرسل ثلاثمائة وثلاثة أو أربعة عشر، جاء في القرآن العظيم ذكر خمسة وعشرين ومنهم من أرسل إلى أهل بيته خاصة، ومنهم إلى عشيرته، ومنهم إلى قومه... والكتب المنزلة مئة وأربعة عشر فقط، أنزل منها على آدم عشرة وعلى شيث ثلاثين، وعلى إدريس خمسين وعلى إبراهيم عشرة وعلى موسى عشر صحف والتوراة والزبور على داود والإنجيل على عيسى والقرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليهم [ملا] في الحديث (٢١٤) **﴿حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات﴾** [صا]

(٢١٤) نزلت في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين الجهد والشدة [مس]

(٢١٥) عن ابن عباس : نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري ، وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير ، فقال: يا رسول الله ، بماذا أتصدق ، وعلى من أنفق [مس]

(٢١٥) فائدة : الخير يشمل أشياء كثيرة فمن أعطى ماله فقد أنفق ، ومن أعطى علمه فقد أنفق ، ومن ضحى بوقته من أجل الآخرين فقد أنفق ، ومن واسى منكبواً مهموماً بكلمة طيبة فقد أنفق ، ففي عامة في كل خير فلو حصر الله الإنفاق في المال فقط لعجز عنه كثير من الناس ، ولكنه تعالى وسع الدائرة لتشمل الجميع [مس]

﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ الفقراء ﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾ أَلْمَنْقَطِعِ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَمْرٍ﴾ تطيب به أنفسكم طلباً لمرضاة الله لغير هؤلاء ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ لا يخفى عليه وسيجزيكُم عليه (٢١٥)

﴿كَيْبَ عَلَيْكُمُ الْفِتَالُ وَهُوَ كَزَلُهُ لَكُمْ﴾ صعبت على النفوس موجلة لأنها في حكم التأديب أن تكثرها شيئاً وهو حمير لكم ﴿بَيْنَ أَنْ راحات النفوس موجلة لأنها في حكم التأديب

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بين أن راحات النفوس موجلة لأنها في حكم التأديب

﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ وفيه شرٌّ ضرر لكم والله يعلم ﴿أدرى بما فيه صلحكم منكم﴾ وأنتم لا تعلمون ﴿٢١٦﴾ يسألونك يا محمد (ص)

﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أيحل لهم ﴿فِتَالٌ فِيهِ فُلٌ فِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أمره كبير ووزره عظيم ولكن هناك ما هو أعظم وأخطر ﴿وَصَكٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو صد قريش المؤمنين عن الدين

﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْيِدِ الْحَرَامِ﴾ منعهم من الطواف حول الكعبة ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ﴾ وإخراجكم من البلد الحرام ﴿أَكْبَرُ﴾ أعظم وزراً وذنباً ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَالْعِنتَةُ﴾ فتنة المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر ﴿أَكْبَرُ﴾ عند الله ﴿مَنْ الْفَتِيلُ وَلَا يَزَالُونَ﴾ الكفار ﴿بِقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرْمُوكُمْ عَنْ عَيْبِكُمْ﴾ يعيدوكم إلى الكفر ﴿إِنْ اسْتَضَاعُوا﴾ قدروا ﴿وَمَنْ يَرْتَمِكُمْ﴾ يرجع ﴿مِنْكُمْ عَنْ عَيْبِهِ بَيِّمَتْ﴾ ثم يموت ﴿وَهُوَ كَأَبْرٍ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ لما يفوتهم من ثمرات الاسلام ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ لما يفوتهم من الثواب

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مخلدون لا يخرجون منها أبداً (٢١٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فارقوا الأهل والأوطان ﴿وَوَجَّهْتُمُوهَا﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ اعلاء دين ﴿اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ﴾ يطمعون أن تصيبهم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن الذين صدقوا في قصدهم وأخلصوا في عهدهم أولئك الذين عاشوا في رُوح الرجاء إلى

(٢١٦) فائدة عسى في القرآن إذا كانت من الله فهي لليقين ، وإذا كانت من الغير فهي للتوهم والشك مثل لعل [ملا]

(٢٢٠) غالب ما نزل من الايات في المدينة عبارة عن أحكام وحدود وغالب ما نزل بركة عقائد وأخبار [ملا]

المنافع والمضار **لَعَلَّكُمْ تَتَّعِزُونَ** ﴿٢١٩﴾ **﴿ي﴾** أمر **﴿الَّذِينَ وَالْآخِرَةَ وَيَسْأَلُونَ﴾** يا محمد (ص) **﴿عَن﴾** مخالطة **﴿الْيَتَامَى﴾** في أموالهم **﴿فُل﴾** لهم مداخلتهم على وجه **﴿إِصْلَاحٍ لِّفَهْمٍ حَيْرٍ﴾** إصلاح حالهم بما يكون في تأديبهم أتم من إصلاح مالهم ، ثم الصبر على الاحتمال عنهم مع بذل النصح لهم **﴿وَإِنْ تَقَالَّصُّوهُمْ﴾** أموالهم بأموالكم على وجه المصلحة لهم **﴿فَبِأَهْوَأْنِكُمْ﴾** في الدين **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ﴾** بمن يقصد بمخالطتهم الخيانة والإفساد لأموالهم **﴿مِنَ الْمُضْلِعِ﴾** فيعامل كلاً على سواكن قلبه من **﴿الْفُسُودِ﴾** **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتَكُمْ﴾** لأوقعكم في الحرج والمشقة بأن يشدد عليكم الأمر **﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾** الغالب **﴿حَكِيمٌ﴾** فيما يشرع لعباده (٢٢٠) **﴿وَلَا تُنكِوْا﴾** لا تتزوجوا أيها المسلمون **﴿الْمُشْرِكِينَ﴾** من غير أهل الكتاب **﴿حَتَّى يُؤْمِنَ﴾** بالله **﴿وَلَأَمَةٌ﴾** مملوكة **﴿مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ﴾** من **﴿حُرَّةٍ﴾** مشرقة **﴿وَلَوْ أَعْبَيْتَكُمْ﴾** المشركة بجمالها ومالها **﴿وَلَا تُنكِوْا﴾** ولا تتزوجوا بناتكم من **﴿الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾** بالله **﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَيْرٌ﴾** من **﴿حُرِّ﴾** مشرك **﴿وَلَوْ أَعْبَيْتُمْ﴾** في الحسب والنسب والجمال **﴿أُولِيَاءَ﴾** المشركين والمشرقات **﴿يَتَعَمَّوْنَ إِلَيْ﴾** ما يوصلكم **﴿التَّارِ وَاللَّهِ يَتَعَمَّوْنَ إِلَيْ﴾** الذي يوجب **﴿الْعِتَّةَ وَالْمَغْبِرَةَ﴾** ومغفرة الذنوب **﴿بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ﴾** يوضح **﴿آيَاتِهِ﴾** حججه **﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** فيميزوا بين الخير والشر (٢٢١) **﴿وَيَسْأَلُونَ﴾** يا محمد (ص) **﴿عَن﴾** إتيان النساء في حالة **﴿الْعِيضِ﴾** الحيض أيلح أم يحرم ؟ إنهن وإن مُنِعْنَ عن الصلاة التي هي حضور بالبدن فلم يحجب عن استدامة الذكر بالقلب واللسان **﴿فُل﴾** لهم **﴿هُوَ أَعْيَى﴾** مستقذر **﴿فَاعْتَرَلُوا﴾** اجتنبوا معاشرته **﴿التَّسَاءُ﴾** **﴿ي﴾** حالة **﴿الْعِيضِ﴾** ولا تغربوهن **﴿لَا تَجَامَعُوهُنَّ﴾** حَتَّى يَضْفَرْنَ **﴿يَنْقَطِعُ﴾** عنهن دم الحيض **﴿فَبِمَا تَضْفَرْنَ﴾** إغتسلن **﴿بِأَنَّهُنَّ مِنْ حَيْثُ﴾** في المكان الذي **﴿أَمَرَكُم﴾** أحله **﴿اللَّهُ﴾** لكم **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾** من الذنوب **﴿وَيُحِبُّ الْمُتَضَفِّرِينَ﴾** المنتزهين عن الفواحش (٢٢٢) **﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْبُ لَكُمْ﴾** مزرع ومنبت الولد **﴿فَأْتُوا حَرْبَكُمْ أَنْتُمْ شَتْمُ﴾** " أنى " من أسماء الشرط يستعمل في الزمان كمتى ، وربما استعمل في المكان أيضاً **﴿وَقَفَّوْا﴾** **﴿لَا تَبْغِيصْكُمْ﴾** من الأعمال الصالحة ما ينفعكم يوم إفلاسكم **﴿وَاتَّقُوا﴾** وخافوا **﴿اللَّهُ﴾** قال تعالى مهددا لمن خالف ذلك **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَا فُؤُلُهُ﴾** فيجازيكم على مجاوزة أوامره ، فانظروا لأنفسكم بتقديم ما يسركم وجدانه عند ربكم **﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (٢٢٣) **﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾** سبباً مانعاً عن فعل الخير فتتعللوا باليمين بأن يقول أحدكم: قد حلفتُ

(٢٢١) نزلت في مرتد بن أبي مرثد الغنوي بعنه رسول الله إلى مكة ليخرج منها ناساً من المسلمين وكان قوياً شجاعاً فدعته امرأة يقال لها عناق إلى نفسها فأبى وكانت خلة في الجاهلية فقالت هل لك أن تزوج بي فقال حتى استأذن رسول الله فلما رجع استأذن في التزوج بها [مس]

(٢٢٢) روى - ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا يواكلون كذاب الجوس واليهود واستمر الناس على ذلك الى ان سال عن ذلك رسول الله كيف نصح بالنساء اذا حضن انقربهن ام لا فزلت الآية وروى ان المسلمين اخذوا بظاهر الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان أثرناهن هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال (ص) انما امرتم ان تعزلوا مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم [رو]

(٢٢٣) فائدة : أتى تجيء سوألاً ولخياراً عن امر له جهات ؛ فهو أعم في اللغة من كيف ومن أين ومن متى ؛ هذا هو الاستعمال العربي في أتى . وقد فسر الناس أتى في هذه الآية بهذه الالفاظ [قر]

بِاللَّهِ أَلَّا أَفْعَلَهُ وَأُرِيدُ أَنْ أَبْرَّ بِبَيْمِينِي ، بَلْ أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَكَفَرُوا عَنْ أَيْمَانِكُمْ ، لَا تَجْعَلُوا ذِكْرَ اللَّهِ شُرْكَاً يُضْطَّادُ بِهِ حَطَامُ الدُّنْيَا ﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَتَفَوَّا وَتُضِلُّوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أَي لَا تَجْعَلُوهُ تَعَالَى سَبَباً مَانِعاً عَنِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بِسَرَاتِكُمْ فَيُؤَاخِذُكُمْ إِنْ كَانَ إِيْمَانُكُمْ كَاذِبَةً وَنِيَّاتِكُمْ غَيْرَ صَادِقَةٍ (٢٢٤) ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ أَي لَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكُمْ مِنْ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قِصْدِ الْحَلْفِ ، مَا جَرَى بِهِ اللِّسَانُ عَلَى مَقْتَضَى السُّهْوِ فَلَيْسَ لَهُ كَثِيرٌ خَطَرٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فَلَوْلَكُمْ﴾ بِمَا قَصَدْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيْمَانِ ، إِذْ حَنَنْتُمْ فِيهَا ، وَلَكِنْ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ الضَّمَائِرُ وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ فَذَلِكَ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَجَزَاءً جَمِيلًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَعَنَاءً طَوِيلًا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ يَغْفِرُ لِعَوِيءِ الْإِيْمَانِ وَلَا يُؤَاخِذُكُمْ بِهِ ﴿عَلِيمٌ﴾ لَا يَجْعَلُ بِالمُؤَاخَذَةِ (٢٢٥) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ يَحْلِفُونَ أَلَّا يَجَامِعُوا ﴿مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ لِلإِضْرَارِ بِهِنَّ ﴿تَرْبُصْنَ﴾ أَنْتَظِرْنَ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا﴾ رَجَعُوا إِلَى عِشْرَةِ أَزْوَاجِهِنَّ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لَمَّا تَقَاصَرَ لِسَانُ الزَّوْجَةِ لِكُونِهَا أَسِيرًا فِي يَدِ الزَّوْجِ تَوَلَّى اللَّهُ الأَمْرَ بِمِرَاعَاةِ حَقِّهَا فَأَمَرَ الزَّوْجَ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهَا أَوْ تَسْرِيحِهَا (٢٢٦) ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الصَّلَاقَ﴾ إِنْ مَلَ حَقَّ صَحْبَتِهَا وَأَكَّدَ العَزْمَ عَلَى مَفَارِقَتِهَا فَإِنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى حَالِهِ وَسِرِّهِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٢٧) ﴿وَالْمُضَلَّفَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْعُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ القُرُوءُ مِنَ الإِضْطَادِ يُطْلَقُ عَلَى الْحَيْضِ وَالتَّطَهْرِ ، أَمَرَ الْمُطَلَّقَاتُ بِالعِدَّةِ احْتِرَامًا لِصَحْبَةِ الأَزْوَاجِ ، يَعْنِي إِنْ انْقَطَعَتِ العِلَاقَةُ بَيْنَكُمَا فَأَقِيمُوا عَلَى شَرْطِ الوَفَاءِ لَمَّا سَلَفَ مِنَ الصَّحْبَةِ وَلَا تَقِيمُوا غَيْرَهُ بِمَقَامِهِ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَمْضِيَ مِقْدَارُ المَدَّةِ ﴿وَلَا يَلِلُ لَهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ إِنْ انْقَطَعَ بَيْنَكُمَا السَّبَبُ فَلَا تَقْطَعُوا مَا أَثْبَتَ اللَّهُ مِنَ النَّسَبِ ﴿إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَبَعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ مَنْ سَبَقَ لَهُ الصَّحْبَةُ فَهُوَ أَحَقُّ بِالرَّجْعَةِ ﴿فِي عِلْمًا إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ يَعْنِي اسْتِدْرَاكًا مَا حَصَلَ مِنَ الجَفَاءِ ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ﴾ إِنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهَا حَقٌّ مَا أَنْفَقَ مِنَ المَالِ فَلِهَا حَقُّ الخِدْمَةِ ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ فِي الفِضِيلَةِ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٢٨) ﴿الصَّلَاقُ مَرَّتَانٍ بِإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ﴾ لَا إِضْرَارَ فِيهِ ﴿أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ﴾ إِمَّا صَحْبَةً جَمِيلَةً أَوْ فَرْقَةً جَمِيلَةً ، فَأَمَّا سُوءُ العِشْرَةِ وَإِذْهَابُ لَذَّةِ العِيشِ بِالأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ فَغَيْرُ مَحْمُودٍ فِي الشَّرِيعَةِ ﴿وَلَا يَلِلُ لَكُمْ﴾ أَيُّهَا الأَزْوَاجُ ﴿أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَتَيْتُمُوهُنَّ﴾ دَفَعْتُمْ ﴿شَيْنًا﴾ مِنَ المَهْورِ الرَّجُوعِ فِيمَا خَرَجَتْ عَنْهُ حِسَّةٌ ﴿إِلَّا أَنْ يَتَّفَا أَلَّا يُعِيمَا حُكْمًا اللَّهُ فَإِنْ جِئْتُمْ أَلَّا يُعِيمَا حُكْمًا اللَّهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ إِنْ أَرَادَتِ المَرْأَةُ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ زَوْجِهَا فَلَا

(٢٢٨) فائدة القرء من الإضداد يطلق على الطهر والحيض والمشهور من الأخبار والفتوى ان المراد به هاهنا الطهر [بي]

(٢٢٨) وذلك ان انفس النساء طوامح إلى الرجال ، فأمرن ان يقمن أنفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص [زم]

(٢٢٨) يعنى انهون مصدقات فى كونهن طاهرات وفى انقضاء العدة وفى الحمل وعدمه ولا يحل لهن ان يكتمن ما فى ارحامهن من الدم والحمل لتعجيل العدة او لتعجيل الطلاق او لعدم رد الولد على والده [بي]

(٢٢٩) تنبيه الأطلاق مرثان هذه العبارة من المتشابهات المحتاجة الى البيان [بي]

جناح عليها فيما تبذل من مال ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ هذه آداب يُعَلِّمُهَا اللهُ وَيَسْتَهْدِيهَا لَكُمْ فَحَافِظُوا عَلَى حُدُودِهِ وَدَاوِمُوا عَلَى مَعْرِفَةِ حَقُوقِهِ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ﴾ يخالف ﴿حُدُودَ﴾ أحكام **اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** المستحقون للعقاب (٢٢٩) ﴿إِنْ ضَلَقْتُمْ﴾ ثالث مرة ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ ذلك ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ غاية ما يشق على الزوج الثاني لِيَحْدَرَ الطلاق ما أمكنه ﴿إِنْ ضَلَقْتُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ضَمَّ أَنْ يُفِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ لا يعودان بعد ذلك إلى الفراق ثانياً إذا علما حاجة أحدهما إلى صاحبه ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ﴾ وأحكام **اللَّهِ يُبَيِّنُهَا** يوضحها **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ينظرون في عواقب الأمور (٢٣٠) ﴿وَإِذَا ضَلَلْتُمْ﴾ يا معشر الرجال **النِّسَاءَ قَبِّلَعْنَ** قارين انقضاء **أَجَلِهِنَّ** العدة **فَأَمْسِكُوهُنَّ** فراجعوهن **بِمَعْرُوفٍ** من غير ضرار **أَوْ سَرَّحُوهُنَّ** أو اتركوهن حتى تتقضي عدتهن **بِمَعْرُوفٍ** بإحسان **وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ** لا تراجعوهن **ضُرَارًا** للإضرار بهن **لِتَعْتَدُوا** لتظلموهن **وَمَنْ يَفْعَلْ غُلَاً** يمسكها للإضرار بها **فَقَدْ ظَلَمَ** بذلك **نَفْسَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا** لا تهزؤوا بأحكام الله **وَأَعْكُرُوا نِعْمَةَ** فضل **اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ** القرآن **وَأَلَيْكُمَا يَعْضُكُمُ** يرشدكم **بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ** أيها الناس خافوه واحشوا عقاب عدم امتثال أمره **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** لا يخفى عليه حالكم ونيبكم ، الأمر بحسن العشرة مع الزوجة ، فإمَّا تخلية سبيل من غير جفاء أو قيام بحق الصحبة على شرط الوفاء (٢٣١) ﴿وَإِذَا ضَلَلْتُمْ النِّسَاءَ قَبِّلَعْنَ أَجَلِهِنَّ﴾ انقضت عدتهن **فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** تمنعهن ، نهى الأولياء عن مضارتهن وترك حمية الجاهلية والانتقيد لحكم الله في تزويج النساء إن أردن النكاح من دون استئجار الأئمة والحمية **أَنْ يَنْكِحْنَ** من العودة الى **أَزْوَاجِهِنَّ إِمَّا تَرَاضُوا** إذا صلحت الأحوال **يُبَيِّنُهُمْ** بين الزوجين **بِالمَعْرُوفِ** إذا رضيت بكفو يخطبها فحرام عليكم ظلمها **غُلَاً** الذي وعظكم الله به **يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ويعلم أن الله سيعاقبه فيه **عَلَيْكُمْ** الذي أمر به **أَزْكَى لَكُمْ** عند الناس ، لئلا يقال فيكم ما يتلَب كرامتكم من الانتقاد **وَأَضْفَرُ** لقلوبكم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** ما هو أصلح لكم من الأحكام والشرائع **وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (٢٣٢) **وَالْوَالِدَاتُ** الواجب على الأمهات ان **يَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ** سنتين **كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ** إذا شاء الوالدان إتمام الرضاعة **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ** يعني الأب **رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ** للوالدات المطلقات المرضعات

(٢٣٠) تنبيه فإن طلقها هذا أيضاً من المجملات لكن المراد ان طلقها بعد الثانية [حي]

(٢٣٢) عن أمير المؤمنين (ع) ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه قيل وقد يجب عليهن كما إذا لم يرتضع إلا من أمه أو لا يعيش إلا بلبنها أو لا يوجد غيرها [صا]

(٢٣٣) وهذا الأمر للندب لأن المطلقة لا تجبر على إرضاع ابن مطلقها إلا إذا لم يأخذ ثدي غيرها ، وكذلك لا تجبر على الإرضاع حال قيام الزوجية ، لأنه لو كان واجبا عليها لما استحققت الأجرة عليه [ملا]

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بقدر الطاقة ﴿لَا تُكَلِّبْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَأُضَارَ﴾ لا يضُرَّ ﴿وَالِئِمَّةٌ بَوْلِدَهَا﴾ لا تترك الوالدة إرضاع ولدها غيظاً على أبيه فتضَرَّ بولده ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُ﴾ أو ينتزع الأب الولد منها إضراراً بها مع رغبتها في إرضاعه ليغيظ أحدهما صاحبه ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ وارث الولد ﴿مِثْلَ عَلَقَةٍ﴾ ما على والد الطفل من الإنفاق ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ اتفق الوالدان ﴿فِصَالًا﴾ فطامه قبل الحولين ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ﴾ فلا إثم ﴿عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَادْتُمْ﴾ أيها الآباء ﴿أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا﴾ تطلبوا مرضعةً لـ ﴿أَوْلَادِكُمْ﴾ غير الأم بسبب عجزها أو إرادتها الزواج ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فلا إثم ﴿عَلَيْكُمْ إِنَّمَا سَلَّمْتُمْ﴾ شريطة أن تدفعوا لها ﴿مَا آتَيْتُمْ﴾ اتفقتم ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من الأجر ﴿وَاتَّقُوا﴾ راقبوا ﴿اللَّهَ﴾ في جميع أفعالكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ لا يخفى عليه شيء (٢٣٣) ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوْنَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ على النساء اللواتي يموت أزواجهن أن يمكنن في العدة أربعة أشهر وعشرة أيام حداً ، لأن حق الميت عظيم ولأن فراقه لم يكن بالاختيار كانت مدة الوفاء له أطول ولتتحقق براءة الرحم عن ماء الزوج ﴿فَإِنَّمَا بَلَّغْنَ﴾ انقضت ﴿أَجَلَهُنَّ﴾ عدتهن ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ إثم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أيها الأولياء ﴿فِيمَا بَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ الإذن لهن بالزواج ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا انقضت العدة أبيع لها التزوج بزوج آخر ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٣٤) ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ إثم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أيها الرجال ﴿فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ﴾ التعريض ﴿مِنْ خِصْمَةِ النِّسَاءِ﴾ المتوفى عنهن أزواجهن في العدة ، أبيع من ذلك ما كان فيه استجلاب للمودة ﴿أَوْ أَكْتُمْتُمْ﴾ أخفيتموه ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من رغبة الزواج بهن ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَكُرُونَهُنَّ﴾ ولا تصبرون عنهن فرفع عنكم الحرج ﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ﴾ بالنكاح ﴿بِسْرًا﴾ حُرِّمَ منه ما فيه ارتكاب المحظورات من إمام بذنوب ﴿إِلَّا أَنْ تَعْلَمُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ بطريق التعريض والتلويح ﴿وَلَا تَعْرَمُوا﴾ تعقدوا ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ تنتهي عدة الأول ، فإن حُرْمَةُ الماضي لا تضعي ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ فأحذروا عقابه في مخالفتكم أمره ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ يمحو ذنب من أناب ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل العقوبة لمن عصاه (٢٣٥) ﴿لَا جُنَاحَ﴾ إثم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أيها الرجال ﴿إِنْ كَفَرْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ الجماع ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ مهراً ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ فادفعوا لهنَّ من مالكم ما يتمنعن به تطيباً ل خاطرهن ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ﴾ الغنى ﴿فَقَرُّهُ﴾ بقدر يساره ﴿وَعَلَى الْمُضْتَرِّ﴾ والفقير ﴿فَقَرُّهُ﴾ بقدر إعساره

(٢٣٤) فائدة جاء عشر بلفظ التائب لأن العرب إذا أبهمت في العدد من الليالي والأيام غلبوا الليالي حتى أن أحدهم يقول صمتت عشرا من الشهر لتغليهم الليالي على الأيام ، فإذا أظهروا الأيام قالوا صمتنا عشرة أيام [ملا]

(٢٣٤) الحكمة في العدة عدة أشياء : الأول : حفظ حرمة المؤمن ، والثاني : ترقي حصول الرغبة من الطرفين بمضى مدة لم يتضاجعا وحصول المراجعة والمواصلة بينهما فإن الطلاق والفرقة مبغوضان لله ، والوصال والالفة محبوبان له ، والثالث: تبرئة الرحم من الحمل ، والرابع: مراعاة تعلق قلب المرأة بالزوج وقطعه فانها تسكن حرقة المرأة بعد الطلاق في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا كما في الخبر ، والخامس: مراعاة صبر المرأة عن الجماع وطاقتها فان المرأة تصبر عنه اربعة اشهر [بي]

﴿مَتَاعًا بِالْمَغْرُوبِ حَقًّا عَلَى الْفَاسِقِينَ﴾ لمن أراد ان يحسن اليهن ، فإن الفراق كيفما كان فهو شديد فجعل ما يستحق من العوض (٢٣٦) ﴿وَإِنْ هَلَكَئُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ الجماع ﴿وَقَدْ بَرَّضْتُمْ﴾ ذكرتم ﴿لَهِنَّ بَرِيضَةٌ﴾ مهراً ﴿بِقَيْصَبٍ مَا بَرَّضْتُمْ﴾ فالواجب عليكم أن تدفعوا نصف المهر المسمى لهن ، ولما وقع عليهن اسمكم فنصف المسمى يجب لهن ﴿إِلَّا أَنْ يَعْجُزْنَ﴾ إلا إذا أسقطت المطلقة حقها في النصف المستحق لها ﴿أَوْ يَعْجُزُوا الْإِذَا يَتِمُّهُ عَجْزُهُ التَّكَاجِ﴾ أو من قبل الزوج في النصف العائد إليه ﴿وَأَنْ تَعْجُزَ أَوْ فَرِحَ لِلتَّغْوَى﴾ أن العفو أتم وأحسن ﴿وَلَا تَنْسُوا الْوَجَلَ بَيْنَكُمْ﴾ نسيان الفضل يقرب صاحبه من البخل ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢٣٧) ﴿حَائِضُوا﴾ واطبوا أيها المؤمنون ﴿عَلَى الصَّلَاةِ﴾ في أوقاتها ، أن يدخلها بالهيبة ويخرج بالتعظيم ﴿وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ العصر او الصبح ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ فَانْتَبِهْ﴾ خاشعين خاضعين لهيبته وعظمته (٢٣٨) ﴿فَلَنْ يَغْنُمَ فَرِحَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ لا تُخْلُوا بمنجاتي بأي حال من الأحوال ﴿وَإِنَّمَا أَمْنُهُمْ بَأَعْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ وإذا زال عنكم الخوف وأمنتم فعودوا إلى استقراركم باستفراغ أوقاتكم في الاعتكاف بحضرتي سراً وجهراً (٢٣٩) ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَتَرَوْنَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ ويوصون ﴿لِأَرْوَاجِهِمْ﴾ بالنفقة ﴿مَتَاعًا إِلَى التَّوَلِّ﴾ لمدة سنة وبيقين في بيوتهن ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ ولا يُخرجن منها ، فهؤلاء تجب نفقتهن في ماله إذا أوفين بوصية أزواجهن طيلة تلك المدة ﴿فَلَنْ حَرَمْنَ﴾ بأختيارهن ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فلا إثم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يا أولياء الميت قطع النفقة عنهن ، و ﴿فِي مَا بَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّغْرُوبٍ﴾ مما لا ينكره الشرع كالترين والتطيب والتعرض للخطاب ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ فاحذروا انتقامه في مخالفته واحذروا الظلم على من تحت ايديكم ﴿حَكِيمٌ﴾ لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه صلاحكم (٢٤٠) ﴿وَالْمُضَلَّفَاتِ مَتَاعٍ﴾ واجب على الأزواج الصداق ﴿بِالْمَغْرُوبِ﴾ بقدر استطاعتهم ﴿حَقًّا﴾ حق لازم ﴿عَلَى الْمُتَمِّعِينَ﴾ لا تجمعوا عليهن الفراق والحرمان فيتضاعف عليهن البلاء (٢٤١) ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تتأدبوا بما أشير عليكم وتفعلوا بما تعقلون من إشارات حكمي (٢٤٢) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا محمد (ص) أو أيها السامع خير أولئك القوم ﴿إِلَى الَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ هم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا خوفاً من الموت، وقيل هربوا من الطاعون ﴿وَهُمْ أَلُوفٌ﴾ كانوا سبعين ألفاً ﴿حَتَّى﴾ خوفاً وفراراً من ﴿الْمَوْتِ﴾

(٢٣٨) عن الباقر (ص) في الصلاة الوسطى قال هي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله (ص) وهي وسط النهار ووسط الصلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر وعنه عليه السلام أن الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله [صا]

(٢٣٨) نقل أنها مختفية في الصلوات الخمس لم يعينها الله وأخفاها في جملة الخمس ليحافظوا على جميعها كما أنه اختفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان أو في ليالي السنة والاسم الاظم في جميع الاسماء ، وساعة الاستجابة في ساعات يوم الجمعة [بي]

(٢٤٠) كانت عدو الوفاة في ابتداء الإسلام سنة ثم نسيخ ذلك إلى أربعة أشهر وعشرة أيام [لط]

(٢٤٣) قوم حزقيل كانوا بواسط "العراق" دعاهم إلى الجهاد فهربوا حذراً من الموت ، فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم [قر]

﴿قَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ أماتهم الله ثمانية أيام ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ بدعوة نبيهم "حزقيل" لما استنبعدوا قدرة الله في الإعادة ليعرفهم أنه لا ينجيهم من الموت شيء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَكَوْ قَضِي﴾ إنعام وإحسان

﴿عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ بل ينكرون ويجحدون (٢٤٣)

﴿وَقَاتِلُوا﴾ الكفار ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لا لحظوظ النفس وأهوائها ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بالمتخلف ونيته والمجاهد ومراده "فيه ترغيب وتهديد ووعود ووعد" (٢٤٤) ﴿مَنْ نَمَّا لَكَ يَفْرِضُ اللَّهُ﴾ يبذل ماله في سبيل الخير ﴿فَرِحًا حَسَنًا﴾ عن طيب نفس القرض الحسن ما لا يتطلب بسببه العوض ﴿بِمَا عَمِلَ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ لا حساب لها ﴿وَاللَّهُ يَفِيضُ﴾ الرزق فيقتره على من يشاء ﴿وَيَبْصُرُ﴾ على الأغنياء ليطالبهم بالشكر ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ قَبِضَ الْقُلُوبِ بِإِعْرَاضِهِ وَيَسْطِهَا بِأَقْبَالِهِ ، أَوْ الْقَبِضُ لَمَّا غَلَبَ الْقُلُوبُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَالْبَسْطُ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهَا مِنَ الرَّجَاءِ (٢٤٥) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد (ص) ﴿إِلَى الْمَلَأِ﴾ الاشراف والمنكلمين ﴿مَنْ يَبْعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ وفاة ﴿مُوسَى إِذْ قَالَُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ﴾ اسمه شمعون بن صفيّة من ولد لاوى ، او اسمه يوشع بن نون من ولد يوسف او اسمه اشموئيل ، وهو بالعربية اسماعيل ﴿إِنِّعْتُ﴾ إجعل ﴿لَنَا مَلِكًا﴾ قائداً ﴿نُقَاتِلُ﴾ معه الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اقترحوا على نبيهم الإنان لهم في القتال ﴿قَالَ﴾ لهم نبيهم ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ أحشى ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ فرض ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ عدوكم ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا﴾ إنهم أظهروا التصلب والجد في القتال ذنباً عن أموالهم ومنازلهم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ فلماً أجبوا إلى ما ضمنوه من أنفسهم ﴿تَوَلَّوْا﴾ نكل أكثرهم ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ ممن أخلص لله عزهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ وعيدٌ لهم على ظلمهم بترك الجهاد (٢٤٦) ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ أخبرهم ﴿نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ﴾ إختار ﴿لَكُمْ رَسُولًا﴾ اسمه في سفر صمويل شاول بن قيس من سبط بنيامين وكان دباغا ﴿مَلِكًا﴾ نسوا حق الاختيار فنظروا إلى الحال بعين الظاهر ، ف ﴿قَالُوا﴾ معترضين ﴿أَتَى﴾ كيف ﴿يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾ ملكاً ﴿عَلَيْنَا وَفَنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ لأن فينا من هو من أولاد الملوك ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ وهذا فقير لاملال له ﴿قَالَ﴾ أجابهم نبيهم ﴿إِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ﴾ إختاره ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أن الفضيلة باختيار الحق وأنه محمود خصال النفس ﴿وَرَزَاهُ بِسَخْتٍ﴾ معرفة ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ وقوة في الجسم ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي﴾ يعطي ﴿مُلْكَهُ﴾ الملك ﴿مَنْ﴾ لمن ﴿يَشَاءُ﴾ من عباده ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن هو أهل له (٢٤٧) ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾

(٢٤٦) فائدة : ظل بنو إسرائيل بعد مجيئهم إلى فلسطين بعد موسى عليه السلام من غير ملك ٣٥٦ سنة، وتعرضوا في تلك الفترة لغزوات الأمم القريبة منهم كالعائلة من العرب ، وأهل مَدْيَنَ وفلسطين والاراميين وغيرهم ، فمرة يُغلبون وتارة يُغلبون [مس]

(٢٤٦) فيه اشارة الى انهم كانوا اصحاب نفوس كارهة للقتال راعية في ترك الجهاد [بي]

(٢٤٧) ﴿إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَ أَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَ لَمْ تَسَاعُدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِزَائِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِهِ وَ قَدِمَ عَلَى الْأَحْرَةِ بِبَيْتِهِ﴾ [نح]

(٢٤٨) إن الله تعالى جعل سكنية بني إسرائيل في التابوت وجعل سكنية هذه الأمة في قلوبهم ، فقال : « هو الذي أنزل السكنية في قلوب المؤمنين » ثم إن التابوت كان تتداوله أيدي الأعداء وغيرهم؛ فمرة كان يُدْفَنُ ومرة كان يُغلب عليه فيحمل وأما قلوب المؤمنين فحال بين أربابها وبينها قال (ص) : قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يعني في قبضة الحق سبحانه وتحت تغليبه وتصريفه [لط]

(٢٤٨) قال ابن عباس جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعت بين يدي طالوت والناس ينظرون [مس]

تَبَيَّنْهُمْ إِنَّ آيَةَ ﴿عَلَامَةً﴾ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ﴿أَنْ يَرِدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ التَّابُوتِ ﴿صندوق التوراة﴾ الذي أخذ منكم ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ الطمأنينة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ﴾ آثار ﴿أَلْ مُوسَى﴾ وَالْ هَارُونَ ﴿وهي عصا موسى وثيابه وبعض الألواح التي كتبت فيها التوراة واثار بعض الانبياء﴾ تَعْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴿لَآيَةً﴾ لعلامة واضحة أن الله اختاره ﴿لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤٨) ﴿فَلَمَّا بَصَلْ صَالُوتُ﴾ خرج وجاوز بيت المقدس ﴿بِالْجُنُودِ﴾ بالجيش ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُتَمَلِّكُمْ﴾ مختبركم ﴿بِنَهْرٍ﴾ الشريعة بين الأردن وفلسطين ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فلا يصحبي ﴿وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُهُ﴾ يذقه بتاتا ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ أراد بذلك أن يختبر إرادتهم وطاعتهم قبل الحرب ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ قليلاً من الماء ﴿بِيَدِهِ﴾ أذن لهم برشفة من الماء تذهب بالعطش ، على حدِّ الاضطرار وما لا بد منه نجاة ﴿بِشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ كذلك المؤمنون في كل وقت يقل عددهم ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ﴾ النهر ﴿هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ الذين صبروا على العطش ﴿قَالُوا﴾ الذين شربوا من الماء بعد أن إعتراهم الخوف عندما رأوا كثرة عدوهم ﴿لَا ضَافَةَ﴾ لا قدرة ﴿لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ كان من العمالقه ﴿وَجُنُودِهِ﴾ فنظروا إلى الحال بعين الظاهر فَدَاخَلَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّعْبِ فَرِيَطَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِمَا نَكَرَهُمْ مِنَ النَّصْرِ ﴿قَالَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ يعتقدون ﴿أَنَّهُمْ مُّلاَئِكَةُ اللَّهِ﴾ وهم الصفوة الاخيار ﴿كَمْ مِنْ وِئَانَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ وِئَانَ كَثِيرَةٍ﴾ كثيراً ما غلبت الجماعة القليلة الجماعة الكثيرة ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ﴾ بإرادة الله ومشيئته وعونه ونصرته ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالنصرة والتأييد والقوة (٢٤٩) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وجهاً لوجه دعوا الله ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ أفض ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ يعمنا في نفوسنا ﴿وَوَثِّبْ أَفْعَامَنَا﴾ في ميدان الحرب ﴿وَأَنْصُرْنَا﴾ أنت يارب ﴿عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دعوات ثلاث تفيد إدراك أسباب النصر لا للانتقام منهم لأجل ما فاتهم من نصيبهم ولكن لكونهم كافرين ، لذلك نُصِرُوا وَوَجِدُوا الظفر (٢٥٠) ﴿فَقَرَعُواهُمُ بِالْحِجَابِ﴾ فلم يبق منهم أثر ولا عين ﴿وَقَتَّلَ مَا أُوْدُ جَالُوتَ﴾ ولم يكن معه من السلاح إلا مقلع ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ﴾ أعطى الله لداود ﴿الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ النبوة ، الله يحيي القلوب الميتة بالحكم ، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا﴾ لَمَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴿لولا ان يدفع الله شر الأشرار بجهد الأخيار ﴿لَبَسَّتِ﴾ الحياة في ﴿الْأَرْضِ﴾ إذا تظاهر الخلق وتوافقوا بأجمعهم لهلك المستضعفون لغلبة الأقوياء ولكن شغل بعضهم ببعض ليدفع بتشاغلهم شرهم عن الضعفاء ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمَوْ قَصِلَ عَلَى﴾

(٢٤٩) قال: رسول الله (ص) : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى علي تسعة أجزاء وأعطى الناس جزءاً واحداً [شو]

(٢٤٩) فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ لَخَّصَهُ أَوْلِيَانِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ الْقُوَى ، وَدَرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ ، وَجُنَّةُ الْوَيْفِيقَةِ ، فَمَنْ تَرَكَ رَغْبَةَ عَيْهِ ، تَبَسَّهَ اللَّهُ تَوْبِ النَّارِ ، وَشَمِلَهُ التَّلَاءُ وَذُبَّتْ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَانَةُ - أَي ذُلُّ الصَّغَارِ وَالْإِهَانَةُ - وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْتِهَابِ - التَّرْتُّبَةِ - وَأَبْدِلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ ، وَسِيمِ الْخُصْفِ - أَي كَلْفِ الْمَشَقَّةِ - وَمُنِيعِ النَّصْفِ [تج]

(٢٥١) رأس مال الحكمة ثلاث : الأول إبعاد النفس في المكروهات ، والثاني فراغ القلب عن حب الشهوات ، والثالث القيام على القلب بحفظ الخطرات ، ومن راقب الله عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوراحه [تس]

(٢٥١) كان داود بن يسى شاباً صغيراً راعياً للغنم ، لا خبرة له بالحرب ، أرسله أبوه ليأتيه بأخبار إخوته مع طالوت ، فرأى جالوت يطلب المبارزة ، والناس يهابونه ، سأل عما يكافأ به قاتل جالوت ، فأجيب بأن الملك يغنيه ويعطيه ابنته ، فاستأنز طالوت بالمبارزة جالوت ثم تقدم بصاه وخمسة أحجار ملس في جيبيته ، ومعه مقلعه ، وبعد كلام مع جالوت ، رماه داود بحجر ، فأصاب جيبيته فصرخ ، فتقدم منه وأخذ سيفه ، وحز به

الْعَالَمِينَ حيث لم يمكن للشر من الاستعلاء (٢٥١) **يَلْمَأُ** أي ما قصصنا عليك **آيَاتِ** أخبار **اللَّهِ** المغيبة **تَتْلُوهَا** نوحيتها **عَايِمًا** إليك **بِالْحَقِّ وَإِنَّا** يا محمد (ص) **لَمِنَ** جملة **الْمُرْسَلِينَ** الرسل لتبليغ دعوة الله (٢٥٢) **يَلْمَأُ الرُّسُلَ قَطْلَنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** جمعتهم الرسالة ولكن تباينوا في خصائص التفصيل ، لكل واحدٍ منهم أنوار **مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ** كموسى (ع) **وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ لَمَرَاتٍ** ومنهم من خصه الله بالمرتبة السامية كمحمد (ص) وإبراهيم الخليل (ع) **وَأَتَيْنَا عِمْسَى ابْنَ مَرْيَمَ النَّبِيَّتَاتِ** كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص **وَأَيَّتَانَالُ** قريناه **بِرُوحِ الْعَمَلِ** جبرائيل **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الْكَايِنَ مِنْ بَعْدِهِمْ** من بعد الرسل **مَنْ بَعْدُ مَا جَاءَتْهُمْ النَّبِيَّتَاتُ** المعجزات الواضحات **وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا** تشعب مذاهبهم وأهوائهم بالمشيئة الأزلية **فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ** ثبت على الإيمان **وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ** حاد **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ** لجعل البشر على طبيعة الملائكة **مَا أَفْتَتَلُوا** كرهه للتأكيد **وَلَكِنَّ اللَّهَ** حكيم **يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** ما فيه المصلحة (٢٥٣) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْعِفُوا** في وجوه الخير وفي سبيل الله **مِمَّا زَرَفْتَاكُمْ** من المال الذي منحناكم اغتموا تقديم الإحسان **مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبْعُ فِيهِ** لا مال فيه يفندى به من العذاب **وَلَا خُلَّةٌ** ولا صداقة **وَلَا شَعَاعَةٌ** وهذا يدل على أن المراد به يوم الموت **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (٢٥٤) **اللَّهُ** اسم تفرّد به الحق **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** فمن قالها فقد بايع الله ، فحرام عليه إذا بايعه أن يعصيه في شيء من أمره ونهيه ، في سره وعلانيته أو يوالي عدوه أو يعادي وليه **الْحَيُّ الْقَيُّومُ** القائم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره **لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ** نعاس ، لأنه أحدي لا ترهقه غفلة ، وصمد لا تمسه علة ، وعزيز لا تقاربه قلة ، وجبار لا تميزه عزلة ، وقزذ لا تضمه جثة ، ووتر لا تحده جهة ، وقديم لا تلحقه آفة ، وعظيم لا تدركه مسافة **وَلَا تَوْهَمُ لَهُ** جميع **مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ملكه وعبده وتحت سلطانه **مَنْ عَا الدُّمُ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** من ظن أنه يتوسل إليه باستحقاق أو عمل أو قرينة أو نسب فالظنُّ وطنه والجهل مألفه **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** تقاصرت العلوم عن الإحاطة بمعلوماته إلا ما خص به رسول أو صديق من علم لدني **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** خطاب لهم على قدر فهمهم جل قدره عن التعزز بعرش أو كرسي إظهارًا للقدره لا

رأسه، وهزم الجيش فوفى له الملك ثم آل الملك إلى داود عليه السلام مع ما منحه الله به من النبوة [مس]

(٢٥١) عن النبي صلى (ص) لولا عباد رقع وصبيان رضع وبهائم رقع لصب عليكم العذاب صبا [صا]

(٢٥١) ثم نادى طالوت في معسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي ، فلم يجبه أحد هيبه منه فاستشار النبي شمعون فيمن يبرز له ، وذلك أن جالوت قال لطالوت لا حاجة للقتال واهراق الدماء فليبرز لي واحد فإن قتلتني أخذ ملكي وإن قتلتني أخذت ملكه (ومن هنا قال عمرو بن العاص إلى معاوية لما ذا تهريق دماء المسلمين فابرز إلى علي فإن قتلتني كفتني وإن قتلتني كان الملك له ، فلم يفعل لعله أنه ليس من رجاله ، ثم قال معاوية ابرز له أنت ولك ملك مصر إن قتلتني فقبل وتقدم إلى البراز فخطفه

علي ورض به الأرض ونزل ليقطع رأسه فكشف له عن سوعته لأنه يعرفه كرم الله وجهه لا ينظر حتى إلى سواة نفسه فتركه ، وفيه يقول أبو فراس الحمداني في معرض الدم لأمناله : ولا خير في نفع الردي بمنذلة كما ردها يوما بسوعته عمرو)

[ملا] (٢٥٣) سئل أمير المؤمنين (ع) يوم الجمل كبر القوم وكثرنا وهلل القوم وهللنا وصلّى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا [صا]

مَحَلًّا لِلذَّاتِ ﴿وَلَا يَتُومَلَهُ﴾ يعجزه **﴿جِبْطُفَمَا﴾** السماوات والأرض **﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾** فوق خلقه **﴿الْعَظِيمُ﴾** ذو العظمة والجلال (٢٥٥) **﴿لَا إِكْرَاهَ﴾** لا اجبار **﴿بِ﴾** الدخول في **﴿الْكُفْرِ﴾** الاسلام لأن الحجج واضحة والبراهين ظاهرة **﴿فَدَتَّيْنِ الرَّشْدِ﴾** الحق **﴿مِنَ الْغَيِّ﴾** الباطل **﴿يَمَنْ يَكْفُرْ بِالصَّاعُوتِ﴾** طاغوت كل واحد ما يشغله عن ربه ، ورأس الطواغيت النفس الأمارة بالسوء **﴿وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾** الإيمان حياة القلب **﴿فَعَمَّا اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾** سلوك طريق المصطفى محمد (ص) **﴿لَا انْبِعَاصَ لَهَا﴾** فمن تعلق بها فاز في الدارين **﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (٢٥٦) **﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم ، المتولي لأموالهم والمتفرد بإصلاح شؤونهم **﴿يُفْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾** ظلمات الكفر والضلال **﴿إِلَى النُّورِ﴾** نور الايمان والهداية ، صانهم بحكمه الأزلي عن الضلال **﴿وَالْبَدْعَ﴾** لأنهم ما كانوا في الظلمات قط في سابق علمه ، عن الصادق (ع) **﴿النور هم آل محمد﴾** (ع) [صا] **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الصَّاعُوتُ﴾** باستيلاء الشبه على قلوبهم **﴿يُفْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ﴾** نور الفطرة **﴿إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾** الى ظلمات الشك والضلال **﴿أُولِيَاؤِ أَصْحَابِ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** عن الصادق (ع) **﴿أعداء علي أمير المؤمنين﴾** (ص) هم **﴿الخالدون في النار﴾** [صا] (٢٥٧) **﴿أَلَمْ تَرَ﴾** تعجيب للسامع من أمر هذا الكافر **﴿إِلَى﴾** تمرد بن كنعان **﴿الَّذِي حَاجَّ﴾** جادل **﴿إِبْرَاهِيمَ﴾** وجود **﴿رَبِّهِ﴾** الله **﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾** حيث حمله بطره بنعم الله على إنكار وجود الله **﴿إِنَّمَا﴾** حين **﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾** مستدلاً على وجود الله **﴿رَبِّهِ الَّذِي يُفِي﴾** يخلق الحياة **﴿وَيُمِيتُ﴾** والموت **﴿فَالَ﴾** نمرود **﴿أَنَا﴾** أيضاً **﴿أَخِي وَأُمِّي﴾** **﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا﴾** فأطعها **﴿مِنَ الْمَغْرِبِ﴾** أن إبراهيم (ع) انتقل مع العدو من الحجة الصحيحة إلى أخرى أوضح منها لا لخال في الحجة ولكن لقصور في فهم الكافر **﴿فَبِهِتَ﴾** أخرس **﴿الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾** لا يلهم **﴿الْفُؤْمَ الظَّالِمِينَ﴾** الحجة والبيان في مقام المناظر (٢٥٨) **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾** وهي بيت المقدس لما خزبها بختنصر وقيل غيرها **﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾** وقد سقطت سقوفها على جدرانها **﴿فَالَ﴾** الرجل الصالح "عزيز أو أرميا" لم يكن سؤال جحد ولا قضية جهل ولا دلالة شك في القدرة ، بل كان سؤال تعجب وأراد بهذه المقالة زيادة اليقين **﴿أَنْتَ﴾** كيف **﴿يُنِجِي قَوْمَهُ﴾** البلدة **﴿اللَّهُ يَخْتَارُ مَوْتِيهَا﴾** بعد خرابها ودمارها ، فأراه الله ذلك في نفسه **﴿وَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾** ثم أحياه **﴿فَالَ كَمْ لَيْتُ﴾** مكثت **﴿فَالَ لَيْتُ يَوْمًا﴾** ثم نظر حوله فرأى الشمس

(٢٥٥) عن الباقر (ع) قال: من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا وألف مكروه من مكاره الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، [مج]

(٢٥٥) عن عبد الله بن مسعود قال: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في كل ليلة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح أربع آيات من أولها وآية الكرسي وأيتين بعدها وخواتيمها [مج]

(٢٥٦) عن النبي (ص) " من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاده [صا]

(٢٥٧) فائدة كل ما في القرآن من لفظ الظلمات من هذا القبيل يراد به الكفر ومن لفظ النور يراد به الإيمان ، إلا في سورة الأنعام فإن المراد بهما الليل والنهار [ملا]

(٢٥٨) ملك الأرض كلها أربعة مؤمنان وكافران أما المؤمنان فسليمان بن داود وذا القرنين وأما الكافران فنمرود وبخت نصر [صا]

(٢٥٨) عن علي (ع) أن عزيزاً خرج من أهله وامراته حامل وله خمسون سنة فأماتته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله [صا]

باقية لم تغب فقال ﴿أَوْ بَعْضٌ أَقْلٌ مِنْ يَوْمِ قَالِ﴾ له ربه ﴿بَلْ لَيْتَ﴾ مكنت مينا ﴿مَانَةَ عَامٍ﴾ إن شككت ﴿فَانْضُرْ إِلَى صَعَامَةٍ وَشَرَابَةٍ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغيرا في طول تلك المدة ﴿وَانْضُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ كيف تفرقت عظامه ونخرت ﴿وَتَبَعَلَا آيَةً﴾ معجزة ﴿لِلنَّاسِ وَانْضُرْ إِلَى الْعِضَامِ كَيْفَ نَشَرْنَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَعْمًا﴾ ثم بعث حماره وهو ينظر إليه ، فازداد يقيناً على يقين ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ﴾ ايقنت وعلمت ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بعد ان أراني من عظيم الآيات (٢٥٩) ﴿وَإِلَهُ﴾ واذكر حين ﴿قَالَ﴾ طلب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ من ربه ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كان يريد أن يعلم بالعيان ما كان يوقن به بالوجدان ﴿قَالَ﴾ خاطبه ربه ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ تصدق بقدرتي على الإحياء ﴿قَالَ﴾ ابراهيم (ع) ﴿بَلَى﴾ آمنت ﴿وَلَكِنْ لِيُضَمِّنَ قَلْبِي﴾ أردت أن أزداد بصيرةً برؤية ذلك ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الصَّيْرِ بَصُرُهُنَّ إِلَيْهَا﴾ وقطعهن ثم اخلط بعضهن ببعض حتى يصبحن كتلة واحدة ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ فرّق أجزاءهن على رؤوس الجبال ﴿ثُمَّ امْكُحْنَهُنَّ﴾ نادهن ﴿يَأْتِيَنَهَا سَعْبًا﴾ مسرعات ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يعجز عما يريد ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبيره وصنعه (٢٦٠) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْعَثُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ابتغاء مرضاة الله فالخلف لهم الجنة ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ زُرعت ﴿أُتْبِتَتْ سِنْعَ سِتَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ﴾ كل سنبلية منها فيها ﴿مِائَةَ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ﴾ الأجر ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن أراد على حسب حال المنفق من إخلاصه ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بنية المنفق ، شتان بين من أنفق ماله فوجد مثوبته ، ومن أنفق حاله فوجد قربته ، فإنفاق المال في سبيله بالصدقة وإنفاق الأحوال في سبيله بملازمة الصدق ، عن الباقر (ع) ﴿نزلت في علي (ع)﴾ [شو] (٢٦١) ﴿الَّذِينَ يُبْعَثُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ﴾ لا يعقبون ﴿مَا أَنْعَمُوا﴾ من الخيرات ﴿مَتًّا وَلَا أُمَّيْ﴾ تذكيرك لمن أحسنت إليه إحسانك ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ الثواب ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما فاتهم من زهرة الدنيا (٢٦٢) ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ رد السائل بالتى هي احسن ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ بإظهار العذر ﴿خَمْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ﴾ المعجب بفعله ﴿يَتَّبِعَهَا أُمَّيْ﴾ بإحساس السائل بذل السؤال ﴿وَاللَّهُ عَنِّي﴾ عن الخلق ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل العقوبة ، وغفران الله لك على تلك القالة خيرٌ من صدقةٍ باليمن مشوية وبالأذى مصحوبة (٢٦٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا﴾ لا تحبطوا أجر ﴿صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَمَى﴾ فيه تحذير من أن يقولوا ما يبطل أجر صدقاتهم ، لأن النفوس طبعت على حب النشاء ﴿كَالَّذِي يُبْعَثُ مَالَهُ رِئَاءَ

(٢٦٠) فأشير إليه بذبح هذه الطيور ، وفي الطيور الأربعة طائوس ، والإشارة إلى ذبجه تعني زينة الدنيا ، وزهرتها ، والغراب لحرصه ، والديك لمشيته ، والبط لطيبه لرزقه ... والإشارة من هذا أن حياة القلب لا تكون إلا بذبح هذه الأشياء يعني النفس ؛ فمن لم يبذح نفسه بالمجاهدات لم يخفى قلبه بالله [لط]

(٢٦٠) إنما خصن الطير لأنه أقرب إلى الإنسان واجمع لخواص الحيوان [صا]

(٢٦١) عن الصادق (ع) إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمئة ضعف ... فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله [صا]....

(٢٦٢) هذه الآيات تشير إلى إنفاق المال في وجوه البر ومصالح المسلمين تزيد في ثروة المنفق وسعة رزقه في الدنيا ويضاعف له الأجر في الآخرة وتؤذن بتحريم المن على المنفق عليه والتشهير به [ملا]

(٢٦٣) عن النبي (ص) من أسدى إلى مؤمن معروفاً ثم أذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته [صا]

التاس كالمرائي الذي يبطل إنفاقه بالرياء فيبطل أجر نفاقه بسبب حب السمعة والصيت **﴿وَلَا يُؤْمِنُ﴾** لا يصدق **﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** لا يرجوا ثواباً أو يخشى عقاباً **﴿بِمَثَلِهِ﴾** المرائي **﴿كَمَثَلِ صَفْوَانَ﴾** الحجر الأملس **﴿عَلَيْهِ تَرَابٌ﴾** يظنه الظان أرضاً منبته **﴿فَأَصَابَهُ وَايْلٌ﴾** مطر **﴿فَتَرَكَهُ صُلْماً﴾** ليس عليه شيء من الغبار **﴿لَا يَفْعَلُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾** لا يجدون له ثواب في الآخرة **﴿مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** طريق الخير والرشاد (٢٦٤) **﴿وَمَثَلِ الْكَلْبِ يَنْعِفُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً﴾** طلب **﴿مَرْضَاةَ اللَّهِ وَتَشِيئاً﴾** تحقيقاً **﴿مِنْ أَنْعُسِهِمْ﴾** للثواب **﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾** بستان **﴿بِرَبْوَةٍ﴾** بمكان مرتفع من الأرض **﴿أَصَابَهَا وَايْلٌ﴾** مطر **﴿فَأَنْتَ﴾** فأخرجت **﴿أَكَلَهَا﴾** ثمارها **﴿ضِعْبِينَ﴾** مثلين عن غيرها **﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبُهَا﴾** ينزل عليها **﴿وَايْلٌ﴾** المطر **﴿فَضْلٌ﴾** فيكفيها الندى لجودتها **﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد ، عن الباقر (ع) **﴿نزلت في علي (ع)﴾** [صا] (٢٦٥) **﴿أَيُّوْمًا﴾** أحب **﴿أَمْحَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾** حديقة غناء فيها من أنواع **﴿مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْتَابٍ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾** تحت أشجارها **﴿الْأَنْهَارُ لَهُ مِنْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾** ينبت له فيها جميع الثمار **﴿وَأَصَابَهُ الْكِبْرُ﴾** أصابته الشيخوخة فضعف عن الكسب **﴿وَلَهُ عُرْيَةٌ﴾** أولاد **﴿ضِعْبَاءُ﴾** لا يقدرون على الكسب **﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾** الريح التي تهب من الارض كالعمود نحو السماء مستديرة **﴿فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَفَتْ﴾** فأحترقت الثمار والأشجار وهو أحوج ما يكون إليها **﴿كَذَلِكَا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾** هذا البيان الواضح **﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾** تندبروا بما فيها من العبر والعظات (٢٦٦) **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾** نادى المؤمنين تهيباً لهم بلذة المخاطبة والنداء **﴿أَنْعِفُوا مِنْ هَهْنَاتِ﴾** حلال **﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾** المال الذي كسبتموه **﴿وَمِمَّا﴾** ومن طيبات ما **﴿أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾** الحبوب والثمار **﴿لِيَنْظُرَ كُلٌّ وَاوَدَّ مَا الَّذِي يَنْفِقُهُ لِأَجْلِ نَفْسِهِ﴾** وما الذي يخرج به بأمر ربه والذي يخرج عليك من ديوانك **﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾** ولا تقصدوا **﴿الْغَيْبِ﴾** الرديء **﴿مِنْهُ تُعْفَوْنَ﴾** فتصدقون به **﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْيَارٍ﴾** والحال أنكم لا تأخذونه لكم لردائته **﴿إِلَّا أَنْ تُعْمِلُوا فِيهِ﴾** إلا أن تتسامحوا فيه **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِ﴾** عن نفقاتكم **﴿حَمِيمٌ﴾** يجازي المحسن أفضل الجزاء (٢٦٧) **﴿الشَّيْطَانُ يَعْلَمُ الْفِعْرَ﴾** البخل والحرص لفقره **﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾** بكثرة المال ونسيان القناعة أو بمتابعة الشهوات **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَغِيرَتَهُ مِنْهُ وَقَبْلاً﴾** لكرمه في العاجل **﴿القناعة وفي الآجل الثواب والجنان والرؤية والرضوان﴾** **﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾** الفضل والعتاء **﴿عَلِيمٌ﴾**

(٢٦٥) الفرق بين من أنفق في سبيل الله ، ومن أنفق ماله في الباطل ؛ فهو لا يحصل لهم الشرف والخلف ، وهؤلاء لا يحصل لهم إلا التلف وهؤلاء ظل سعيهم مشكوراً ، وهؤلاء يدعون ثوراً ويصلون سعيراً . هؤلاء تزكرو أعمالهم وتنمو أموالهم وتعلو عند الله أحوالهم وهؤلاء خبطت أعمالهم وخسرت أحوالهم وختم بالسوء أمالهم [لط]

(٢٦٥) في الحديث إن الله ليربي صدقة أحكم كما يربي أحكم فلوه وإنما قال فلوه ولم يقل ولده لأن من له ولع بتربية الخيل يصرف جهده على نسلها ويتعاهده بنفسه أكثر مما يتعاهد ولده وهو واقع مشاهد لا ينكره أحد [ملا]

(٢٦٦) عن الصادق (ع) من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كمن كان له حنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد صغار ضعفاء فتجيء ريح أو نار فتحرق ماله كله كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيها فتعبرون بها [صا]

(٢٦٨) تنبه هذه الآية إلى أن ما يحصل في قلب المنفق من خوف الفقر هو من الشيطان فينبغي أن لا يلتفت إليه لأنه من جملة مكابده ، وأن ما يقع في قلبه من رجاء توسعة الرزق بسبب النفقة هو من الله فليقت به [ملا]

بمن يستحقها (٢٦٨) ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ عن النبي (ص) قال: **قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي (ع) تسعة أجزاء وأعطي الناس جزءا واحدا [شو]** ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ، عن الصادق (ع) **معرفة الله وطاعة الامام [صا]** ﴿فَقَدْ أُوتِيَ حَمِيْرًا كَثِيْرًا وَمَا يَنْكُرُ﴾ يتعظ بامثال القرآن وحكمه ﴿إِلَّا أَوْلُو الْأَلْبَابِ﴾ ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى (٢٦٩) ﴿وَمَا أَنْعَمْنَا﴾ بذلتكم ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ قليلة أو كثيرة في حق أو باطل ﴿أَوْ تَنْزَلُمْ مِنْ ثَمَرٍ﴾ في طاعة أو معصية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ ويجازيكم عليه ﴿وَمَا لِلضَّالِّمِيْنَ﴾ ممن صرفوا المال في معاصي الله ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ينصرهم من عذاب الله (٢٧٠) ﴿إِنْ تَبُوءُوا الصَّفَاتِ﴾ فتعطوها جهارا علنا ﴿بِقِيْعَمَاهِي﴾ فنعم هذا الشيء الذي تفعلونه ، **إن أظهرت صحبتك معنا وأعلنت فلقد جؤدت وأحسنت [وإن تغفوها وتؤثوها الغفراء]** في السر ﴿فَهُوَ حَمِيْرٌ لَكُمْ﴾ من الجهر لما فيها من الستر على الفقير وخاصة المتعفف ، وفي الآية إشارة إلى أن الإخفاء أفضل ﴿وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بمقابل إخفائكم صدقاتكم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْرٌ﴾ لا يخفى عليه تصدقكم ونييتكم فيه (٢٧١) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿هَمَاهُمُ﴾ بأن تلزم أن تجعلهم كلهم مخلصين في نفقاتهم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ الهداية من خصائص حقنا ، أنت **تدعوهم ولكن نحن نهديهم [وما تبعفوا من حَمِيْرٍ]** قل أو كثر حسنا أو ردينا خالصا أو مشوبا سرا أو علنا ﴿فَلَا نَبْغِسْكُمْ﴾ فتوا به لكم لا ينتفع به غيركم ﴿وَمَا تُبْعِفُونَ﴾ ولا تجعلوا إنفاقكم ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ لا لغرض دنيوي ﴿وَمَا تُبْعِفُونَ مِنْ حَمِيْرٍ﴾ المال الحلال ﴿يُؤْتِ الْيَكْمَ﴾ ثوابه أضعافاً مضاعفة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تُلْظَمُونَ﴾ ولا تتقصون شيئا من حسناتكم (٢٧٢) **اجعلوا ما تتفقونه [للغفراء الذين أحصروا]** حبسوا انفسهم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ للجهاد ﴿لَا يَسْتَصِيْعُونَ﴾ بسبب الفقر ﴿حَرْبًا﴾ السفر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ للتجارة والكسب ﴿يَعْسَبُهُمْ﴾ يظنهم ﴿الْجَاهِلُ﴾ باحوالهم ﴿أَعْيَاءَ مِنَ التَّعْبِيبِ تَعْرِفُهُمْ بِسِمَاتِهِمْ﴾ بعلاماتهم من التواضع واثر الجهد ، **سيما تدرکہا البصيرة [لا يسألون الناس]** شيئا ﴿إِنْتَابًا﴾ لم يلحوا وإن سألوا سألوا بلطف ﴿وَمَا تُبْعِفُونَ مِنْ حَمِيْرٍ﴾ في وجوه الخير ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيْمٌ﴾ ويجازيكم عليه (٢٧٣) ﴿الَّذِينَ يُبْعِفُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ ابتغاء مرضات الله ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ في جميع الأوقات ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ما دام لهم مال لا يفترون ساعة عن إنفاقه ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثواب ما أنفقوا ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما فاتهم في

(٢٦٩) عن الصادق (ع) الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق [صا]

(٢٦٩) عن النبي (ص) " إن الله تعالى أتاني القرآن وأتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة إلا كان خرابا ألا فتفقهاوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء " [صا]

(٢٧١) عن الصادق (ع) كل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من إسراره وما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه [صا]

(٢٧١) فائدة تؤذن هذه الآية بأن النفقات يثاب عليها صاحبها أخفاها أم أعلنها إذا صلحت النية إلا أن الإسرار بها أحسن ، وتشير إلى أن المرء في أعماله وأقوله وأفعاله مراقب من قبل ربه [ملا]

(٢٧٢) إن خيرية المال ان يكون مكتسبا من الحلال ، وخيرية النفقة ان تكون خالصة لوجه الله [بي]

الدنيا ، عن ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب (ع) لم يكن عنده غير اربعة دراهم فتصدق بدهم ليلا وبدهم نهارا وبدهم سرأ وبدهم علانية [شور] (٢٧٤) ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾ يتعاملون بـ ﴿الرِّبَا لَا يَغُومُونَ﴾ من قبورهم يوم القيامة ﴿إِلَّا كَمَا يَغُومُ النَّارُ يَتَّبِعُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ كما يقوم المصروع من جنونه ، يتعثر ويقع ولا يستطيع أن يمشي سواً ، هنكأ لهم وفضيحة ، خسروا في عاجلهم ولم يربحوا في آجلهم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ التخبط والتعثر ﴿بِأَنْفُسِكُمْ﴾ بسبب استحلالهم ما حرّمه الله ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ فلماذا يكون حراماً ؟ ردّ الله عليهم ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ لما فيه من تبادل المنافع ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ لما فيه من الضرر بالفرد والمجتمع ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ ومنّ انتبه بزواج الوعد ، وكَتَبَ لِحَامِ الْهَوَىٰ وَلَمْ يُطْلِقْ عَنَانِ الْإِصْرَارِ ﴿فَاتَّقَىٰ فَلَهُ مَا سَلَىٰ﴾ فله الإمهال في الحال ﴿وَأَمْرٌ﴾ موكول ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ إن شاء عفا وإن شاء عاقبه ﴿وَمَنْ عَامَا﴾ إلى مذموم تلك الأحوال ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٥) ﴿يَتَمَتَّعُ﴾ يذهب ﴿اللَّهُ﴾ ريع ﴿الرِّبَا﴾ ما كان بمتابعة الهوى يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْمَحَقَّ وكانت عاقبة أمره الخسران ﴿وَيَزِيغُ﴾ يكثر وينمي ﴿الصَّكَّاتِ﴾ وما كان بإذن منه من التصرفات فمقرون بالخيرات ومصحوب بالبركات ﴿وَاللَّهُ لَا يُبَدِّلُ كَلِمَاتٍ﴾ كفور القلب ﴿أَثِيمٌ﴾ الفعل (٢٧٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ صدّقوا بالله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ التي من جملتها ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ قرن العبادة البدنية مع العبادة المالية ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من الفزع ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما فاتهم في الدنيا (٢٧٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا﴾ اخشوا ﴿اللَّهَ وَعَزُوا﴾ وانتركوا ﴿مَا بَغَيْ﴾ لكم ﴿مِنَ الرِّبَا﴾ عند الناس ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ حقا ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) ﴿إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا﴾ وإن لم تتركوا التعامل بالربا ﴿بِقُدْرَتِكُمْ﴾ فأيقنوا ﴿يَعْرِبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إن صاحب الإصرار ليس له عندنا وزن ولا قدرٌ ﴿وَإِنْ تَبِئْتُمْ﴾ فان تركتم الربا ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ أصل المال الذي دفعتموه ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ من غير زيادة ولا نقصان (٢٧٩) ﴿وَإِنْ كَانِ﴾ المستدين ﴿كُفُو عُسْرَتِهِ﴾ معسراً ﴿فَتَضَرَّكُم﴾ فعليكم امهاله ﴿إِلَى مَيْسَرَتِهِ﴾ وقت اليسر ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ تجاوزتم عما لكم عنده ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ احسن وافضل لما فيه من الاجر والذكر الجميل (٢٨٠) ﴿وَاتَّقُوا﴾ احذروا ﴿يَوْمًا﴾ يوم القيامة ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ﴾ حسابها ﴿مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وأنتم لا تظلمون (٢٨١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَعَايَنْتُمْ﴾ تعاملتم ﴿يَكُونِ﴾

(٢٧٦) إِذَا أَمَلْتُمْ
فَتَأْخُذُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ
[نج]

(٢٨٠) إِذَا تَقَرَّرَ عِنْدَ
الْقَاضِي الْفِلاس
المحبوس فلا تحل له
استدامة حبسه ،
والرب لا يحكم بهذا
علينا؛ فمع علمه
بإعسارنا وعجزنا
وصدق افتقارنا إليه
وانقطاعنا له برحمنا
[لط]

﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ مَوْجَلٌ ﴿مُسَمَّمٌ فَاكْتُبُوهُ﴾ (إرشاد بكتابة المعاملات المؤجلة) ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾
 ﴿بِيَتِّكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ أمين لايجور ﴿وَلَا يَأْبَ﴾ يمتنع ﴿كَاتِبٌ﴾ أحد ﴿أَنْ يَكْتُبَ﴾
 بِالْعَدْلِ ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ الكاتب ﴿وَلْيُمْلِلِ الْإِمْلَأُ عَلَيْهِ الْحَقَّ﴾ المدين لأنّه المقر
 المشهود عليه ﴿وَلْيَتَّقِ﴾ وليخش ﴿اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَخَسُ﴾ ولا ينقص ﴿مِنْهُ﴾ من الحق ﴿شَيْئاً﴾
 فَإِنْ كَانَ الْإِمْلَأُ عَلَيْهِ الْحَقَّ ﴿سَعِيَهَا﴾ ناقص العقل مبذراً ﴿أَوْ ضَعِيفاً﴾ صبيهاً كان
 أو شيخاً هرمأ ﴿أَوْ لَا يَسْتَصِيحُ أَنْ يُمْلَأَ﴾ الإملاء ﴿هُوَ﴾ بنفسه ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ وكيله
 ﴿بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا﴾ واطلبوا مع الكتابة أن يشهد لكم ﴿شَهِيدَيْنِ﴾ شاهدان ﴿مِنْ﴾
 رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا﴾ تجدوا ﴿رَجُلَيْنِ بَرَّحَلٌ وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾
 يوثق بدينهم وعدالتهم ﴿أَنْ تَخْلَ﴾ تنسى ﴿إِحْمَاهُمَا﴾ إحدى المرأتين الشهادة ﴿فَيُكْذِرْ﴾
 ﴿إِحْمَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ﴾ ولا يمتنع ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا لُمُوهَا﴾ إذا طلب منهم عن أداء
 الشهادة أو تحملها ﴿وَلَا تَسَامَوْا﴾ لاتضجروا ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾ الدين ﴿صَغِيرٌ﴾ قليلاً كان
 ﴿أَوْ كَبِيرٌ﴾ أو كثيراً ﴿إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ ميعاده ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أي ما أمرناكم به من كتابة الدين
 ﴿أَفْسَحْهُ﴾ أعدل ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ﴾ وأثبت ﴿لِلشُّهَادَةِ وَالْأَمْنِ﴾ وأقرب ﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ أن
 لا تشكوا في قدر الدين والأجل ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بِيَتِّكُمْ﴾ إلا إذا
 كان البيع يدأ بيد والتمن مقبوضاً ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ فلا بأس عدم
 كتابتها لانتهاء المحذور ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ على حقم ﴿إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ سواء كان البيع ناجزاً أو
 بالدين ﴿وَلَا يُضَارَ﴾ لا يضر صاحب الحق ﴿كَاتِبٌ﴾ الكُتَّابُ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ والشهود
 ﴿وَإِنْ تَعَلَّوْا﴾ إن فعلتم ما نهيتم عنه ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ فقد فسقتم بخروجكم عن طاعة الله
 ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ العلم النافع ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ عالم بالمصالح
 والعيوب "تسمى آية الدين" (٢٨٢) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ مسافرين وتداينتم إلى أجلٍ
 مسمى ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً﴾ من يكتب لكم ﴿قَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ يقبضها صاحب الحق وثيقة
 لدينه ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ الدائن والمدين فاستغنى عن الرهن ﴿فَلْيُؤَدِّ﴾ فليدفع
 ﴿الَّذِي أُؤْتِيَ﴾ المؤتمن ﴿أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ في رعاية حقوق الأمانة ﴿وَلَا تَكْفُرُوا﴾
 الشُّهَادَةَ إِذَا دَعَيْتُمْ إِلَىٰ أَدَائِهَا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهَا فَإِنَّهُ أَنْتُمْ فَلْيَبْهُ﴾ يجعل القلب آثماً ﴿وَاللَّهُ﴾
 بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لا يخفى عليه شيء (٢٨٣) ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

(٢٨١) هذه من آخر آيات القرآن نزولاً إذ لم ينزل بعدها إلا آية (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الآية ٤ من سورة المائدة الآتية ، وآية (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) ٢٨٤ الآتية [ملا]

(٢٨٢) في البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الآية خاصة خمسة عشر حكماً [صا]

(٢٨٢) أمر الله سبحانه الخلق بالقيام بالصدق ، وعلمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم ، والأخذ بالاحتياط والاستشهاد كيلا يتخاصموا فأمر بتحصين الحقوق بالكتابة والإشهاد ، وقد وعد على الإدانة الثواب الكثير [لط]

﴿وَأَنْ تُبَكِّرُوا﴾ أظهرتم ﴿مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ من السوء ﴿أَوْ تَقْبَلُوهُ﴾ أسررتموه ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ﴾
 ﴿اللَّهُ﴾ فإن الله يحاسبكم عليه ﴿فَتَيَعَبِرْ﴾ يعفو ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعَذِّبْ﴾ ويعاقب ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾
 ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ﴿أَمَنْ﴾ صدق ﴿الرَّسُولُ﴾ محمد (ص) ﴿يَمَا أَنْزَلَ﴾
 ﴿إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ من القرآن والوحي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ الجميع ﴿أَمَنْ﴾ صدق وآمن ﴿بِاللَّهِ﴾
 ﴿وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾ كما فعل اليهود والنصارى
 ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ أجبنا دعوتك ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُ بِاللَّيْلِ عَلَىٰ الْبَابِ﴾
 من الذنوب ﴿وَأَلَيْنَا الْمَصِيرَ﴾ المرجع والمآب (٢٨٥) ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَبْهًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾
 قدر طاقتها لكمال رحمته بهم وقفهم على حد وسعهم ودون ذلك بكثير كل ذلك رفق منه وفضل
 ﴿لَقَا مَا كَسَبَتْ﴾ جزء ما قدمت من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ جزء ما اقترفت من
 شَرِّ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ لا تعذبنا بما يصدر عنا ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْصَانَا﴾ أمرا من أمورك أو
 نهيا من نواهيك ﴿رَبَّنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ ولا تكفلنا التكاليف الشاقة ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ﴾
 كلفت ﴿عَلَىٰ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ فلم يقدروا على الوفاء به فعذبتم عليه ﴿رَبَّنَا وَلَا﴾
 ﴿تَجْعَلْنَا مَثَلًا لِقَوْمٍ كَفَرُوا﴾ قدرة ﴿لَنَا بِهِ﴾ من التكاليف ﴿وَأَعْبُ عَنَّا﴾ ما سبق من كبائر ذنوبنا
 وامحها عنا بفضلك ﴿وَأَعِزَّنَا﴾ صغائرها برأفتك واستر ذنوبنا عن خلقك ولا تفضحنا بشيء
 لعنناه ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ في جميع الاحوال رحمة عامة شاملة تطهر قلوبنا بها من وساوس الشيطان
 وخطرات النفس ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ وناصرنا ومؤيدنا لا مولى لنا غيرك ﴿فَانصُرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ﴾
 ﴿الْكَافِرِينَ﴾ الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك ، الآية تدل صراحة على جواز غفران الذنوب
 لأصحاب الكبائر من المؤمنين ، فكن عظيم الثقة بالله دائم الاستعانة به ، كثير الرجاء ، فإنه
 عند ظن عبده ، وقد روي عن النبي (ص) : " إن الله سبحانه قال عند كل فصل من هذا الدعاء
 فعلت واستجبت " ولهذا استحب الإكثار من هذا الدعاء ، وعنه (ص) من قرأ الآيتين من آخر
 سورة البقرة في ليلة كفتاه أي كفتنا قيام ليلته ، وعنه (ص) في آخر سورة البقرة آيات إنهن قرآن
 وإنهن دعاء وإنهن يرضين الرحمن [صا] (٢٨٦)

(٢٨٦) مثل ما كلفه بنو اسرائيل من قتل النفس في توبة وقطع الاضواء الخاطئة وقطع موضع النجاسة وعدم التطهير بخير الماء وخمسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع بعض الطببات عنهم بالذنوب وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وغير ذلك [رو]

(٢٨٦) فائدة عن السجاد (ع) قال قال رسول الله (ص) " من قرأ اربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وايتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن " وعن جابر قال قال رسول الله (ص) قال الله تبارك واعطيت لك ولأمك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة [صا]